الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور .خنشلة.

كلية. : الآداب واللـــــغات

قسم : اللغة و الأدب العربي

تخصص : اللسانـيات عامة

محاضرات في لسانيات النص

مقدمة لطلبة السنة الثالثة(ل م د) تخصص لسانيات عامة

موضوعة على الرابط

http://tele-ens.univ- khenchela.dz/cours/f.lettres/ %d9%85%d8%ad%d9%80%d9%80%d9%80%d9%80%d9%80%d9%80%d9%80%d9%80%d9%80%d9%80%d8%a7%d8%b6%d8%b1%d8%a7%d8%aa%20%d9%81%d9%8a%20%d9%84%d8%b3%d8%a7%d9%86%d9%8a%d8%a7%d8%aa%20.pdf

إعـــداد الدكتورة :

نسيـــــمة شمـــام

العام الجامعي **2021-2022**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـــــم العـــــالي
والبحـــث العـــلمي
جـــامعة عبـــاس لغـــرور خنشلـــة
كليـــــة الآداب واللغـــات

Peoples Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education
And Scientific Research
Abbes Laghrour University Khenchela
Faculty of Lettres and Languages

المجـــــلس العلمـــي
رقـــم:48/ م ع / ك.آ.ل/2022

خنشلة في :
22 سبتمبر 2022

مستخرج مـن محضـــر المجلس العلمـــي
لكلية الآداب و اللغات المنعقد
بتاريخ:2022/03/20

بنـــاء على محضـــر اجتمـــاع المجـــلس العلمـــي في الـــدورة الاستثنائيـــة رقم:15 المنعقـد يوم:20مارس2022 لكليـــة الآداب و اللغات.

1- مطبوعة الأستاذ /شمام نسيمة

عرض الملف:

اطلع أعضاء المجلس العلمي للكلية على تقارير الخبرة الثلاثة والتي كانت إيجابية الخاصة بالمطبوعة التي تقدم بها الأستاذة :شمام نسيمة .الموسومة بـ " :لسانيات النص "موجهة لطلبة سنة ثالثة ليسانس تخصص لسانيات عامة السداسي الخامس.

الـــرأي والتوصيـــة:

صـــادق أعضاء المجلس العلمي للكلية على إيجابية تقارير الخبرة الثلاثة و تم اعتماد المطبوعة.

رئيس المجلس العلمي

د / كمـال طاهـير
رئيـس المجلس العلمـي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـــــــم العـــــــالي
والبـــــحث العلمـــــــــــي
جامعـــة عبـــاس لغـــرور خنشـــلة
كليـــــــة الآداب واللغـــــات

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Abbas Laghrour University Khenchela
Faculty of Letters and Languages

خنشلة في: 04 جانفي 2023

شهادة نشر مطبوعة دروس على الخط

يشهد السيد رئيس قسم اللغة والأدب العربي ، وكذا السيد رئيس مصلحة التعليم عن بعد ،

أن الدكتور(ة) **نسيمة شمام** قد أودعت (بعد مصادقة اللجنة العلمية والمجلس العلمي) مطبوعة دروس في مقياس **لسانيات النص** ، عبر الخط لفائدة طلبة السنة الثالثة تخصص لسانيات عامة ، على الرابط

http://tele-ens.univ- khenchela.dz/cours/f.lettres/%d9%85%d8%ad%d9%80%d9%80%d9%80%d9%80%d9%80%d9%80%d9%80%d9%80%d9%80%d9%80%d9%80%d8%a7%d8%b6%d8%b1%d8%a7%d8%aa%20%d9%81%d9%8a%20%d9%84%d8%b3%d8%a7%d9%86%d9%8a%d8%a7%d8%aa%20.pdf

سلمت هذه الشهادة للمعني(ة) لاستعمالها فيما يسمح به القانون.

رئيس مصلحة التعليم عن بعد

رئيس القسم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

صَدَقَ اللَّهُ العَظِيْم

سورة هود: الآية 88

مقدمة

ظل الاعتماد طويلا في الدراسات اللغوية والأدبية مقتصرا على " الجملة " التي حدّها ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) بأنها : " اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها " ، مما يحيل على أن شرطها هوالإفادة؛ أي متى انتهى المعنى انتهت الجملة التي تعد الحد الأقصى في الدراسة اللسانية ذلك أن كل بنية نحوية هي قياس(إنما النحو قياس يتبع)؛ ودراسة اللغة تعني الكشف عن مجموعة العناصر المكونة للبنية التي يتواصل بواسطتها أفراد الجماعة اللغوية مما يؤلف قياسات تلك اللغة المستعملة؛ أي أن النحو علم تصنيفي هدفه ضبط الصيغ الأساسية في اللغة بحسب تواترها. من أجل هذا توصف الجملة بأنها أكبر وحدة لسانية قابلة للوصف النحوي. وبقي الأمر على هذا الحال إلى غاية النصف الثاني من الستينيات حيث بدأ يتشكل مجال جديد أوسع من حدود الجملة ، واتضحت معالمه أكثر عندما نشر ' زيلغ هاريس ' دراستين وسّع من خلالهما حدود موضوع البحث اللساني من الجملة إلى الخطاب وسعى لتحليل الخطاب بنفس التصور والأدوات التي يحلل بها الجملة .

إذ تنبه هاريس إلى ضرورة إيجاد مجال أوسع من الجملة لكن محاولته للسعي إلى إيجاد وسيلة تمكنه من تجاوز مستوى الجملة تتدرج في إطار اللسانيات البنوية التوزيعية التي تعد الجملة وحدتها الأساسية في التحليل ــ وبذلك ظلت طريقة تحليل الخطاب عند هاريس وغيره من اللسانيين البنويين هي نفسها طريقة التحليل المطبقة في الجملة؛ لأنهم أبعدوا المعنى من دراستهم ورأوا دراسته من اختصاص علماء آخرين خارج اللسانيات وأن منهجهم يقتضي إبعاد المعنى من التحليل اللغوي؛ لأنه ظاهرة لا يمكن مشاهدتها مباشرة ولهذا لجأوا إلى مشاهدة السلوك اللغوي

وما يصحبه من أحوال محسوسة.

وهاريس هو علم بارز من أعلام المدرسة التوزيعية التي تتعامل مع ماهو موجود فقط في الواقع اللغوي (البنية) ، إذ استبعدت المعنى في الدراسة اللغوية لأنه غير مشاهد ودرست الحد الأكبر من الجملة (النص) على أنها مجموعة من الجمل المترابطة تحلل الجملة الأولى ثم تنتقل إلى الجملة الثانية ، مما جعل دراستهم للنص تشبه دراستهم للجملة لأنهم استخدموا الآليات والأدوات نفسها فكان النص بالنسبة إليهم لا يعدوا كونه متتالية من الجمل.

وبعد ما قدمه هاريس في مقاله تحليل الخطاب عام 1952 ، ظهر مجال جديد في اللسانيات يهتم بدراسة النص بدعه وحدة لغوية واحدة هو علم لسانيات النص.

في هذه المحاضرات الموجهة لطلاب السنة الثالثة تخصص لسانيات عامة نحيط بهذا العلم ونأخذ فكرة شاملة عنه ، ويتمكن الطالب في نهاية السداسي من التعامل مع النصوص وتحليلها من منظور لسانيات النص.

من أجل ذلك أقرت وزارة التعليم العالي الجزائرية المواضيع الآتية :

عناوين المحاضرات

1) مفهوم لسانيات النص1: النشأة والتطور
2) مفهوم لسانيات النص2:من الجملة إلى النصّ
3) مفاهيم أساسية في لسانيات النص
4) بذور النصية في التراث
5) تقاطع لسانيات النص والعلوم الأخرى
6) النص وتعريفاته
7) إشكالية تصنيف النصوص1
8) إشكالية تصنيف النصوص2
9) المحادثة وتحليلها

10)النصية ومعاييرها

11)الاتساق والانسجام

12)القصد والقبول

13)الإعلام والموقف والتناص

14)إجراءات التحليل اللساني النصي

معلومات عن المقياس :

- ميدان :أدب عربي
- شعبة: اللغويات
- تخصص: لسانيات عـــامة
- السداسي:. الخامس
- الوحدة التعليمية: وحدات التعليم الأساسية
- الرصيد: 04
- المعامل:02
- الحجم الساعي: (محاضرة: ....1,5... /تطبيق: .. 1,5)
- طريقة التقييم (التقدير): امتحان نهائي (وحدة أساسية) = .40.% ، امتحان مكمل: %.60
- عناصر الامتحان المكمل: (استجوابات/بحث/الحضور/الشفوي...)
- حضور الدروس (إجباري / اختياري)

وصف أهداف المقياس

التعرف على ماهية النص والفرق بينه وبين الخطاب بالوقوف على خصائصه وبنياتة اللسانية، وآليات الترابط والاتساق والانسجام فيه ويلزم الطالب معلومات في اللسانيات العامة، وفي أسس تحليل الخطاب.

تقديم مقدمة لـــلمقياس

هذا المقياس يعرف الطالب طريقة التعامل مع النصوص. من منظور لسانيات النص . وقد استندت في تقديم هذه المحاضرات على جملة من المراجع ، وانتقيتها ميسرة حتى يسهل على الطالب الاطلاع عليها والافادة منها ، أهمهـــــــــــــا:

أهم مصادر ومراجع المادة

- البديع بين البلاغة واللسانيات النصية ، جميل عبد المجيد
- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، محمد خطابي
- استراتيجية التأويل ، محمد مفتاح
- علم اللغة النصي ، محمد العبد
- علم لغة النص المفاهيم والإجراءات ، حسن بحيري
- النص والخطاب والإجراء، دي بوجـــــــــراند (ترجمة تمام حسان)
- محاضرات في لسانيات النص ، جميل حمداوي
- المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نعمان بوقرة.
- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ،خليل بن ياسر البطاشى
- الترابط النصى بين الشعر والنثر ، زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي.
- نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، حسين خمري

المحاضرة :01: مفهوم لسانيات النص1: النشأة والتطور

تمهيد

تعرف اللسانيات بأنها الدراسة العلمية الموضوعية للغة لذاتها ولأجل ذاتها ، ولطالما درسنا مواضيع لسانية كثيرة من خلال مقاييس مثل : اللسانيات العامة ،النحو ،الدلالة وغيرها .

في هذا العام نتعرف مجالا جديدا في اللسانيات هو لسانيات النص .

وسنتوقف في هذه المحاضرة عند النقاط الآتية :

1- مفهوم لسانيات النص
2- نشأة لسانيات النص
3- أسباب نشأة اتجاه لسانيات النص
4- مجالات لسانيات النص
5- أهداف لسانيات النص
6- تطور لسانيات النص

1/ مفهوم لسانيات النص :

قبل تحديد مفهوم لسانيات النص وجب التنويه الى مسميات أخرى لهذا العلم مع الترجمات المختلفة التي قدمها المختصون في مجال اللسانيات النص والنقد .

الاسم الأجنبي للسانيات النص	صاحب التسمية	ترجمته
Textologie	Harveg	علم النص
Text Grammar	w.Dressler	علم دلالة النص، نحو النص، التداولية النصية
Texte linguistique	Swinskie	لسانيات النص، علم اللغة النصي، علم لغة النص

مصطلح لسانيات النص ترجمة للمصطلح الموجود في اللغة الإنجليزية Text Linguistics أوLinguistics Of Text ، ويعُبّر عنه أيضاً بـــــــText Grammar وفي اللغة الفرنسية يعبر عنه بـــــــ Seience de Text .[1]

والملاحظ هنا أن ثمة عدم الاستقرار على تسمية واحدة لهذا العلم في الغرب ،وناسب ذلك أيضا ترجماته عند العرب إذ تعددت التسميات ، ومن ذلك : نحو النص ، علم لغة النص ، نظرية النص ، لغويات النص ، علم اللغة النصي ، التحليل اللساني النصي ، لسانيات نصية ، علم البراجماتية .

مما يحيل على أن مصطلح لسانيات النص لم يكن واحدا عند الغرب وكذلك كانت ترجماته للعربية ، لكن ما يتفق فيه هو أنهم عرفوها(أي لسانيات النص) على أنها :" فرع من فروع اللسانيات يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم فيها أجزاء النص ،وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد " [2].

فلسانيات النص هي ذلك العلم الذي يدرس النص بعده وحدة لغوية واحدة .

كما عرفت لسانيات النص بأنها " العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية، وكيفية جريانها في الاستعمال شيئا فشيئا مكانة هامة من النقاش العلمي في السنوات الأخيرة... تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص لا غير ، لكن هذا لايعني أننا نعتمد المعنى المتداول بين الناس للنص ،(نص مكتوب عادة يأخذ شكل منتوج مطبوع)،بل ينبغي أن ندرج في مفهومنا للنص كل انواع الأفعال التبليغية التي تتخذ اللغة وسيلة لها "[3]

[1] محمد عبد الرحمن أحمد محمد،لسانيات النص نشأتها ومفهومها وأسسها،حولية كلية اللغة العربية،جامعة الأزهر،العدد19،ج3،2015،ص2360

[2] صبحي ابراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق(دراسة تطبيقية على السور المكية)،دار قباء ،القاهرة ،ط1(2000)،ص23

[3] ينظر.خولة طالب الابراهيمي ، مبادئ اللسانيات،دار القصبة ، الجزائر،2000،ص167-168

وفي هذا التعريف إضافة مهمة جدا تتعلق بكيفية دراسة هذا النص ، إذ لا يدرس بعدّه بنية مغلقة كما درسته البنوية بل يدخل في فهم معناه البنية الخارجية التي توضح سياقات ودواعي انتاجه .

كما رأت خولة طالب الإبراهيمي أن ؛ التحول الى داسة النص "هو التحول الأساسي الذي حدث في السنوات الأخيرة، لأنه أخرجها–اللسانيات– نهائيا من مأزق الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية : البنيوي والدلالي والتداولي".[1]

إذن لسانيات النص هي ذلك العلم الذي يدرس النص بعده وحدة لغوية واحدة تساهم في تشكّلها وتشكيلها ظروف خارجية وأهداف تواصلية تبليغية.

2/ نشأة لسانيات النص

بدأت منذ الخمسينات محاولات تجاوز اللسانيات الوصفية والسلوكية، الصوتية أو التركيبية وتجاوز الجملة. وذلك منذ أن " بدأ التوجه نحو تحليل الخطاب ، ففي عام 1952م قدم (هاريس) منهجاً لتحليل الخطاب المترابط سواء في حالة النطق أو الكتابة ، استخدم فيه إجراءات اللسانيات الوصفية: بهدف اكتشاف بنية النص.[2]

ولكي يتحقق هذا الهدف، رأى هاريس أنه لا بد من تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية (الوصفية والسلوكية) وهما:

الأولى: قصر الدراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة.

والثانية: الفصل بين اللغة والموقف الاجتماعي ، مما يحول دون الفهم الصحيح ...

ومن ثم اعتمد منهجه في تحليل الخطاب على ركيزتين:

- العلاقات التوزيعية بين الجمل.
- الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي ".[3]

---

[1] المرجع نفسه ،ص167

[2] Zelling S.Harris, discourse analysis, p1

[3] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998، ص 65-66

وكان **هاريس** قد أكد تأكيداً كبيراً على الوظيفة الاجتماعية للغة. مما حذا بعلماء لغة النص إلى الاهتمام بهذا السياق، وما يتصل به من أمور تتعلق بمنتج النص ومستقبله والمحيط الثقافي والمقاصد والغايات، وهي " أمور يشملها مصطلح (مقاميات) ، ومن ثم يجيء تعامل علماء لغة النص مع النص بوصفه حدثاً اتصالياً "، وعد محور اللسانيات النصية هو"كيف تؤدي النصوص وظيفة التفاعل الإنساني "[1].

وبدأت النصية منذ الستينيات " تتجاوز مستوى الجملة إلى مستوى النص، وتربط بين اللغة والموقف الاجتماعي مشكّلة اتجاهاً لسانياً جديداً على نحو يتخذ النص كله وحدة للتحليل"

هذا و" لعب ثلاثة من اللسانيين دوراً في تطوير الدراسات النصية وهم : فرديناد دوسوسير الذي يعد نظرية الدليل أساس الأبحاث التي تدور حول النص والشعر باعتبارهما بنيتين ونظامين مستقلين نسبياً ... ولقد وضع أسس السيمولوجيا ، وعلى هداه سار رومان جاكبسون وقام بدراسة حول الفونولوجيا وحول وظائف اللغة، وفتح باب البحث في الشعرية وفي الاستقلالية النسبية للظاهرة الأدبية .

ونفذ اميل بنفيست بوصفه لمفهوم المسند إليه في مركز تصوره للغة – إلى مسألة التخاطب ومسألة الأنواع الأدبية، التي تتحدد بعلاقتها بالخطاب وباختصار فقد مهد في آن معاً، للشعرية المقارنة ولبراغماتية القراءة. وعمل هؤلاء الثلاثة جميعاً وفق منظور رسمي منذ ذلك الحين يعرف بـــ" البنيوي " . فتحليل النص أخذ يتجاوز لسانيات الجملة من منظور دي سوسير والمعايير البلاغية وهيمنة النقد الأدبي .

3/ أسباب نشأة اتجاه لسانيات النص

بات من الضروري تجاوز مستوى الجملة في الدراسة اللسانية الى مستو أكبر وذلك للأسباب الآتية:

[1] المرجع نفسه، ص 65-66

– ضيق مجال الدراسة اللسانية : فقد فرض نحو الجملة على الدراسات اللغوية قيودا تقف عند حد الجملة ولا تتعداها.

– أن العوامل النفسية أوثق علاقة بالنصوص منها بالجمل.

– أن الأعراف الاجتماعية تنطبق على النصوص أكثر ما تنطبق على الجمل.

– أن النص نظام فعال، على حين نجد الجملة عناصر من نظام افتراضي.

– أن الجملة كيان قواعدي خالص يتحدد على مستوى النحو فحسب، أما النص فحقه أن يعرف تبعاً للمعايير النصية الكاملة.

– إن قيود القواعد المفروضة على البنية التجريدية للجملة في النص يمكن أن يتم التغلب عليها بواسطة الاهتمام بتحفيزات تعتمد على سياق الموقف.

– أن النصوص تشير إلى نصوص أخرى بطريقة تختلف عن اقتضاء الجمل لغيرها من الجمل .

– أن النص يُنظر إليه ويتم فهمه في صورة توال من الوقائع ، وفي المقابل يجري النظر إلى الجملة بوصفها عناصر من نظام ثابت متزامن.

– أن النص تجل لعمل إنساني ينوي به شخص أن ينتج نصاً ،ويوجه السامعين به إلى أن يبنوا عليه علاقات من أنواع مختلفة ، وليست الجملة عملا.

– أن التمييز بين ما يطابق القواعد وما لا يطابقها تمييز تقابلي ثنائي.

– البحث عن سُبل لتوسيع مجال الدراسة اللسانية : فدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها ،وإقصاء الدلالة والمعنى والسياق ،عوامل أشعرت الباحثين بضيق مجال أبحاثهم والبحث عما هو أوسع.

– الحرص على توفير الملاءمة في الدراسات اللغوية.

– التداخل المعرفي وانفتاح الدراسة اللغوية على الدراسات الاجتماعية والنفسية والفنية والإعلامية

4/ مجالات لسانيات النص

تبحث لسانيات النّص في بناء النّص وتأويله، والبحث فيه عن آليات الاتساق والانسجام والتّناص والسيّاق والتركّيب والتّوليد والتّحويل والتّشاكل والبناء النّصي والبنية الدّلالية العامّة فهي تبحث في كيفية تحويل النص من جملة نووية صغرى إلى خطاب أو نص مطول.

" لذا يرتكز عمل عالم النص أساسا مهما اختلفت أشكاله ومميزاته وأنواعه على وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية "[1]

5/ أهداف لسانيات النص

تهدف لسانيات النص إلى دراسة النص من جوانب عدة :

- الجوانب النحوية
- الجوانب الدلالية والتداولية

فالجوانب النحوية تدرس الشكل الذي بدت عليها البنى داخل النص (البنى الداخلية) ، أما الجوانب الدلالية والتداولية فتدرس البنية العميقة للنص والظروف الخارجية التي ساهمت في تشكله (البنية الخارجية) وبمعنى أبسط المعنى الذي تعيطه البنية (الجانب الدلالي) والمعنى الذي يعطيه الاستعمال والواقع(الجانب التداولي) .

من أجل ذلك كان لزاما على لسانيات النص أن تلجأ إلى مفاهيم ومناهج جديدة، أكثر دقة وموضوعية تتماشى والنص، بعده وحدة لغوية واحدة . غير أن الجديد في مبحث لسانيات النص هو النظر إلى النص كحدث تواصلي– لغويا كان أو غير لغوي– يضم مرسلا ومتلقيا، فكان من الضروري أن يعود علم النص إلى المعايير الخارجية التي تشكل المستوى الدلالي الاجتماعي، ما سمي ب " الإحالة المقامية"، بالإضافة إلى الجوانب الداخلية التي تمثل دلالة النص العميقة، عن طريق دراسات التعالقات والأدوات التي تربط الجمل المتماسكة ما يشكل نصا.

[1] نعمان بوقرة ، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والاجراء،دار الكتب العلمية،ص100

6/ تطور لسانيات النص

مرت لسانيات النص بمراحل كثيرة حتى وصلت الى ما هي عليه اليوم ، ولكن الدارسين لهذا المجال والمهتمين به يختلفون في تقسيم هذه المراحل ، فمنهم من قسمها إلى ثلاث (03) أمثال **دي بوجراند** ومنهم من قسمها على ست (06) .

إذ يرى بعض الدارسين أن الدراسات النصانية مرت بثلاث مراحل رئيسة :[1]

- المرحلة الأولى: هي التي انتهت بحلول الستينيات ولم تكن ذات أثر يذكر على تيار لسانيات الجملة الغالب وقتئذ ، وكان من رواد هذه المرحلة (انجاردن وبوهلر وهمسلف) ...
- المرحلة الثانية : بدأت هذه المرحلة : في نهاية الستينيات وعلى وجه التحديد عام 1968م، حين عمل عدد من الدارسين أمثال "رقيه حسن " و " بايك " و" ايسنبرج " بشكل منفرد في مجال الدراسات التي تتجاوز مستوى الجملة، إلا أن اتجاه هؤلاء لم يحرز أثراً حاسماً لكونه نظر إلى النصوص على أنها تتابعات من الجمل ...
- المرحلة الثالثة : بدأت هذه المرحلة عام 1972 م، وركزت الجهود على محاولة إيجاد نظرية بديلة تحل محل النظريات اللسانية السائدة والتي ثبت عدم قدرتها على الصمود في وجه التساؤلات الأساسية التي تستجوبها الدراسات اللغوية المتكاملة، وقد قام هذا الاتجاه على جهود طائفة من العلماء كان في مقدمتهم "فان دايك "و" دوبوجراند و" درسلر" وغيرهم، ويلاحظ أن كثيرين ممن أسهموا في هذه الاتجاهات كانوا من العلماء الذين ظلوا يحتجون على استقلالية الدراسات الألسنية عن (السياق الاجتماعي) بالإضافة إلى علماء الحاسوب الذين حاولوا أن يدرسوا الكيفية التي تتم بها برمجة اللغة في عقل الإنسان"[2]

في حين يرى دارسون آخرون أنه يمكن تمييز تطور لسانيات النص وفق الآتـــــي:

:

[1] كيرستن آدمتسيك،لسانيات النص (عرض تأسيسي)،ترجمة سعيد بحيري،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة ،ط1(2009)،ص16

[2] ينظر. يوسف نور عوض، نظرية النقد العربي الحديث، ص92-93

-.في عام 1952 قدم العالم اللغوي **هاريس** منهجاً لتحليل الخطاب نشره في مقال له بعنوان (تحليل الخطاب.)

- .في عام 1968م حاول هارفج وصف التنظيم الداخلي للنص ، من خلال اكتشاف العلاقات فيه.

- في عام 1971 نشر فان دايك مقالة له بعنوان (جوانب في نحو النص)

- في عام 1976م أصبح البحث النصي بصورته المكتملة على يد هاليداي ورقية حسن ، حينما صدر لهما كتاب مشترك بعنوان (الاتساق في الإنجليزية)

- في عام 1979م اختار بتوفي (النص مقابل الجملة)عنواناً لأعماله التي نشرها في العام نفسه.

- .في عام 1980 قدم دي بوجراند ودرسلر منهجاً شاملاً في كتابهما (مدخل إلى علم لغة النص)

- في عام 1983م قدم براون ويول في كتابهما (تحليل الخطاب) نقلة نوعية في مجال تحليل الخطاب .

المحاضرة :02: مفهوم لسانيات النص2: من الجملة إلى النصّ

يبدو جليا من عنوان المحاضرة أن ثمة انتقالا من مفهوم الجملة كما درسناها في النحو العربي إلى مفهوم النص ؛ من أجل ذلك سنمر على مفهوم الجملة أولا في التراث العربي والدرس الغربي ونرى كيف حدّت في كل محطة مفهوم الجملة وكذا النص ؛ ومن ثمّ سنصل إلى مفهوم الدراسين المحدثين لمفهوم النص ، وما الحدود الفاصلة بين المفهومين ؟

وسنتوقف في هذا المحاضرة عند العناوين الآتية :

- مفهوم الجملة عند العرب وفي الدراسات الغربية
- مفهوم النص لغة واصطلاحا عند العرب وفي الدراسات الغربية
- الفرق بين لسانيات الجملة ولسانيات النص

1/ مفهوم الجملة :

تأسست الدراسات اللغوية على مفهوم الجملة الذي يتميز بالتنوع والاختلاف حتى إنه توجد تعريفات عديدة جداً للجملة من ذلك ما ورد عن:

1ــ 1 ــ **العلماء العرب:** إذا عدنا إلى أول مؤلَف في النحو كتاب " الكتاب" لسيبويه (ت 180هــ) ، ،فإننا لا نعثر على مصطلح جملة و" هذا أمر غريب آخر ألا يوجد أي أثر للكلمة (جملة) في كتاب سيبويه وكذلك العبارة (جملة مفيدة) لا أثر لها في الكتاب. ولا نعثر على كلمة "جملة" بعد سيبويه إلا في كتاب المقتضب للمبرد ونرجح أن شيخه المازني هو الذي وضع المصطلح فإنه هو أول نحوي يستعمل كلمة "فائدة" بمعنى العلم المستفاد من الكلام وهذا المفهوم يعبر عنه سيبويه بكلمة "علم". [1]...

إن سيبويه يسمى الجملة "كلاماً" يحسن أن يسكت المتكلم عند انتهائه، لاستقلاله من حيث اللفظ والمعنى وتتأسس نظرته على التمييز الحاسم بين النظرة إلى الكلام كخطاب، أي

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،ج1، ص290

باعتباره حدثاً إعلامياً يحصل في زمان ومكان معينين، والنظرة إليه كبنية، إن الكلام المستغني أو الجملة المفيدة هو أقل ما يكون عليه الخطاب إذا لم يحصل فيه حذف، يمكن أن يحلل إلى مكونات ووحدات وعناصر خطابية لكل منها

وظيفة دلالية وإفادية كما فعل سيبويه في القرن الثاني للهجرة ويفعله علماء اللسان في وقتنا.

إننا إذا دققنا النظر في آراء سيبويه العديدة ومنها رأيه هذا في الجملة والكلام لوجدناه يكاد يتشابه مع الدراسات الحالية المهتمة بتحليل الخطاب ونحو النصوص وعليه فإن الكتاب ــ في حقيقة الأمر ــ ليس كتاباً في النحو والصرف والإعراب بالمعنى التقليدي؛ وإنما هو كتاب في التحليل اللغوي لعلوم العربية التي درسها سيبويه " منطلقاً من مبدأ وصفي وتعليلي يشكل مع مبادئ أخرى الجهاز المفاهيمي للنظرية النحوية التراثية" [1] .

فالجملة موضوع الدرس النحوي القديم ومحوره ، وتعد أقل قدرٍ من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بذاته سواء تركبت من كلمة واحدة أو أكثر"؛فالجملة وحدة لغوية أقل من الكلام غرضها إفادة السامع معنى من المعاني .

وانقسم اللغويون القدامى في دراستها الى قسمين:[2]

- الأول ساوى بين الجملة والكلام منهم : عبد القاهر **الجرجاني** (ت 471هـــ) **والزمخشري** (ت 538هـــ) في المفصل وتابعهما في ذلك **ابن يعيش** (ت 643هـــ) في شرح مفصل الزمخشري .
- الثاني **ميز** الجملة عن الكلام : مثل الرضي **الأستراباذي** (ت 686هـــ) وابن هشام **الأنصاري** (ت 761هـــ)؛ فالكلام عنده هو القول المفيد بالقصد والجملة عبارة عن الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وما كان بمنزلة أحدهما.

1ــ 2 ــ اللسانيون الغربيون :

[1] مازن الوعر،صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات،اتحاد الكتاب العرب،مج12،ع48 ،1992

[2] مازن الوعر ، جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي، ص9-10

أ–دي سوسير:

أول من نجد في الكلام عن الجملة اللغوي دي سوسير f.de saussure : "عندما عرض مفهومي البنية والنظام تشتمل نظرية دي سوسير على مجموعة من المبادئ والاعتبارات العامة استخرجها من مشاهداته وتحليلاته لظاهرة التخاطب اللغوي وأداته التي هي اللسان وتتمثل آراء سوسير بصفة عامة "[1] في :

ــ كيفية تحديده للعلاقة القائمة بين الدال والمدلول في الأذهان وفي الأعيان وبنائه بذلك؛ نظرية للدليل اللغوي (theorie du signe linguistique)

ــ تمييزه بين اللسان langue كوضع تصطلح عليه الجماعة ويشترك في استعماله جميع أفرادها وبين الكلام parole كتأدية فردية للسان .

ــ تحديده بناء على هذا لموضوع اللسانيات باللسان لا الكلام في ذاته من تأدية كل فرد لـــه ومن كيفية استعمال مجموع الأفراد له .

ــ توضيحه لمعنى الارتباط في قول العلماء: إن اللسان نظام systeme ترتبط فيه جميع أجزائه بعضها ببعض.

ــ تمييزه الفاصل بين نوعين من الدراسة: الزمانية diachronique والآنية synchronique.

لقد رأى سوسير أن بإمكان اللغوي أن يصف اللغة وصفاً آنياً دقيقاً ويستند هذا على تحديد المادة اللغوية التي هي في مظهرها نظام منغلق لا علاقة لـــه بما هو خارج عنه، وهو الأساس الذي قامت عليه البنيوية بأسرها. فاللغة عند سوسير نظام من الرموز المتشابكة يجمعها نظام كلي واحد يتسم بالتماسك والوحدة والمنطقية.

لقد أقصى سوسير الكلام من دائرة اهتمام اللسانيين وأخرجه من منهج دراسته وركز بذلك على اللسان كوضع لا كاستعمال.

إن مفاهيم سوسير ضرورية جداً من الناحية المنهجية لتشخيص الوحدات اللغوية ووصفها

[1] عبد الرحمن الحاج صالح،مدخل الى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات ،معهد العلوم اللسانية والصوتية ،1972المجلد2،ص43

وتحديدها وتصنيفها وبيان طريقة اندراجها في نظامها إلا أن الباحث لا يمكن أن يتعدى بها هذا المستوى من الدراسة إلى تعليل تركيباتها في مدرج الخطاب؛ فما يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح " لم يلتفت دي سوسير ولا البنويون الذين جاؤوا بعده إلى هذا المظهر الهام والذي منعهم من ذلك هواعتقادهم بأن كل ما خرج عن بنية الألفاظ المفردة ونظامها فهو راجع إلى الفرد؛ فالجملة مثلاً بما أنها تركيب لوحدات اللغة يقوم به الفرد فليس عندهم "لسانية" أي وصفية بل "كلامية" أي من جنس الأفعال الفردية لا من جنس المقدرات اللغوية"[1].

أ –بلومفييلد:

تعد "الجملة أكبر وحدة قابلة للوصف النحوي" فكل بنية نحوية هي قياس وأن دراسة اللغة تتمثل في إظهار مجموعة العناصر المكونة لتلك البنية التي يتعاطاها أفراد المجموعة اللسانية مما يؤلف قياسات تلك اللغة المستعملة؛ أي أن النحو علم تصنيفي هدفه ضبط الصيغ الأساسية في اللغة بحسب تواترها أننا لما نقول: إن الجملة هي أكبر وحدة قابلة للوصف النحوي؛ فمعنى ذلك أنها تتضمن وحدات أخرى أصغر منها تدخل أيضاً ضمن الوصف النحوي مثل: الكلمات والحروف . إن النظرية اللسانية تقوم بتحليل اللغة بعدها مجموعة من الجمل كل جملة تشتمل على شكل صوتي وعلى تفسير دلالي، وقواعد اللغة هي التي تفصل التوافق بين الصوت والدلالة في الجملة ولذلك تسمى بقواعد الجملة باعتبارها الوحدة الأساسية في التحليل اللساني التي توقفت عندها اللسانيات البنوية ولم تتجاوزها إلى وحدات لغوية أكثر منها ولذلك سميت بلسانيات الجملة.

ج ز.هاريس z.haris :

يعد أول لساني سعى إلى الانتقال من تحليل الجملة إلى تحليل الخطاب في كتاب ألف سنة 1952 بعنوان تحليل الخطاب، فهو كما يقول اللسانيون ــ أول من استعمل هذا المصطلح، و حاول أن يجد وسيلة تمكنه من تجاوز مستوى الجملة إلى وحدة تحليلية أكبر منها، فنظر إلى

[1] ميشال زكريا،بحوث ألسنية عربية ، ط1،ص51

تحليل الخطاب من زاويتين :

تتمثل الأولى في دراسة العلاقات بين الثقافة واللغة وتتجاوز الثانية حدود الجملة إلى الخطاب وهي مسألة لسانية صميم وقف عندها هاريس دون الاهتمام بالزاوية الأولى التي تهتم بما هو خارج عن الخطاب وبذلك اقتصر عمله، شأنه شأن كل التوزيعيين ــ على ملاحظة الظاهرة اللغوية باعتبارها بنية مجردة من المعنى فعد الخطاب مجموع قواعد تسلسل الجمل المكونة للتعبير. [1]

فـــ(هاريس) يدعو إلى إمكانية تطبيق التحليل التوزيعي بنجاح على نص كامل، للكشف عن عملية بناء أعلى مرتبة من بنية الجملة، وإنّ هذا البناء يرتبط بروابط منها الضمائر، والبدائل، وهذه بدورها ترتبط بفحوى الجمل المحيطة، والرابط الأساسي بينها هو المعنى؛ إذ " ليس للجمل بنية توزيعية مستقلّة عن المعنى... إلاّ أنّ الارتباط بين اللغة والمعنى يصبح أكثر اتساعا عندما ننظر

إلى ترابط الكلام، وطالما أنّه بالإمكان كشف هذه البنية الشكلية (التوزيعية) في الكلام فهي بطريقة أو أخرى مرتبطة بمعنى ما يُقال" [2]

إن محاولة هاريس للسعي إلى إيجاد وسيلة تمكنه من تجاوز مستوى الجملة تندرج في إطار اللسانيات البنوية التوزيعية التي تعد الجملة وحدتها الأساسية في التحليل ــ وبذلك ظلت طريقة تحليل الخطاب عند هاريس وغيره من اللسانيين البنويين هي نفسها طريقة التحليل المطبقة في الجملة؛ لأنهم أبعدوا المعنى من دراستهم ورأوا دراسته من اختصاص علماء آخرين خارج اللسانيات وأن منهجهم يقتضي إبعاد المعنى من التحليل اللغوي؛ لأنه ظاهرة لايمكن مشاهدتها مباشرة ولهذا لجأوا إلى مشاهدة السلوك اللغوي وما يصحبه من أحوال محسوسة كانت سائدة في الدراسات النفسية آنذاك وهي السلوكية .التي انتقدها التوليديون التحويليون بشدة.

---

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية،ص66

[2] فيلي ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ترجمة خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1(2003م)، 145.

كما يرى دي بوجراند أن محاولات (هاريس) والتحويليين في إيجاد قواعد عرفية لإنشاء النصوص آلت جميعها إلى الفشل، لأنها لم تستطع أن تضع معياراً ثابتاً للكيفية التي يتصرف بها الناس في إنشاء النصوص، ولأنها لم تستطع أن تحدد موقفاً واضحاً من النصوص غير النحوية ومن اختلاف الأساليب في داخل النصوص" [1]

د- الجملة في النحو التوليدي التحويلي:

رائد هذا المذهب اللساني الأمريكي **تشومسكي** الذي رأى أن المناهج البنوية السابقة لـــه منذ سوسير بالنسبة لأوربا. وبلومفيلد بالنسبة لأمريكا، مناهج وصفية بنيت على مقاييس دقيقة من أجل وصف آليات اللسان وصفاً علمياً دقيقاً وتعد من هذا الجانب قد حققت نتائج مقبولة مقارنة بالنحو التقليدي الذي كان يعتمد على المنطق الأرسطي وقد أفاد كثيراً من الفروع العلمية الأخرى مثل تعليم اللغات ومعالجة أمراض الكلام.

غير أن هذه المناهج في رأي تشومسكي لم تعط أهمية للتفسير والتعليل؛فلم تفسر كيفية إدراك الكلام وإحداثه ولذلك فهي من هذه الناحية، فاشلة في نظره وبخاصة في دراستها للمستوى التركيبي الذي اهتمت فيه بالجزئيات ولذلك دعا إلى مناهج جديدة لتحليل المستوى التركيبي خاصة ، واستطاع بذلك أن يحول المنهج اللساني من السلوكية إلى الذهنية أو أن يجعل الهدف من النظرية اللسانية التفسير والتحليل أكثر من الوصف والتقرير. وأن يؤسس الأسلوب الاستنتاجي التجريبي. لقد ركز تشومسكي على مايمكن أن يفعله المتكلمون باللغة لا على ما يقولونه .وإن الشيء المدهش في نظره هو أن "اللغة أداة خلق لا متناه " ؛ لأن التحليل اللغوي ينبغي أن يكون وصفاً لما تم قوله؛ وإنما هو شرح وتحليل للعمليات الذهنية التي تمكن الإنسان من التكلم بجمل جديدة لم يسمعها من قبل ، كما وأثرى البحث اللساني بمصطلحات ومفاهيم جديدة مثل: الإبداعية creativite والبنية السطحية structure de surface والبنية العميقة structure profonde والملكة والإنجاز et competence performance وهي مفاهيم كان لها بالغ الأثر في الدراسات اللسانية فيما بعد.وهذا ـــ

[1] يوسف نور عوض، نظرية النقد العربي الحديث، ص101

كما تقول خولة طالب الإبراهيمي ــ يفضي بنا إلى "الحديث عن مفهومين هامين في النظرية التشومسكية حيث أنه يشترط في الجملة أن تكون سليمة من حيث تركيبها النحوي متماشية وقياس اللغة. والثاني مفهوم الاستحسان بأن تكون الجملة مقبولة من ناحية مناسبتها لمدلولات اللغة المعنية" [1]

هذا العمل النحوي الذي قامت بها النظرية التوليدية التحويلية، لم تخرج الدرس اللغوي من إطار الجملة، إلى فضاء النصّ، بل جعلت الجملة أساسا في تحليلاتها اللغوية، والسبب في ذلك يعود إلى نظرة النحو التوليدي إلى الجملة بوصفها أعلى وحدة تحليل لغوية، وكذلك يعود إلى كونه أنموذجاً متخصّصاً بوصف الكفاية اللغوية الباطنة للمتكلّم/المستمع المثالي؛ وهو أنموذج يصف قدرة المتكلّم على إنتاج جمل كثيرة غير محدودة في لغته، وقدرته على فهمها؛ ويتضح موقف هذا الاتّجاه اللغوي في:

-أنّ اللغة هي إجمالي الجمل كلّها.

-أنّ النحو هو آلية يقتصر عملها على إنتاج جمل صحيحة في هذه اللغة[2]

هـــ – البنويون الوظيفيون:

ركز البنويون الوظيفيون على الوظيفة التي تؤديها الجملة أو أحد عناصرها في التركيب ففي رأي **ديبوا** duboix أن "مفهوم الوظيفة هو المنزلة التي يمثلها أي جزء من أجزاء الكلام في البنية النحوية بالنظر إلى السياق الذي يرد فيه" [3] ، ويتعلق في نظر **مارتيني** a.martiniet "باختيار المتكلم لأدواته التعبيرية بوعي فتحدد وظيفة كل جزء من أجزاء الكلام بالشحنات الإخبارية التي يحمله إياها المتكلم فتكون الوظيفة قيمة تمييزية من الناحية الدلالية العامة." [4]

[1] ينظر. ميشال زكريا،بحوث ألسنية عربية ، ص51

[2] فيلي ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ترجمة: د.خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1(2003م)،ص145

[3] jean dubois, Le dictionnaire de linguistique et des sciences du langage(Larousse),p126

[4] عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية،ص151

وقد حدد **مارتيني** الجملة بكونها كل عبارة ترتبط جميع وحداتها بمسند وحيد أو بمسندات مترابطة وحللها بالنظر إلى تقسيم وحداتها إلى مجموعة من المونيمات والتركيبات منها ما يمثل نواة الجملة وهو التركيب الإسنادي الذي يتألف من عنصرين أساسيين هما المسند ويمثل نواة الجملة أو الخطاب أو الحكم، والمسند إليه الذي يمثل عنصراً هاماً لتمام الجملة .

والملاحظ مما كل ما سبق أن العلماء الذين اهتموا بلسانيات الجملة قد أبعدوا العوامل الاجتماعية والتبليغية واهتموا ــ في المقابل ــ بالوصف من دون النظر إلى السياق اللغوي في علاقته بأحوال الخطاب ومقتضيات التبليغ اللغوي وملابستها المختلفة ليس لأنهم غير واعين به وإنما لأنهم رأوه من الناحية المنهجية لا يدخل في ما تقتضيه دراساتهم وأبحاثهم في تحليل اللغة وبذلك بقيت كثير من الإشكالات مطروحة ؛ فنجد العديد من اللسانيين –إلى يومنا هذا– ما يزالون يصرون على ضرورة الوقوف عند حد الجملة كوحدة كبرى قابلة للتحليل وعدم تخطيها إلى وحدات أخرى أكبر منها وإلا عد ذلك ليس من صميم الدراسة اللسانية . ونجد في المقابل دارسين آخرين يؤكدون على حتمية تعدي الجملة إلى وحدات لغوية أكبر منها قابلة للتحليل لما في ذلك من فائدة تعود بالضرورة على تحليل الجملة ذاته.

وبناء على ذلك أدخلوا مصطلحات ومفاهيم جديدة غير الجملة مثل:

الملفوظ enoncee

و**التلفظ** enonciation

و**الخطاب** discours

و**النص** texte

مما يدعو إلى لزوم قيام لسانيات جديدة تتأسس على اللغة والثقافة والشخصية متجاوزة الجملة.

2/ مفهوم النص

أ– تعريف النص لغة :

ورد في المعاجم اللغوية العربية مادة (نصّ) بعدّة معانٍ منها :

النَّصُّ: رفْعُك الشيء. نَصَّ الحديث يَنُصُّه نصّاً: رفَعَه. وكل ما أُظْهِرَ، فقد نُصَّ. وقال عمرو بن دينار: ما رأَيت رجلاً أَنَصَّللحديث من الزُّهْري أَي أَرْفَعَ له وأَسْنَدَ. يقال: نَصَّ الحديث إِلى فلان أَي رفَعَه، وكذلك نصَصْتُه إِليه. ونَصَّت الظبيةُ جِيدَها :رفَعَتْه. ووُضِعَ على المِنَصَّةِ أَي على غاية الفَضِيحة والشهرة والظهور . والمَنَصَّةُ: ما تُظْهَرُ عليه العروسُ لتُرَى،وقد نَصَّها وانتَصَّت هي... من قولهم نَصَّصْتُ المتاعَ إِذا جعلت بعضه على بعض. وكل شيء أَظْهرْته، فقدنَصَّصْته. والمِنَصّة: الثياب المُرَفّعة والفرُشُ الموَطَّأَة.

ونصَّ المتاعَ نصّاً: جعلَ بعضه على بعض. ونَصَّ الدابةَ يَنُصُّها نصّاً: رَفَعَها في السير. والنَّصُّ والنَّصِيصُ: السير الشديد والحثُّ، ولهذا قيل: نَصَصْتُ الشيء رفعته، ومنه مِنَصَّة العروس. وأَصل النَّصّ أَقصى الشيء وغايتُه، ثم سمي به ضربٌ من السير سريع. ابن الأَعرابي: النَّصُّ الإِسْنادُ إِلى الرئيس الأَكبر، والنَّصُّ التوْقِيفُ، والنصُّ التعيين على شيءٍ ما، ونصُّ الأَمرِ شدتُه؛ونَصَّ الرجلَ نصّاً إِذا سأَله عن شيءٍ حتى يستقصي ما عنده. ونصُّ كلِّشيءٍ: منتهاه. قال الأَزهري: النصُّ أَصلُه منتهى الأَشياء ومَبْلغُ أَقْصاها،ويقال: نَصْنَصْتُ الشيءَ حركته. [1]

ولعلّ أبرز المعاني المعجمية لمادة (نصّ) ما يأتي :

- الرفع : كقولنا نصَّ الحديث إليه، أي رفعه إليه، وقولنا انتصَّ، أي ارتفع وانتصب وانقبض.
- الحركة : كقولنا : نصَّ القدر، أي غلت.
- الإظهار : كقولنا : نصَّ العروس وضعها على المنصة.
- منتهى الشيء وغايته : كقولنا : ناصَّ غريمه، أي استقصى عليه وناقشه.
- لإسناد : كقولنا : نصَّ القول إلى صاحبه، أي أسنده إليه.

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،مادة (نصص)

وعند العودة إلى المصادر الأجنبية والبحث عن أصل كلمة نص ،نجد أن كلمة **النص** في المعجم الفرنسي تقابل كلمة (texte) المأخوذة من مادة (textus) اللاتينية التي تعني النسيج،إذ تطلق كلمة(texte) على الكتاب المقدس أو كتاب القداس...

و تعني مند العصر الإمبراطوري ترابط حكاية أو نص...والنص منظومة عناصر من اللغة أو العلاقات، وهي تشكل مادة مكتوبة أو إنتاجا شفهيا أو كتابيا. والذي نلاحظه في المعنى اللغوي لمادة(texte) أنها تدل دلالة صريحة على التماسك والترابط والتلاحم بين أجزاء النص وذلك من خلال معنى كلمة"النســـيج" التي تؤشر إلى الانسجام والتضام والتماسك بين مكونات الشيء المنسوج ماديا، كما تؤشر معنويا أيضا على علاقات الترابط والتماسك من خلال حبك أجزاء الحكاية. [1]

لقد اجتهد **خليل الموسى** في الجمع بين الدلالة المعجمية لكلمـــة"نـــص" في العربية والفرنسية والإنجليزية، مع اعترافه بوجود فوارق دلالية بين تلك المعاجم، ناتجة عن التداول اللساني الذي يعكس نمطا حضاريا من الاستخدام اللغوي، يقول : "لاشك في أن معاني (نص) في القديم غيرها في الحديث، وعند العرب غيرها عند سواهم، وهذا أمر طبيعي تقتضيه التطورات والتغيرات الزمنية والمكانية، التي تطرأ على معاني الألفاظ وسواها، ولكنّ بعض هذه المعاني، وبخاصة الثوابت منها، تتقاطع وتتلاقى؛ فالرفع مثلا يعيد النص إلى صاحبه، والتحريك صفة من أهم صفات النص الأدبي، فهو حوار بالـــدلالة، أما الإظهار ففيه معنى الإنجاز والتمام، وإذا كانت العروس تُنَصُّ على المنصة لتُرى في أجمل حُلّة وصورة لها فكذلك شأن النص الذي لا يخرجه صاحبه إلى الناس إلاّ في حالته التي يراها جميلة، ومن هنا كان معنى الحوليات في الشعر الجاهلي، ثمّ إنّ من معاني النص الافتضاح والإشهار ومنها قولهم : وُضع فلان على المنصة، أي افتضح

1 Le grand Robert de la langue française,p 272

واشتهر، ومن ذلك التحديد والوصول إلى الغاية والوصول إلى الغاية والمنتهى في الجودة والبلاغة [1]

و تجدر الإشارة هنا إلى أن تحديد المعنى الأصلي لكلمـــة "النص" في أعظم علم أنتجته العقلية العربية الإسلامية هو"علم أصول الفقه"، حيث نجد تطبيقات نصية مبكّرة وراقية تجاوزت إطار التحليل على مستوى الجملة ...فقد وردت الكلمة في اصطلاح الأصوليين بمعان مختلفة تعكس مستويات دلالية متفاوتة تحددها درجة الظهور أو الخفاء في النص، ونجمل تلك المعاني في الآتي:[2]

1. عبارة النص : ويطلق على المعنى الحرفي للنص، أي المعنى الذي يتبادر من خلال الصيغ التي تُكوّن مفردات وجمل النص، فهو المعنى الظاهري الذي يبرز سطحيا في النص.
2. إشارة النص : وهو المعنى الذي لا يتبادر فهمه من ألفاظه، ولا يقصد من سياقه ولكنه معنى لازم للمعنى المتبادر من مقصود السياق.
3. دلالة النص : وهو ما يفهم من روح النص ومعقوله.
4. اقتضاء النص : وهو المعنى الذي لا يستقيم الكلام إلاّ بتقديره.

وهكذا نرى أنّ كلمة"نص" في التعريف الفرنسي أقرب في الدلالة على مفهوم التماسك النصي؛ فهي تدل على الترابط بين أجزاء الحكاية، كما أنّ كلمة النسيج– المقابل المعجمي لمادة نص– في أبسط معانيها تدل على الانسجام والتماسك والترابط والتناسق بين خيوط المنسوج؛ ذلك المنسوج الذي يُشكِّل قيمة فنية ترتفع جمالياتها كلما ازداد تماسك خيوطها.

ب –مفهوم النص اصطلاحا :

ب.1–النص في الدراسات الغربية :

- مفهوم النص عند **هيلمسليف** :

[1] ينظر. خليل الموسى ،النص لغة واصطلاحا ،جريدة الأسبوع الأدبي،ع823،ص20

2عبد الوهاب خلاّف، علم أصول الفقه، الزهراء للنشر و التوزيع، ط1 ص 144-150

يستعمل العالم اللساني(هيلمـــسليف) مصطلح"النص" بمعنى واسع؛ فيطلقه على أي ملفوظ؛ منفَّد؛ قديما أو حديثا؛ مكتوبا أو محكيا؛ طويلا أو قصيرا، فكلمة : قِفْ؛ مثلا؛ هي في نظر هيلمـــسليف نص كامل، كما أنّ جماع المادة اللغوية لرواية بكاملها هي أيضا نص كامل. [1]

- مفهوم النص عند **تـــودوروف** :

في مؤلفه"القاموس الموسوعي لعلوم اللغة"، يرى تودوروف أن اللسانيات تبدأ بحثها بدراسة(الجملة)...ولكن مفهوم(النص) لايقف على نفس المستوى الذي يقف عليه مفهوم (الجملة)، أو التركيب، وكذلك هو متميز عن الفقرة التي هي وحدة منظمة من عدة جمل. ويرى تودوروف أيضا أن النص يمكن أن يكون جملة، كما يمكن أن يكون كتابا بكامله، وعليه يحدد النص أساس استقلاليته وانغلاقيته؛ فهو يؤلف نظاما خاصا به، لا يجوز تسويته مع النظام الذي يتم على أساسه تركيب الجمل.[2]

ومستويات تحليل النص عند تدوروف هي :[3]

1. المستوى اللفظي : وهو مؤلف من العناصر الصوتية؛ التي تؤلف جمل النص.
2. المستوى التركيبي : ويركز على العلاقات بين الوحدات النصية الصغيرة؛ أي الجمل ومجموعات الجمل.

1.المستوى الدلالي : وهو نتاج مُعَقّد توحي به المستويات جميعها، منفردة ومتشابكة

- مفهوم النص عند **رولان بارث** :

يقول بارت " إن الدراسة المعجمية للكلمة تكشف أنها تدل على النسج ،ومن هنا يمكن أن نقول إن نسج الكلمات يعني تركيب نص" .[4]

فالنص عند بارث نسيج كلمات منسقة في تأليف معين، بحيث يفرض شكلا وحيدا وثابتا قدر المستطاع، والنص من حيث هو نسيج فهو مرتبط بالكتابة، لأنه رسم بالحروف؛

---

1 عدنان بن ذريل ،النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق،اتحاد الكتاب العرب ،2000،ص54

[2] تودوروف، القاموس الموسوعي لعلوم اللغة،باريس1972،ص375

3 عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، ص57

4حسين خمري،نظرية النص من بنية المعنى الى سيميائية الدال، ص44

وللنص هالته الروحية كذلك من حيث وحي كلماته الكتابة هي السمة الأساسية للنص عند بارث؛ فالكتابة ضمانة للشيء المكتوب، وصيانة له؛ وذلك باكتسابه صفة"الاستمرارية"، فالنص من هنا سلاح في وجه الزمان، والنسيان...يقرر بارث في الأخير منظوره للنص في جانبه الشكلي العام؛ أنه نسيج كلمات منسقة

- مفهوم النص عند **كريستيفا** :

تحدد جوليا كريستيفا النص،بأنّه"جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بالربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه، فالنص إذن، إنتاجية"[1]

وتنطلق كريستيفا من مفهوم التناص في تحديد مفهوم"النص"؛فالنص"ترحال للنصوص وتداخل نصي، ففي فضاء معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى.

إنّ النص فضاء ثري يختزن طاقات ومعارف كبيرة ومتنوعة ومتشابكة، "فالنص الأدبي خطاب يخترق حاليا وجه العلم والأيديولوجيا والسياسة، ويتنطع لمواجهتها، وفتحها وإعادة صهرها

ب.2-مفهوم النص في الدراسات العربية المعاصرة :

- مفهوم النص عند **عبد المالك مرتاض :**

من حيث الشكل؛ لا يحدد مرتاض النص من خلال كمّه، أي من خلال الجملة أو مجموعة الجمل داخل النص، فهو يرى أنّ النص"لا ينبغي أن يحدد بمفهوم الجملة، ولا بمفهوم الفقرة التي هي وحدة كبرى لمجموعة من الجمل، فقد يتصادف أن تكون جملة واحدة من الكلام نصا قائما بذاته مستقلا بنفسه، وذلك ممكن الحدوث في التقاليد الأدبية كالأمثال الشعبية والألغاز والحكم السائرة والأحاديث النبوية التي تجري مجرى الأحكام ...

1 جوليا كرستيفا ،علم النص،ترجمة فريد الزاهي، ص28

أما النص من حيث دلالته؛ فهو شبكة معطيات؛ ألسنية وبنيوية وأيديولوجية كلُّها تسهم في إخراج النص إلى حيِّز الفعل والتأثير [1]؛ ومن هنا يستند الأستاذ مرتاض على نظرية القراءة في تحديد مفهوم النص الأدبي، "فالنص قائم على التجددية بحكم مقروئيته، وقائم على التعددية بحكم خصوصية عطائيته تبعا لكل حالة يتعرض لها في مجهر القراءة، فالنص من حيث هو ذو قابلية للعطاء المتجدد المتعدد بتعدد تعرضه للقراءة، ولعلّ هــذا ما تطلق عليه جوليا كريستيفا(إنتاجية النص) حيث إنه يتخذ من اللغة مجالا للنشاط فتراه يتردد؟ إلى ما يسبق هذه اللغة محدثا بعدا بين لغة الاستعمال اليومية– وهي اللغة المسخرة لتقديم الأشياء والتفاهم بين الناس– والحجم الشاعر للفعاليات الدالية؛ فتنشط اللغة التي هي الأصل الأدبي في كل مرحلة نشاط هذه اللغة التي هي أصل النص في كل مراحله ومظاهره .

- مفهوم النص عند **نور الدين السد :**

ينطلق السد من رؤية لسانية ؛ لا تعتمد تقسيم الخطاب إلى خطاب نفعي وآخر فني بل صنّف النص تصنيفا نوعيا، وبذلك أصبح"النص الأدبي"، لا يمثل إلاّ أحد الأنواع النصية العديدة؛ والتي منها النص الديني، والنص القضائي، والنص السياسي، والنص الإشهاري ... إنّ القارئ، والسياق، و"وسائل الاتساق"؛ أركان جوهرية وحاسمة في تمييز النص عن اللانص؛ فمتكلم اللغة العارف بخصائصها هو وحده القادر على أن يحكم بنصية ما تلقاه؛ إما أنه يشكل كــلا مــوحدا، وإما هو مجموعة من الجمل والتراكيب لا يربطها رابط، لذلك كــان الاتساق–اللغوي وغير اللغوي– مقوما أساسيا في الحكم على نصية أي نص من عدمها.[2]

- مفهوم النص عند **محمد مفتاح**

عرف محمد مفتاح النص بأنه: مدونة كلامية و أنه حدث يقع في زمان و مكان معينين يهدف إلى توصيل معلومات و معارف و نقل التجارب إلى المتلقي .[3].

---

[1] حسين خمري،نظرية النص من بنية المعنى الى سيميائية الدال، ص49

[2] نور الدين السد،الاسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر ،1997 ،ص 68

[3] منذر العياشي،النص :ممارساته وتجلياته،مجلة الفكر العربي المعاصر،العدد1997،90،ص55

- مفهوم النص عند **مريم فرنسيس**

تجعل مريم فرنسيس مفهوم النص يشمل كل إبداع أو نشاط لغوي يمارسه الإنسان سواء كان علميا أم فنيا، مكتوبا أم مقروءا، فالنص من وجهة نظرها لا ينحصر في مجال معرفي معين إنما يشمل جميع الميادين المعرفية، و إن كانت النصوص تختلف فيما بينها من حيث نوعية الإبداع و مستوى هذه النوعية[1].

فـــ" إذا كانت(الجملة) وحدة نحوية، فإن(النص) ليس وحدة نحوية أوسع large grammatical unite، أو مجرد مجموع جمل، أو جملة كبرى " وإنما هو وحدة من نوع مختلف، وحدة دلالية semantic unite، الوحدة التي لها معنى meaning في سياق Context هذه الوحدة الدلالية تتحقق أو تتجسد في شكل جمل: وهذا يفسر علاقة النص بالجملة، إذ الأخيرة مجسدة للوحدة الدلالية التي يشكلها النص في موقف اتصالي ما "[2].

فالنص كما يرى دوبوجراند يتميز بقيمته الاتصالية، و" قد يتجسد كوحدة دلالية في جملة واحدة، وفي أقل من جملة أحياناً كما هو الحال في التنبيهات، والعناوين، والإعلانات التي تتكون غالباً من مجرد حرف واسم، مثل (للبيع) أو (للتدخين) وغيرها وبالمثل لا يوجد حد أعلى لطول النص، فقد يكون كتاباً كاملاً، كما هي الحال مثلاً في – الرواية و المسرحية"[3].

إذن فتجاوز النص للجملة لم يكن بل نقلة في المنهج وموضوع البحث، وإجراءاته وأهدافه "فالفرق بين الألسنية الحديثة والدراسات اللغوية القديمة هو الفرق بين علم النص الحديث والدراسات النقدية والبلاغية القديمة[4] .

1 قياس ليندة، لسانيات النّص النظرية و التطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا، مكتبة الآداب، القاهرة،ط1 ،2009م ،ص24

[2] ينظر. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة واللسانيات النصية ، ص 68

[3] يوسف نور عوض، نظرية النقد الأدبي الحديث، ص 90

[4] برند سبلنر،علم اللغة والدراسات الأدبية ، ص 184

فالنّص لم يعد بنية لغوية تتعالق داخليا فقط، ولا مجموعة من جمل ذات ترابط لغوي فقط إنّما هو تفاعل تواصلي بين مخاطب ومخاطب ذا بعد تداولي .

- 3- الفرق بين لسانيات الجملة ولسانيات النص :

يمكن أن نجمل الفرق بين لسانيات الجملة ولسانيات النص في الآتي :

- تقوم لسانيات الجملة بدراسة الجمل معزولة عن سياقها الاجتماعية والثقافية وغيرها أي تدرس البنية الداخلية فقط للجملة ولا تتعداها الى المعاني الخارجية التي يمكن أن تعنيها الجمل في الواقع في حين تقوم لسانيات النص بدراسة الجمل ضمن عن سياقها المقامية وترى أنه لا بد أن يكون للنص بنيتان بنية داخلية وأخرى خارجية.[1]
- تهتمّ لسانيات الجملة بالقاعدة ومعياريّتها فلا يمكن أن تجد جملة خارجة في صياغتها عن القوالب التي تفرضها القواعد النحوية والصرفية والصوتية وغيرها في المقابل تبتعد لسانيات النص كل البعد عن المعياريّة.[2]
- لا تتجاوز لسانيات الجملة المقروء ،فلسانيات الجملة لا تتجاوز ما يظهر على السطح من كلمات أما لسانيات النص فتتجاوز المقروء إلى المكتوب فهي ترى الكلمات المستخدمة وعلاقتها بالمضمون.
- لاتبحث لسانيات الجملة في مناسبة الجملة ، فما يهم هو المعنى المعجمي فقط للبنية الظاهرة دون البحث في الاسباب الداعية لانشاء الجملة ، أما لسانيات النص فتبحثُ في مناسبة انشاء النّص.

يمكننا القول بأن لسانيات النص لم تبعد الجملة من مجال اشتغاله، فينطلق من النص عامة، ثم يدرس أجزاءه والعلاقة بين جمله خاصة. بعبارة أخرى تكمن دلالة النص حينما

[1] ينظر. أحمد عفيفي، نحو النص ،ص73
[2] ينظر. المرجع نفسه ،ص74

يؤكد على فكرة أساس، مفادها أن دلالات الجمل تكمن في علاقتها بالجمل التي تسبقها، والتي تأتي بعدها، خلافا للسانيات الجملية التي تتكب على الجملة دون غيرها.

المحاضرة :03: مفاهيم أساسية في لسانيات النص

تضم لسانيات النص مجموعة من المصطلحات والمفاهيم أهمها

1) **النص :**

ذكرنا في المحاضرة السابقة أن رولان بارت يؤكد على " أن الدراسة المعجمية للكلمة تكشف أنها تدل على النسج ،ومن هنا يمكن أن نقول إن نسج الكلمات يعني تركيب نص"[1].

إذ يمكن أن نستنتج مفهوم النص من هذه الفكرة فنقول أن النص : نسيج من الجمل المتضامة المترابطة شكلا ومعنى ؛ ولا يمكن فهمه إلا بتتابع ملفوظاته واستقصائه جملة جملة .ففكرة أن النص متتالية من الجمل بينها رابط ليست دقيقة ؛ذلك أن المتتالية تعني العلاقة الخطية بين الجمل المتتابعة ،في حين كلمة نسيج تعطي معنى أدق فهي تعني العلاقة التوزيعية التي تكلم عنها هاريس ،فكل الجمل داخل النص لها علاقة ببعضها البعض ،هذه العلاقة إما أن تكون علاقة شكلية أو معنوية .

1) **الاتساق** (Cohésion):

ينقل نعمان بوقرة في كتابه[المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب] تعريف (كارترCarter) للاتساق بقوله : "يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية ، أما المعطيات غير اللسانية (المقام/ السياق) فلا تتدخل اطلاقا في تحديده " .[2]

أي أنه ترابط النص من حيث الشكل ولا تتدخل الظروف الخارجية في تشكيله أو تحديده .

وترجم الاتساق ترجمات عديدة اشهرها : **السبك** ،**الربط** النحوي ، **التماسك** ، **التضام** .

1حسين خمري،نظرية النص من بنية المعنى الى سيميائية الدال، ص44

[2] نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب،عالم الكتب الحديث،اربد،الأردن ،ط2 ،2010،ص81

2) **الانسجام** (cohérence):

يعرفه محمد مفتاح الانسجام في كتابه دينامية النص ، بأنّه "العلاقات المعنوية والمنطقية بين الجمل؛ حيث لا تكون هناك روابطُ ظاهرة بينها "[1].

فالانسجـــــام يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة ، وعلى درجة من المزاجية عن الكيفية

التي يشتغل بها النص ؛أي أنه ترابط النص من حيث المعنى ،وقد ترجم الانسجام ترجمات عديدة أشهرها : الحبك،التماسك الدلالي،الالتحـــــام، التنسيق،التقارن

3) **الترابط** النصي:

يعدّ الترابط النصي من أهم عناصر الموضوع إذ يُشترط وجوده لتكوين النصّ فـــــــــ" الترابط النصي قوام النص " [2]. ، و يعتمد التحليل النصّي بشكلٍ أساسي على الترابط لتحقيق النصية، ويهتم الترابط بالعلاقات بين أجزاء الجملة الواحدة ، وبين النص وكل ما يحيط به (البنية الخارجية/السياق/المقام) ، ومن ثمّ يحيط بالنص بأكمله داخليًا وخارجيًا ويشمل الاتساق والانسجام اللذين يتحدان معًا لوصف النصّ بالترابط الكلي.

4) **الاحالة** :

علاقة قائمة بين الاسماء والمسميات وتكون قبلية أو بعدية [3]

فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلاً من تكرار الاسم نفسه.

5) **الاستبدال**:

[1] محمد مفتاح، دينامية النص: تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، ط1، 1987، ص 151

[2] سعيد بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1 ،1997 ، ص 145

[3] محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991،ص16

صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين الكلمات أوالعبارات، وتتم داخل النص، إنه تعويض عنصر بعنصر آخر وتكون ب "ذلك ــأخرى"[1]

مثل :هل تحب **قراءة القصص؟** نعم أحب **ذلك**

وهو ثلاثة أنواع : استبدال اسمي ،استبدال فعلي ،استبدال قولي

6) **الادراج :**

وضع وحدة صغيرة ضمن وحدة أكبر منها مثل عبارة اعتراضية في جملة أو مقطع في النص ، شرط أن تتحكم الوحدة الكبرى في دلالة ووظيفة الوحدة الصغرى.

7) **الاستشهاد** النصي :

الاستشهاد النصي يعني " الاستفادة من نص آخر سواء بالتضمين أو الاقتباس أو التناص "، و معيار النصوص التي نستشهد بها هوالشيوع والشهرة، إضافة إلى أنّ هناك خصيصة بنيويّة، تلك هي تحوّل الاقتباسات إلى مقولات ثابتة. وهذه المقولات الثابتة قد تكون لها خصائص صوتيّة ونحويّة ودلاليّة تختلف عن عامّة اللغة.

- **التضمين**

يندرج التضمين ضمن علوم البلاغة العربية تحت علم البديع، وهو من البديع المعنوي الذي يعزز الفكرة التي يلقيها المرسل، في محاولة لإقناع المرسل إليه بالفكرة، ولإعلام المرسل إليه بأن هذه الفكرة قد وافقت أفكار الآخرين.

يقول ابن جني: "اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بحرف آخر؛ فإن العرب قد تتوسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه، إيذانًا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر؛ فلذلك جيء بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه؛ وذلك كقوله تعالى :﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾]البقرة: 187]، وأنت لا تقول: (رفثت المرأة)، ولكن تقول: (رفثت بها أو معها)، لكنه لما

[1] ينظر المرجع نفسه ،ص19

كان الرفث هنا في معنى الإفضاء، وكنت تعدي (أفضيت) بإلى؛ كقولك: أفضيت إلى المرأة؛ جئت بـــ (إلى) مع الرفث إيذانًا وإشعارًا أنه بمعناه.[1]

فالتضمين أن يــؤدي (أو يتوسع) في استعمال لفظ توسعًا يجعله مؤديًا معنى لفظ آخر مناسب له، فيعطي الأول حكم الثاني في التعدي واللزوم"2

- **الاقتباس**

جاء في معجم المصطلحات " الاقتباس: إدخال المؤلّف كلاما منسوبا للغير في نصّه، ويكون ذلك إمّا للتحلية أو للاستدلال، على أنّه يجب الإشارة إلى مصدر الاقتباس بهامش المتن وإبرازه بوضعه بين علامات تنصيص («») أو بأية وسيلة أخرى ... والاقتباس في البديع العربي، أن يتضمّن الكلام نثرا أو شعرا شيئا من القرآن الكريم، أو الحديث الشّريف، لا على أن المقتبس جزء منهما، ويجوز أن يغيّر المقتبس في الآية أو الحديث قليلا» واضح معنى الأخذ في مصطلح الاقتباس البديعي.[3]

وقد عرّفه الخطيب القزويني قديما بقوله : " هو أن يضمّن الكلام شيئا من القرآن أو الحديث، لا على أنّه منه"[4]

يقصد بالاقتباس : نقل نصوص من مؤلفين أو باحثين آخرين، بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، وبصورة جزئية، أو بإعادة صياغة. ويحصره البلاغيون في الاخذ من القرآن أو الحديث النبوي الشريف .والهدف منه تأكيد فكرة مُعيَّنة، أو توجيه نقد، أو إجراء مُقارنة ..

- **التناص :**

يعني التناص " أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى

[1] ينظر.ابن جني ، الخصائص ج2 ،ص308.
[2] ينظر.المصدر نفسه ، ج2 ،ص435.
[3] وهبة المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ، ص 34
[4] الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 575

الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أوالأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل " [1]

8)**اشكال بديلة :**

تتمثل في النص في الضمائر البديلة عن الأسماء.

9) **انتاجية :**

ترى جوليا كرستيفا أن " النص عملية انتاجية "ويعني ذلك أن علاقة النص باللغة التي يتموقع فيها هي علاقة إعادة توزيع [تفكيك وإعادة بناء]

10) **التغريض:**

يرى محمد خطابي أن التغريض " كل قول، كل جملة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية" [2]

يعتمد مبدأ التغريض على استناد المتلقي لثيمة النص من أجل تكوين تأويلٍ معين، ولو كان تأويلًا أوليًّا، والثيمة هي بداية قول ما، فقد تكون العنوان أو جملة البداية،لذلك يعدّ التغريض من المبادئ التي يبنى عليها التماسك النصّي، وهو تمحور النص حول تيمة مركزية تظهر إمّا في عنوانه أو فاتحته أو تكون كلمة مكرّرة تحوم حولها جميع ولها جميع أجزاء النص.

11) **الأيقون:**

كل دليل لغوي أو خارج لغوي تهيمن فيه الخصائص التصويرية وتكون العلاقة بين الدال والمدلول علاقة تشابه مثل الخرائط والصور الفوتوغرافية.

12) **البنية التركيبية:**

نظام من الكلمات في وحدات لسانية وترتيب الجمل وفق نظام معين

13) **البؤرة:** مركز اهتمام النص وموضوع مركزي فيه

14) **الحذف :** علاقة قبلية داخل النص يتم فيها الاستغناء عن عنصر معين

[1] أحمد الزعبي،التناص نظريا وتطبيقيا،مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان،الأردن، ط2، 2000م،ص 11

[2] محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص59

15) **الوصل** : تحديد الطريقة التي يرتبط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم

16) **الفصل:** نوع من أنواع الربط إلا أنه لا يعتمد على روابط شكلية تتجلى في البنية السطحية، بل يقوم على علاقة خفية قائمة بين جمل النص.[1]

17) **القصد:**

هدف النص والرسالة المباشرة وغير المباشرة ، يرى دي بوجراند أن القصد / المقصدية " قصدية المنتج في توفير التضام والتقارن في نصه وأن يكون أداة لخطة موجهة إلى هدف " [2] .

18) **القبول :**

موقف المتلقي من قبول النص ، ويقصد به : تقبلية المستقبل للنص باعتباره متضامناذا نفع للمستقبل أو ذا صلة به "[3].

19) **الاعلام :**

الاتصال والابلاغ ، ويعني : أنَّ كلِّ نصٍّ يجب أن يحتوي على كمية من المعلومات التي يجب التوجه بها إلى القارئ وتختلف طبيعة تلك المعلومات باختلاف طبيعة النص ونوعه[4].

20) **المقامية** : تتعلق بمناسبة النص

21) **السياق:** تعد معرفة السياق الذي يظهر فيه النص حاسمةً في تأويل المتلقي، فالسياق "يَحصر مجال التأويلات الممكنة

22) **مبدأ التأويل المحلي:**

يُعد هذا المبدأ تقييدًا لتأويل المتلقي من خلال خصائص السياق، فالمتلقي لا ينتج تأويلًا بعيدًا عن السياق، ما دام السياق لا يُقدِّم مؤشرًا لتأويل آخر

---

[1] قياس ليندة، لسانيات النّص، مكتبة الآداب، القاهرة،ط1 ،2009م، ص30

[2] دي بوجراند ،مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة علي خليل حمد والهام ابو غزالة ،مطبعة دار الكاتب، القاهرة ، 1992 م ،ص12

[3] ديبوجراند ،مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة علي خليل حمد والهام ابو غزالة ،ص12

[4] دي بوجراند ،مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة علي خليل حمد والهام ابو غزالة ،ص33

23) **مبدأ التشابه:**

يقوم هذا المبدأ على تشابُه النصوص، وتراكُم تلقِّيها عند المتلقي؛ حيث يصبح بإمكانه أن يَفترض أو يتوقع تأويلًا ما لنصٍّ معين، انطلاقًا مِن استحضار تَلقٍّ سابقٍ لنصٍّ آخرَ، "فتراكُم التجارب (مواجهة المتلقي للخطابات)، واستخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات – يقود القارئ إلى الفَهم والتأويل؛ بناءً على المعطى النصيِّ الموجود أمامه، ولكن بناءً أيضًا على الفهم والتأويل في ضوء التجربة السابقة؛ أي: النظر إلى الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة تُشبهه، أو بتعبير اصطلاحي: انطلاقًا مِن مبدأ التشابه "[1].

24) المعرفة الخلفية:

تتشابه مع مبدأ التشابه؛ حيث تعتمد على زاد القارئ والمتلقي المرتبط بالنص نوعًا وشكلًا ومضمونًا

[1] محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ،ص58

المحاضرة 04: بذور النصية في التراث

تعرفنا في المحاضرة السابقة مجموعة من المفاهيم التي تستند إليها لسانيات النص ، ولا بد أن كثيرا منكم تبادر إلى ذهنه ،هل هذا العلم توجه جديد كل جدة في اللسانيات أم أن لـــــه ارهاصات في التراث ، وللاجابة على هذا التساؤل ،سنتوقف عند المحطات الآتية :

- 1/لسانيات النص في التراث الغربي
- 2/ لسانيات النص في التراث العربي
- أ/ عبد القاهر الجرجاني
- ب/ أبو بكر الباقلاني

1/ لسانيات النص في التراث الغربي

عد الدارسون لسانيات النّص امتدادا معاصرا للبلاغة يقول فاين ديك (Van.Djik) " إن البلاغة هي السابقة التاريخية لعلم النّص إذا أخذنا في الاعتبار توجهها العام المتمثّل في وصف النصوص وتحديد وظائفها المتعدّدة لكننا نؤثر مصطلح علم النص لأنّ كلمة بلاغة ترتبط حاليا بأشكال أسلوبية خاصة، كما ترتبط بوظائف الاتصال العام ووسائل الإقناع"[1].

يرجع "دوبوجراند" البدايات الأولى للدراسات النصية إلى العلوم البلاغية التي سادت العصور الكلاسيسكية القديمة(اليونانية، الرومانية، والعصور الوسطى).

فقد اتجه اهتمام البلاغيين في تلك المرحلة إلى تدريب الخطباء في أربعة مجلات:

– مجال إنشاء الأفكار، وتنظيمها وإيجاد التعبيرات المناسبة وحفظها.

– مجال الأسلوبية التقليدية أو المجال التقليدي لعلم الأساليب، وقد عين"كونتليان" وهو أحد المنظرين القدماء(القرن الأول للميلاد) أربع خصائص للأسلوب، هي: الفصاحة والملاءمة والوضوح والرشاقة.

[1] سعيد حسن بحيري،علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ،ص20

– مجال الدراسات الأدبية، حيث الإهتمام بكيفية بناء النصوص وتأثير الأدباء على مدى العصور.

– مجال الدراسات الاجتماعية يكون فيه الاهتمام بربط الأدوار اللغوية بواقعها الاجتماعي.

- 2/ لسانيات النص في التراث العربي

2/ لسانيات النص في التراث العربي

أول ممارسة نصية واعية للعرب كانت مع القرآن الكريم، الذي أولوه اهتماما خاصا، وولد تعاملهم مع هذه النصوص جملة من الملاحظات التي تدور كلها في فلك الدراسات النصية، ما أفرز سجلات اصطلاحيا متنوعا يتعلق أساسا بمفهوم الانسجام "الحبكة" الذي يعد من أبرز المفاهيم اللسانية النصية التي تناولوها بالدراسة، وقد لحق بهذا المصطلح دلالات مجاورة مثل: الاتصال والامتزاج والالتزام والالتحام والتلاحم والاتساق والائتلاف والاقتران والارتباط والملاءمة والمناسبة والتناسب.

وقد تعامل علماء البلاغة العربية مع أنواع خطابية تمثلت في القرآن والشعر والخطابة، إلا أن القرآن الكريم كان محور الدراسات اللغوية عامة ، والبلاغة خاصة ، حيث أكب البلاغيون على كشف أسراره ودلائله إعجازه وسر نظمه.

أ/ عبد القاهر الجرجاني

وهنا يبرز " الإمام عبد القاهر الجرجاني" (ت 471هـ) وهو أحد أهم أعلام البلاغة العربية، والذي أسس هذا العلم وأثر في من جاء بعده من رجال البلاغة فأتموا بنيانه وأرسو أركانه، وتفرده أوصله إلى تشكيل نظرية كاملة هي" نظرية النظم" التي استغرقت مؤلفين كبيرين: " دلائل الإعجاز و " أسرار البلاغة وقد بنى نظريته على ركائز بلاغية ونحوية يمكن اختصارها في :

- النظم هو التأليف وسبيل التصوير والصياغة .
- النظم ليس في اللفظة المفردة
- النظم ليس في اللفظة أو في المعنى يستقل كل عن الآخر.

- النظم هو التعليق.

و" تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلم ثلاث:اسم وفعل وحرف، وللتعليق فيما بينها طرق معلومة، لا يعدو ثلاثة أقسام:تعلق اسم باسم، تعلق اسم بفعل، تعلق حرف بهما " [1]

= القرائن السياقية والمقامية التي تكون لفظية ومعنوية، وهي التي تحدد دلالة النص حتى سميت لدى بعضهم بنظرية تضافر القرائن فالنظم هو توخي معاني النحو.

- **تطبيق عبد القاهر الجرجاني نظرية النظم على النص :**

طبق الجرجاني قواعد النظم على النصوص فدرس دور علم المعني في توضيح النظم ،ومن ذلك :

- باب التقديم والتأخير

وهو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، بعيد الغاية، وهو على وجهين :

- تقديم على نية التأخير:

كخبر المبتدأ في قولك:"منطلق زيد"،فمعلوم أن منطلق لم تخرج بالتقديم عما كانت عليه من كونها خبر المبتدأ ومرفوعة بذلك.

- تقديم لا على نية التأخير:

وهو أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم، وتجعله بابا غير بابه، وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل منهما أ، يكون مبتدأ والآخر خبرا له، فتقدم تارة هذا على ذاك، وأخرى ذاك على هذا لعلة بيانية ولفضل بلاغي، ومن أمثلة ذلك "الاستفهام بالهمزة" فإن موضع الكلام إذا قلت:"أفعلت؟" فبدأت بالفعل كان الشك في الفعل نفسه، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده، أما إذا قلت:"أأنت فعلت؟"فبدأت بالاسم كان الشك في الفاعل، وهنا يتجلى دور النحو والنظم في تحديد الدلالة، وأن بينهما رباط قوي لا ينفصم، وهذا ما يميز اللغة العربية.

[1] عبدالقاهر الجرجاني ،دلائل الاعجاز ،ص13

- باب الحذف

وهو باب دقيق المسالك، عجيب الأمر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ومن لطيف الحذف قول ابن النطاح:

العين تبدي الحب والبغضا...وتظهر الإبرام والنقضا:درّة ما أنصفتني في الهوى...ولا رحمت الجسد المنضى:غضبى ولا والله يا أهلها...لا أطعم البارد أو ترضى

يقول هذه الأبيات في جارية كان يحبها، والمقصود قول"غضبى"،والتقدير "هي غضبى"أو"غضبى هي" لا محالة، إلا أنك ترى النفس كيف تتفادى إظهار هذا المحذوف، وكيف تأنس إلى إضماره، وترى الملاحة كيف تذهب إن أنت رمت التكلم به.

ب/ أبو بكر الباقلاني:

عند الكلام عن بذور النصية في التراث العربي ،لا بد من الاشارة الى العمل الفذ الذي قدمه أبو الباقلاني(ت403هـــــ) إذ اتخذ قصيدتين كاملتين واحدة لامرئ القيس وأخرى للبحتري وعدهما نموذجين للبلاغة وقارن بينهما في حسن النظم والوصف، ويصل في نهاية المطاف الى تمايز النظم القرآني عن النظم البشري سواء كان من العصر الجاهلي(امرئ القيس) أو من العصر المعاصر له (البحتري) وقد تجاوز الباقلاني الممارسات التجزيئية التي تتعامل مع الجهاز المفاهيمي /النقدي تعاملا انتقائيا،إذ تعامل مع (نصين)قصيدتين كاملتين تعاملا تحليليا مبينا نقاط القوة والضعف في المعنى والمبنى والتركيب [1]

فلسانيات النص ليس علما ظهر من العدم ــ بل هو علم انبثق من علم البلاغة الذي عرفت الأمم القديمة كاليونان والرومان والعرب وغيرهم .

[1] حسين خمري،نظرية النص من بنية المعنى الى سيميائية الدال، ص340 - 361

المحاضرة 05 : تقاطع لسانيات النص والعلوم الأخرى

تتقاطع مع لسانيات النص مجموعة من العلوم منها :اللسانيات ، البلاغة ،الانثربولوجيا ، علم الاجتماع ، علم النفس ،علم التربية ،القانون ،الاقتصاد ...

وسنتعرف في هذه المحاضرة على :

- تقاطع لسانيات النص مع اللسانيات
- تقاطع لسانيات النص مع الأدب
- تقاطع لسانيات النص مع البلاغة
- تقاطع لسانيات النص مع الانثربولوجيا
- تقاطع لسانيات النص مع علم الاجتماع
- تقاطع لسانيات النص مع علم التاريخ|ئ
- تقاطع لسانيات النص مع علم النفس وعلم التربية
- تقاطع لسانيات النص مع القانون والاقتصاد والسياسة

1 -تقاطع لسانيات النص مع اللسانيات

تتقاطع لسانيات النص مع اللسانيات في اهتمامها سويا باللغة ، فاللسانيات تشمل جميع مظاهر الكلام عند الانسان ،فمجالها حسب دي سوسير يجب أن يشمل على :[1]

- وصف تاريخ جميع اللغات المعروفة ، ويعني ذلك تتبع تاريخ الأسر اللغوية وإعادة بناء اللغة الأم لكل أسرة على قدر المستطاع .
- تحديد القوى التي تعمل بصورة دائمية وعامة في جميع اللغات واستنتاج القواعد العامة من جميع الظواهر التاريخية الخاصة .
- تحديد معالمه وطبيعته.

[1] فردينان دي سوسير ،اللغة العام،ترجمة يوئيل يوسف عزيز،دارآفاق عربية ،بغداد،1985،ص24

ذلك أن اللسانيات العامة تهتم بالكلام لأنه التجسيد الفعلي للغة على أرض الواقع ، ولسانيات النص هي لسانيات في الأساس أي أنها تدرس اللغة ولكنها تدرس اللغة المتشكلة في النص وعلاقتها بالواقع الخارجي ،فالنص – من منظور لسانيات النص– له بنيتان :بنية داخلية وأخرى خارجية تتمثل في السياق أو المقام .

ويرى فان ديك (Van.Djik) أن اللسانيات العامة لها طبيعة أكثر عمومية ومتداخلة جدا مع علوم عدة سلسلة قيود فرضتها عليه التخصصات اللغوية ، إلا أن دراسة النصوص مازالت خاضعة للتحليل النحوي المستقى من النظريات النحوية [1]

فعند دراسة لسانيات النص للنصوص تلجأ إلى دراسة النص أولا شكليا متوقفة عند الترابط الشكلي للنص والذي يمثله الاتساق الذي يضم مستويات (نحوية[إحالة،استبدال،حذف،وصل] ، معجمية[تكرار،تضام] ،دلالية [تقديم وتأخير ،تخصيص...]) وكل هذه الجزئيات أو الآليات مأخوذة من اللسانيات ومستوياتها المعلومة [النحوية ،المعجمية ،الدلالية] ،كما تستفيد لسانيات النص من علوم لسانية أخرى كالصوت حين بحثها عن الانسجام الصوتي أو التكرار الصوتي ،زيادة على المستوى التداولي الذي قامت لسانيات النص من أجله .

1 -تقاطع لسانيات النص مع الأدب

تتقاطع لسانيات النص مع الأدب في كون الأدب يهتم بالنص ، ويرى فان ديك أن هنالك سمات كثيرة للنصوص الأدبية تتطابق مع سمات نصية عامة أو على الاقل مع أشكال نصية محددة (الحكايات اليومية أو النصوص الدعائية) ،وقد وقف في الوقت ذاته على أن الابنية والوظائف الأدبية لا يمكن أن توصف عادة وصفا مناسبا إلا حين يرتكز على وجهات نظر معينة حول السمات الاكثر عمومية للنصوص واستعمالها [2]

[1] ينظر. فان دايك ،علم النص مدخل متداخل الاختصاصات،ترجمة سعيد بحيري،ص19
[2] ينظر. المصدر نفسه،ص17-18

2 -تقاطع لسانيات النص مع البلاغة:

كما ذكرنا في المحاضرة السابقة بأن لسانيات النّص ليست سوى امتداد معاصر للبلاغة سواء في الدراسات اللغوية العربية أو الغربية يقول فان ديك(Van.Djik) إن البلاغة هي السابقة التاريخية للسانيات النّص إذا أخذنا في الاعتبار توجهها العام المتمثّل في وصف النصوص وتحديد وظائفها المتعدّدة .

ــ التأكيد على أواصر القرابة بين علم المعاني وعلم النحو؛ حيث لا يمكن للدارسين الفصل بينهما.

ــ هناك من علماء العرب من تفطن لتلك العلاقة الرابطة بين اللغة والنحو والمعنى؛ تم إيرادها في مؤلفاتهم العلمية. (عبد القاهر الجرجاني) [1].

ــ إن النصوص البلاغية واللسانية النصية تختلف جودتها بمدى درجة تأثيرها في المتلقي.

ــ إن كليهما (النص البلاغي ولسانيات النص) يرتكزان على دراسة العلاقة المنطقية العقلية بين جمل النص.

ــ إن لسانيات النص والبلاغة يسعى إلى توفير قرائن داخل النص.

3 – تقاطع لسانيات النص مع الانثربولوجيا :

الأنثروبولوجيا "Anthropology" هي كلمة من أصلٍ يونانيّ، يُقصد بها إحدى فروع العلوم الإنسانية التي تهتم بمعرفة الإنسان معرفة شمولية وكلية ، وينتج عن ذلك أن جسد الإنسان كان يشكل محور الدراسات الأنثروبولوجية.[2]

فالأنثروبولوجيا (علم الإنسان) علم متعدد الفروع من بين فروعه **الأنثروبولوجيا اللغوية** التي تهتم بكيفية تأثير اللغة على الحياة الاجتماعية للإنسان أي أنها تدرس البشر من خلال اللغات التي يستخدمونها . وقد توسعت خلال المائة عام الماضية لتشمل تقريبًا أي جانب يختص بتركيب اللغة واستخدامها . كما أنها توضح كيف أن اللغة تمثل التواصل، وتشكل الهوية

[1] ينظر .ما قدمه عبدالقاهر الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز .

[2] ينظر. مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنثروبولوجيا،ص17-19

الاجتماعية والمشاركة في مجموعة وتنظم معتقدات وأيدلوجيات ثقافية على نطاق واسع وتنمي التمثيل الثقافي للعالم الطبيعي والاجتماعي.

وقد عمل الأنثربولوجيون أمثال : فلادمير بروب (Vladimir Propp) و ستروس Straussو مالينوفسكي Malinovski) على تحليل المناهج والأنماط السائدة في الأدب الشعبي والأسطوري لتحليل البنى وتفكيك الرموز لفهم الأسس المؤثرة في قدرة الناطقين بلغة من اللّغات على تأليف النصوص واستعمالها للاتصال بين الأشخاص [1]

4 -تقاطع لسانيات النص مع علم الاجتماع :

استعان الباحثون في علم الاجتماع بلسانيات النص للكشف على كثير من القواعد التي تتحكم في أداء النصوص على اختلاف وظائفها الاعلامية والتثقيفية والتواصلية وكذا تحليل المحادثة بوصفها صيغة للتنظيم والتفاعل الاجتماعي .

4 – تقاطع لسانيات النص مع علم النفس و علم التربية:

اهتم كلّ من علم النفس وعلم التّربية بالطرائق المختلفة لفهم النّصوص وعمق استيعابها وإعادة صياغتها . فالنفس البشرية متعلقة بإنتاج النص وفهمه ، وعلم التربية يحتاج لسانيات النص لفهم كيفية بناء النص وفهمه .

فالنصوص من منظور المنهج اللساني النصي تتطلب دراية واسعة بالمستويات اللغوية التي تشكل صلب البحث النصي وغير اللغوية التي تتشكل من خلفياتنا المعرفية، ولا يجوز بأي حال من الأحوال الفصل بين هذه المستويات، حيث صارت مختلف الميادين والاختصاصات(الأدب،علم النفس،علم الاجتماع، والترجمة) تفرض نفسها في إنتاج النصوص وتحليلها لتدخل بذلك ضمن دوائر اهتمامات لسانيات النص، بعدما أقبل الكثير من العلماء والدارسين إلى إحداث توافق بين نظرية لسانية وأخرى غير لسانية، حيث أن الدراسة العلمية الدقيقة هي نتاج الجمع بين كل تلك المعارف لتصبح بذلك لسانيات النص علما متداخل الاختصاصات متعدد المنابع.

[1] ينظر. ابراهيم خليل، الاسلوبية ونظرية النص،ص127

5 تقاطع لسانيات النص مع القانون والاقتصاد والسياسة :

توجد في البنية الاجتماعية مؤسسات وأنظمة جزئية محددة تتميز كلها من خلال وسيلة محددة عن كيفية التواصل على المستويين الداخلي والخارجي وعن النصوص النمطية ويختلف معيار عملية التقنين لهذه الاشكال من أشكال الاتصال.

أ/ القانون : تظهر النصوص في الجانب القانوني (الحقوق /القضاء) في الأشكال الآتية :

- صياغة القوانين : تصاغ القوانين في شكل نصوص (مواد)
- محاضر الشرطة : تكتب محاضر الشرطة في شكل نصوص
- ابرام العقود : نحو :عقود الزواج ،الشراء، الكراء ... تصاغ في شكل نصوص.

وفي االقانون تكون هذه النصوص مكتوبة أو شفاهية ، فالمكتوبة مثلا في شكل أحكام وقوانين ومراسيم صادرة ، والشفاهية اثناء نطق القاضي بالحكم أو اثناء التحقيق مع المتهمين .[1]

ب/ الاقتصاد:

المقصود بالاقتصاد في رأي فان دايك : تبادل المنافع والمال والخدمات والعمل ، و تبرز النصوص في المجال الاقتصادي في : [2]

- أخبار البورصة
- الميزانيات السنوية
- الأخبار الاقتصادية

ج/ السياسة :

تبرز النصوص في المجال السياسي : [3]

- خطب السياسيين

---

[1] ينظر.فان دايك ،علم النص مدخل متداخل الاختصاصات،ترجمة سعيد بحيري،ص28-29

[2] ينظر. المصدر نفسه ،ص28

[3] ينظر. المصدر نفسه ،ص28

- مناقشات البرلمان
- الأخبار السياسية
- التعليقات السياسية
- الاتفاقات الدولية
- المؤتمرات السياسية
- الدعاية السياسية
- برامج الأحزاب السياسية

هذا وقد ربط فان دايك القانون والاقتصاد والسياسة بعضهما مع بعض ورأى أنها جميعا وليدة المجتمع فهي تدرج ضمن علم الاجتماع ،وما يصدق على العلوم الاجتماعية يصدق عليها .

6 تقاطع لسانيات النص مع علم التاريخ

يرى فان دايك أن ما قيل عن علاقة لسانيات النص بالعلوم الاجتماعية يمكن أن يمتد في الأساس سواء في الزمان أو المكان فليس علم التاريخ إلا علم النص التاريخي [1]

فالتاريخ مرتبط بذاكرة الناس الجمعية والفرق بينه وبين علم الاجتماع هو اضافة المكان والزمان لواقعة مـــــا.

ويضم علم التاريخ مجموعة متباينة من النصوص :

- وثائق تاريخية
- مصادر تاريخية
- مذكرات لمؤرخين أو شخصيات تاريخية
- أخبار تاريخية

[1] ينظر.المصدر نفسه،ص31-32

مما سبق نستشف أن لسانيات النص تتقاطع مع عدد كبير من العلوم والفنون ،ليس فقط التي ذكرذكرت في المحاضرة بل تترتبط مع كل علم فيه نص.

المحاضرة 06 : النص وتعريفاته

يعد النص نقطة التلاقي بين العديد من المجالات المعرفية، إذ لا يكاد يخلو مجال من وجود النص. إلا أن وجهة النظر، وطريقة الاشتغال، وأشكال المقاربة، تختلف من مجال إلى آخر، ومن شخص لآخر، ومن نص لآخر. ولعل ذلك راجع لما عرفه ويعرفه مصطلح النص من تعدد دلالي، تطور عبر التاريخ.

وقد عرضنا سريعا في محاضرة سابقة لتعريف النص ،وفي هذه المحاضرة نفصل ما ذكرنا.

1 التعريف اللغوي للنص:

إنّ المتتبع لكلمة "النص" في المعاجم العربية يلاحظ كثرة الدلالات التي ترتبط بها، فقد جاء في مقاييس اللغة: "النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء... ونصصت الرجل: استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده. وهو القياس، لأنك تبتغي بلوغ النهاية ."ويقول ابن منظور: "النص: رفْعُك الشَّيْءَ. نَصَّ الْحَدِيثَ يَنُصُّه نَصًّا: رفَعَه. وكُلُّ مَا أُظْهِرَ، فَقَدْ نُصَّ.....وأَصل النَّصّ أَقصى الشَّيْءِ وغايتُه ."وفي تاج العروس "أَصْلُ النَّصِّ: رَفْعُك لِلشَّيْءِ وإظهاره فهو من الرفع والظهور ومنه المنصة.... نَصَّ الشَّيْءَ (يَنُصُّهُ) نَصّاً: حَرَّكَهُ" يقول أيضا "النَّصُّ: الإِسْنَادُ إِلى الرَّئِيسِ الأَكبَر. والنَّصُّ: التَّوقِيفُ. والنَّصُّ: التَّعْيِينُ على شَيْءٍ مَا، وكُلُّ ذلِكَ مَجَازٌ، من النَّصِّ بمَعْنَى الرَّفْعِ والظُّهُورِ." [1]

فـــــالنص إذن يعني؛ الغاية والمنتهى، والتحريك. والتعيين والتوقيف. إلا أن هذه المعاني المختلفة ما هي إلا مجازات، فالمعنى اللغوي الأصلي هو الرفع الظهور.

ب –في اللغات الأوروبية:

نجد في اللغة الفرنسية مثلا أن مصطلح نص Texte يرتبط بالنسيج أو الأسياخ المظفرة، ويعود المصطلح إلى ما تعنيه كلمة النسيج " في المجال المادي الصناعي، وقد نتج عنها

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،مادة (نصص)

اشتقاقات لا تخرج عن هذا المعنى الأصلي، ثم نقل هذا المعنى إلى نسيج النص، ثم اعتُبر النص نسجًا من الكلمات ."وترتبط كلمة النسيج بعدة دلالات قريبة من معنى النص اصطلاحاً ومنها: " دقة التنظيم، وبراعة الصنع، والجهد، والقصد، والكمال والاستواء ."وهكذا فالنص في اللغات الأجنبية مشتق من الاستخدام الاستعاري في اللاتينية لمعاني الحياكة والنسيج[1].

2 – التعريف الاصطلاحي للنص:

تتعدد تعريفات النص حسب التوجهات المعرفية والنظرية للباحثين واختلاف مقارباتهم، بل قد تتعدد تعريفات الباحث الواحد للنص تبعا لتوجهاته المختلفة ، فيرى محمد عزام في كتابه (النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي) أن رولان بارت Roland Barthes نفسه "تعددت تعريفاته للنص الأدبي بتعدد المراحل النقدية التي مرّ بها، منذ المرحلة الاجتماعية، وحتى المرحلة الحرة، مروراً بالبنيوية، والسيميائية "[2]

ويرجع المختصون التنوع في تعريف النص إلى " عدم استقرار المفهوم من جهة وتباين طرقه الإجرائية في حقول معرفية مختلفة من جهة أخرى"[3]

بل إن مسألة وجود تعريف جامع مانع للنص مسألة غير منطقية من جهة التصور اللغوي.

أ – تعريف النص عند العرب:

أ –سعيد يقطين : يعرف سعيد يقطين النص بأنه:" بنية دلالية تنتجها ذات (فردية أو جماعية)، ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة ." [4]

ب –محمد مفتاح : يرى محمد مفتاح أن النص "وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة منسجمة[5]"، ويعرفه أيضا من خلال بعض المقومات الأساسية، فالنص عنده مدونة كلامية، وحدث تواصلي، وتفاعلي، وله بداية ونهاية، أي أنه مغلق كتابيا، لكنه توالدي

---

[1] Le grand Robert de la langue française,p 272

[2] محمد عزام، النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي،ص14

[3] حسين خمري،نظرية النص من بنية المعنى الى سيميائية الدال، ص35

[4] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي: النص و السياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط2، 2001 ص 32

[5] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص، ص 120

معنويا لأنه "متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية...وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له.

فالنص إذن بنية لسانية ذات دلالة، وذات بعد تواصلي، تحقق الأدبية من خلال مجموعة من المبادئ، كالانسجام والاتساق وتنتجه ذوات متعددة سواء قبل الكتابة أو أثناءها أو بعدها.

ت – **تعريف النص عند الغربيين:**

– **لوتمان**Lotman

يرى الباحث الروسي لوتمان Lotman " أن النص يعتمد على ثلاثة مكونات:

– التعبير: أي الجانب اللغوي. والتحديد: أي أن للنص دلالة لا تقبل التجزئة. "فهو يحقق دلالة ثقافية محددة، وينقل دلالتها الكاملة ."و الخاصية البنيوية وتعني أن النص بنية منظمة وليس مجرد متوالية من العلامات، بل التنظيم الداخلي ضروي للنص وأساس في تكوينه [1].

فـــ لوتمان يرى أن النص يقوم على ثلاثة مكونات :

– التعبير: يقصد به اللغة

– التحديد: يقصد به الدلالة الكلية الواحدة غير القابلة للتجزئة (النص وحدة لغوية واحدة)

– الخاصية البنيوية: أن النص بنية منظمة.

–هلمسليف Louis Hjelmslev

يرتبط النص عند هلمسليف Louis Hjelmslev بالملفوظ اللغوي المحكي أو المكتوب، طويلا كان أو قصيرا " فعبارة stop أي قف هي في نظر هالمسليف نص[2]"

– **تودوروف:** النص عند تودوروف " إنتاج لغوي منغلق على ذاته، ومستقل بدلالاته، وقد يكون جملة، أو كتاباً بأكمله ."وهذا الانتاج اللغوي لا شك له وجهان، وجه اللفظ ووجه المعنى، ولا يمكن تعريف النص من خلال اللفظ فقط، بل هناك من أعطى الأولوية للمعنى

[1] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص،ص216

[2] يسري نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية،ص18

على اللفظ، حيث يكون النص "وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص"[1].

- فان ديك Van Dijk

يرى فان ديك Van Dijk ، من خلال كتابيه :(بعض مظاهر قواعد النصّ1972) ، و (النصّ والسياق1977) ، أن "النصّ نتاج لفعل ولعملية إنتاج من جهة، وأساس لأفعال، وعمليات تلقٍ واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل، من جهة أخرى"[2].

- هاليداي :

يرى هاليداي M. Halliday و رقية حسن R.Hassan في كتابهما (الاتساق في الإنكليزية1976): أن النصّ "وحدة لغوية في طور الاستعمال، وهو لا يتعلق بالجمل، وإنما يتحقق بواسطتها.

وهما يركزان على الوحدة والانسجام في النصّ من خلال الإشارة إلى كونه وحدة دلالية"، ولا يهتمان بالطول حيث يقولان" النص يمكن أن يكون له أي طول... وبعض النصوص تتشابه في الحقيقة من حيث إنها يمكن أن تكون أقل من جملة واحدة في التركيب النحوي مثل: التحذيرات، العناوين، الإعلانات، الإهداء[3]

و يرى روبرت دي بوجراند De Beaugrande Robert أن النص قد يتوسع، ليشمل أي علامة لغوية دالة، سواء مكتوبة أو منطوقة أو إشارة مرئية كلغة الإشارات. فالنص في نظره قد "يتألف من عناصر ليس لها ما للجملة من الشروط (مثلا علامات الطرق والإعلان والبرقيات ونحوها." وتجدر الإشارة إلى أن بعض الدارسين يرون أن مفهوم النص يتداخل مع مفهوم الخطاب، ومنهم فان دايك الذي يرى أن "النص والسياق يعتمد كلّ منهما على الآخر"، فالسياق يحيل على الخطاب وفي الاتجاه نفسه يربط بوجراند بين النص وعناصر خارجية تؤكد ارتباط النص بالخطاب، فيقول: "ينبغي للنص أن يتصل بموقف يكون فيه،

[1] محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب،ص13
[2] محمد عزام، النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي،ص14
[3] محمد عزام، النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي،ص16

تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات، والتوقعات، والمعارف، وهذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف[1]."

مصطلح "نص" يُستعمل للدلالة على قيمة محدّدة ، وخاصة لمّا يتعلق الأمر بفهم الملفوظ باعتباره يشكِّل كلاًّ أو وحدة متجانسة. وقسم اللسانيات الذي يدرس هذا الانسجام والتجانس يسمى "لسانيات النص."

هناك اتجاه يتحدّث عن النص كونه إنتاجا قوليا شفويا أو مكتوبا ، ويصاغ بطريقة تسمح له بالديمومة، وبأن يكرّر ويعاد إنتاجه (يروى) ، وبأن يذاع ويُنْشَر خارج سياقه الأصلي . لهذه الأسباب يكثر الحديث في الاستعمال العادي عن النصوص الأدبية والنصوص القضائية وغيرها في حين ننفر من الحديث عن النص فيما يتعلق بالمحادثة الشفوية.

والنص لا يكون بالضرورة مُنْتَجًا من طرف متكلِّم واحد . ففي المناقشات والمحادثات يكون إنتاج النصِّ موزّعا بين عدد من المتكلمين ، هؤلاء المتكلمون يمكن أن يخضعوا لسلّم رتبي ، وبخاصة لمّا يتعلق الأمر بالخطاب المنقول ، أي لما يُضَمِّن متكلِّمٌ في حديثه أقوالا لمتكلم آخر ، هذا التّنوع في النصوص هو شكل من أشكال تباين النصوص داخل النص الواحد. والشكل الآخر من تباين النصوص يتمثّل في العلامات الأيقونية (رسوم –صور) تلك التي توظفها النصوص كعلامات غير لسانية.

باختصار ، النص يتعلق بالنموذج التجريدي الذي ينظم الملفوظات تحت قاعدة نماذج الخطابات . وقد قدّم "جان ميشيل آدام" معادلتين تبينان استقلالية النص وتجريديته ، وحسبه، يجب عزل النص عن محيطه وظروف إنتاجه.

خطاب = نص + سياق.

نص = خطاب– سياق.

أما "بول ريكور" فإنه يرى أنّ النص هو خطاب تمّ تثبيته بواسطة الكتابة.

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية،ص29

إنّ النص في رأي "ريكور" لا يكون نصا إلا بعد كتابته ، فكأنه يقصي ويبعد كل النصوص الإبداعية الشفوية التي نصادفها كالخطب والأمثال وغيرها . إنّ التثبيت الذي تمارسه الكتابة ما هو إلا حدث حلّ محلّ فعل الكلام ذاته.

أما "قريماس" فقد جعل النص مرادفا للخطاب أو الملفوظ.

ومقابل هذه الآراء نجد البعض الآخر يرى أن هناك اختلافا بين النص والخطاب، فالثاني يرتبط بالتلفظ والتداول، أي له وجود سياقي، بينما النص يتعلق بوجود لساني خارج السياق، أي له وجود نسقي إن صح التعبير، ومن هؤلاء ميشيل آدم الذي يرى أن الخطاب هو النص مع ظروف الإنتاج، والنص هو خطاب دون ظروف الإنتاج، وبعبارة أخرى" الخطاب يدمج السياق أي الظروف الخارج لسانية المنتجة له. في حين أن النص يبعدها بوصفه ترتيبا لقطع تعود إلى البعد اللساني"، فالنص بناء لغوي غير إنجازي عكس الخطاب. وفي هذا البحث تم تبني الرأي القائل بتطابق النص والخطاب، فكل نص هو خطاب في سياق تواصلي محدد، والخطاب لا يمكنه أن يكون إلا نصا في سياق ما.

لمحاضرة 08/07 : إشكالية تصنيف النصوص (1).(2)

تواجه لسانيات النص اشكالية تتمثل في :على أي أساس نصنف النص ؛هل على حسب موضوعه أو شكله أو الجهة التي يوجه إليها .

للاطلاع على حيثيات هذه الاشكالية نعرض النقاط الآتية :

- نماذج تصنيف النصوص
- تصنيف النصوص في لسانيات النص
- تّصنيف النصوص حسب العمليّة الذّهنيّة الموظّفة في النّص
- أهمية تصنيف النّصوص

أولا: نماذج تصنيف النصوص:

المقصود بأنواع النّصوص النّماذج السائدة عرفيا لأفعال لغويّة حركيّة، ويمكن أن توصف بأنّها روابط نمطيّة في كل منها سمات سياقيّة (موقفيّة)، ووظيفيّة تواصليّة، وتركيبيّة (نحويّة–موضوعيّة)، وقد تطوّرت من النّاحية التّاريخيّة في الجماعة اللّغويّة، وتتبع المعرفة اللّغويّة لأصحاب اللّغة، ولها تأثير معياري، غيرأنّها تيسّر في الوقت نفسه التّعامل التّواصلي بأن تقدّم المتواصلين بدرجة أكثر أوأقل توجيهات محكمة لإنتاج النّصوص وتلقّيها. وفي حين يعرّف النّمط" بأنه الطريقة التّقنيّة المستخدمة في إعداد النّص وإخراجه بغية تحقيق غاية المرسل منه، ولكلّ فنّ أدبيّ نمط يتناسب مع موضوعه، ولكل نمط بنية و ترسيمة تتلاءم مع الموضوع المطروح". إن دراسة أبنية النّصوص و أنواعها ولّد ما يعرف بـــ"**علم أنواع النّصوص اللّغوي**" الذي يمكن أن يفرّق فيه–تقريبا– بين اتّجاهين بحثيين رئيسيين:[1]

أ)– النّهج البحثي المؤسّس على نظام اللّغة، والذي يحاول بناء على سمات تركيبيّة، أي سمات نحويّة في المقام الأول(مثل: صورالرّبط الضميري للجمل، واستعمال عناصر إشارية، وتوزيع الأزمنة....إلخ) وصف أنواع النصوص وحدها.

[1] ينظر.كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص،ص172

ب)- النّهج البحثي الذي يوجّهه التّواصل الذي يستهدف حل إشكالية أنواع النّصوص انطلاقا من جوانب موقفيّة وتواصليّة وظيفيّة.

لكن الملاحظ أن البحوث التّركيبيّة المؤسّسة على النّظام اللّغوي لم توفّق في تأسيس أوجه تفريق أكثر دقّة مميزة لأنواع النّصوص، فأوجه التّمييز المقترحة بناء على سمات نحويّة، على سبيل المثال في نصوص علميّة وغير علميّة لن تبلغ مدى بعيدا.

وعلى العكس من ذلك يمكن أن يحكم على النّهج البحثي الذي توجّهه نظريّة التّواصل أوالفعل بأنّه نهج ناجح إلى حد بعيد، وهو يناسب بقدر بالغ معرفتنا الحدسيّة(اللّغويّة- اليوميّة) بأنواع النّصوص. وعلى ضوء هذين الاتّجاهين البحثيين ظهرت بعض التّصنيفات النّصيّة، ومنها نذكر:

1.2- تصنيف جلنس(H.Glenz):[1]

ويقوم تصوره على أسس تواصليّة دلاليّة تبرز الوظيفة الأساسيّة أو مفهومها يندرج تحت مجموعة من الأشكال النّصيّة المشتركة في الوظيفة المحدّدة، وهكذا يمكن أن تكون أنماط النّص الرئيسة كما يـــلي:

- نصوص ربط(وعد،عقد، قانون، إرث، أمر).
- نصوص إرشاد(التماس، خطاب، دفاع، نصوص عادية، خطاب سياسي، كتب تعاليم وإرشاد).
- نصوص اختزان(ملاحظات، فهرس، دليل، تلفون، يوميات، تخطيط، مسودّات).
- نصوص لا تنشر علانيّة(تقدير،عرض، رسالة، بطاقة).
- نصوص تنشر علانيّة(خبر، كتاب، دراسة، رواية، قصة، مسرحية، شعر)

نلاحظمن تصنيف"جلنس": وإن كان مستندا على أشكال التّواصل أنّه لا نستطيع فيه التّمييز الدّقيق بين الأشكال النّصيّة، فبعض النّصوص نستطيع أن نجعلها في عدّة أصناف مثل:كتاب ، عرض...

[1] ينظر.بشير ابرير ،تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق،ص111

2.2- تصنيف ايجنفاليد(Eigenvald):[1]

- نص صحفي، مثل:النّص الخبري ، تقرير، افتتاحية، تعليق.
- نص اقتصادي، مثل:الجزء الاقتصادي في صحيفة.
- نص سياسي: خطبة سياسية، قرار، منشور، بيان تنديد.
- نص قانوني : رسالة مهام، نص دستوري، حكم قضائي، نص معاهدة.
- نص علمي: نص من العلوم الطبيعية، نص من العلوم الاجتماعية.

إن الملاحظ على هذا التصنيف أنّه لا يتأسس على معيار واحد ولايحقّق خاصيّة التّجانس كما ينبغي وإن كان من الصعب أن يتحقق ذلك.

3.2- تصنيف جروسه (Grosse):[2]

1- نصوص معياريّة ذو وظيفة معياريّة. مثل:القوانين، اللوائح، شهادات الميلاد.

2- نصوص الاتصال ذو الوظيفة التّواصلية، مثل:كتابات التّهنئة والمواساة.

3- النّصوص الدالة على مجموعة، ذو وظيفة الدلالة على مجموعة، مثل:الأناشيد الجماعيّة.

4- نصوص شعريّة ذو وظيفة شعريّة. مثل:القصيدة، الرواية، المسرحيّة...

5- نصوص قائمة على الذّات ذو وظيفة ذاتيّة، مثل:اليوميات، سيرة الحياة، ترجمة ذاتيّة.

6- نصوص قائمة على الطلب. مثل:إعلان، دعاية، برامج، التماس، كتابة رجاء...

7- فئة التّحول. مثل: نصوص تقدم بوظائف طلبيّة ونقل المعلومات.

8- نصوص قائمة على الخبر الموضعي ذو وظيفة نقل المعلومات. مثل:الخبر، التنبؤ بالطقس، النّص العلمي.

إن ما يلاحظ على تصنيف "جروسه" أنّه ركّز على الوظيفة التي يؤديها النّص، لكن هذا يبدو غير كاف لأن الوظائف كثيرة ويصعب حصرها، فمثلا إن الوظيفة التّواصليّة لا

[1] ينظر. المرجع نفسه ،ص112

[2] ينظر. المرجع نفسه،ص113

تقتصر على كتابة التّهنئة والمواساة فقط، بل توجد في كامل النّصوص، لذا فإن هذا التّصنيف يفتقر إلى التّجانس كسابقه.

ثانيا : تصنيف النصوص في لسانيات النص :

حاولت لسانيات النص الابتعاد عن التّصنيف الفطري وسعت إلى وضع معايير أكثر دقة تصنّف على أساسها مختلف النّصوص والخطابات، والمحاولات في هذا المجال كثيرة نذكر منها:

أ- التّصنيف على أساس وظيفي تواصلي:[1]

وهو يركز على الوظيفة اللّغويّة المهيمنة في النّص، والمرجع الأساسي لهذا التّصنيف هو "رومان جاكسون" الذي ميّز بين مختلف النّصوص بحسب الوظيفة الأكثر بروزا فيها:

- نصوص تهيمن فيها الوظيفة المرجعيّة (La fonction référenctielle)، وهي التي يأتي فيها عرض لمعلومات أو أخبار، فهي نصوص إعلامية إخبارية بدرجة أولى.
- نصوص ذات طابع تأثيري، وهي التي يكون التّركيز فيها على المتلقي من أجل إقناعه والتأثير فيه، وتكثر فيها صيغ الخطاب والطلب.
- نصوص ذات طابع تنبيهي(phatique)، وهي تهدف أساسا إلى الحفاظ على استمراريّة التّواصل ومراقبة مدى فعاليّته ونجاعته كما تولي عناية خاصّة إلى تسلسل النّص وترابطه حتى يتمكن المتلقي من متابعته.
- نصوص ذات طابع معجمي أو لغوي صرف (La fonction métalinguistique)، وهي التي يأتي التّركيز فيها على وسيلة الاتّصال من حيث وضوحها، وحسن أدائها لوظيفتها، وتتجسّد في شرح المتكلم وتبسيطه لبعض عباراته أو كلماته.
- نصوص ذات طابع إنشائي(La fonction poétique)، وهي النّصوص التي يكون الاهتمام منصبّا فيها على الجانب الشّكلي، كتحسين التّراكيب وانتقاء الكلمات بما يكسبها طابعا جماليا وفنيا مميّزا.

[1] ينظر.كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص،ص174-175

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الاتّجاه البنوي، ومن بعده الاتّجاه الوظيفي التّواصلي، قد وظّفا تصنيف "جاكسون" في التّمييز بين النّصوص وتحليلها.

ب- التّصنيف السّياقي أو المؤسّساتي:[1]

وهذا التّصنيف ذو طابع اجتماعي، باعتباره يركّز على الوظيفة التي يؤدّيها النّص، وقد تمخّض عن هذا التّصنيف ما هو متداول حاليا من تمييز بين النّصوص الإعلاميّة والدّينيّة والإشهارية والإداريّة وغيرها، وكما هو واضح فكل نوع من هذه الأنواع بالإمكان ردّه إلى المؤسسة الاجتماعيّة التي يصدر عنها.

ثالـــــثا – تّصنيف النصوص حسب العمليّة الذّهنيّة الموظّفة في النّص:

يعتبر هذا التّصنيف من أكثر التّصنيفات وضوحا ودقّة، فهو التّصنيف الذي يميّز بين أنواع النّصوص حسب العمليات الذّهنيّة أو العقليّة التي توظّف في النّص أكثر من غيرها، كالاستدلال أو الشّرح أو العرض أو السّرد وغيرها، وعليه فقد ميّز بين الأنواع التّالية:[2]

1.3- النّص الحجاجي(Le texte argumentatif):

إن النيّة أو القصد في هذا النوع من الخطاب، هو تغيير اعتقاد يفترض وجوده لدى المتلقي، باعتقاد آخر يعتقد المرسل أنّه الأصح، كما ينطلق الحجاج في النّص من مبدإ أن للقارئ أو السّامع رأيا حول القضيّة المطروحة أو موضوع الكلام، ويهدف في النّهاية إلى الإقناع. وتطّرد في هذا النّوع من النّصوص علاقات معيّنة، مثل العليّة والسببيّة والتّعارض وغيرها، وأما الاتّساق فيرتكز فيه على التّكرير والتّوازي والتّبيين.

ويعدّ النّص الحجاجي نوعا مهمّا من النّصوص التي وصلت الدراسات بشأنه إلى نتائج هامّة جدّا، وتعد الأبحاث حول هذا النّوع من النّصوص امتدادا للموروث البلاغي، فهو

[1] ينظر. المرجع نفسه،ص175

[2] دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة تمام حسان ، ص415

حقل دراسي جديد تم استثماره في دراسة النّصوص الأجنبيّة، بينما تفتقد لغتنا العربية لهذا النّوع من الدّراسات بالرّغم من تنوّع نصوصها.

2.3- النّص الإعلامي(Le texte informatif):

إن الغاية في هذا النّوع من النّصوص هي تقديم معلومات ومعارف حول موضوع معيّن يفترض أن المتلقي يجهلها، أو ليست لديه معلومات كافية حوله ، وتتمثّل النّصوص الإعلاميّة في الصّحافة والإشهار ونستمدّها من المكتبات والأكشاك والمراكز الثّقافيّة والاشتراكات، وتستند على مؤشرات مرئيّة مثل العناوين في كتابتها ومضامينها وأنواع الطّباعة وتتوجّه إلى أغلب الجماهير لتمكّنها من الفهم الإجمالي للأحداث.

3.3- النّص السّردي(Le texte narratif):

يحيل السّرد على واقع تجري فيه أحداث معيّنة في إطار زماني معيّن، يبيّن فيه الذي يحكي كيف تتحوّل الأحداث، وكيف تتطوّر عبر الزّمن، وعادة ما يشتمل الخطاب السردي على ثلاثة مراحل:الحالة الأولى(L'état unitial)،التّحولات الطارئة، والحالة النّهائية(L'état final) كما يشتمل أيضا على تدرّج معين(une progression) تفرضه مجريات الأحداث وتعاقبها.

4.3- النّص الوصفي(Le texte descriptif):

يعكس الوصف واقعا فيه إدراك كلّي وآني للعناصر المكوّنة لهذا الواقع، وكيفيّة انتظامها في الفضاء أو المكان الذي توجد فيه، وقد يكون الأمر متعلّقا بموجودات جمادية أو بأشخاص أوبغيرها، كما يتمثل الوصف في محاولة نقل هذا الواقع بجزيئاته وتفاصيله.

وفي نهاية هذه التّصنيفات نشير إلى التّصنيف الذي اقترحه بشير ابريرفي مقاله (تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق،) حيث صنّف النّصوص إلى" أدبية، علميّة، إعلامية، حجاجية برهانية، نصوص وظيفية إدارية".

و يمكن القول : أن أغلب علماء النّص يؤكدون على صعوبة هذه العملية وذلك دليل في رأيهم على ما في اللغة من تعقيد وتداخل بين مختلف ظواهرها، ولقد كان "رومان جاكسون" سبّاقا إلى استنتاج ذلك عندما

انتهى في تصنيفه لوظائف اللغة، إلى التّداخل الذي يحصل بين هذه الوظائف في أثناء الكلام. بحيث يتعذّر أن نجد نصّا يحتوي على وظيفة لغوية واحدة، تأثيريّة كانت أم تعبيريّة أم مرجعيّة أم إنشائيّة .

فالنّمط السردي مثلا قد يتضمّن النّمط الوصفي أوالحواري أوكليهما وهذان النّمطان (النّمط الوصفي والحواري) يساعدان على إبراز القصّة المبنيّة على النّمط السّردي.

وكذلك النّمط التّفسيري يحتوي على النّمط الإبلاغي ويتخطاه، ويساعد على توضيح الأفكار وشرحها في النّمط الذي يغلب عليه النّمط البرهاني.

ولعل هذا ما جعل "محمد خطابي" يؤكد بأن النّصوص، وخاصّة الأدبيّة منها لا تخضع لانسجام تام إذ "كثيرا ما نجد نصوصا تتعايش فيها وظائف وصفيّة، سرديّة، حجاجيّة، ولا أدّل على ذلك من النّصوص الأدبيّة التي تتضمّن خليطا من الوصف والسرد والحجاج ممّا يدعو إلى البحث عن معيار آخر للتمييز".

لذلك يقترح "آدم" وهو أحد أكثر اللّغويين الغربيّين اهتماما بالبحث في أنواع النّصوص، تحديدا مغايرا لا يكون على أساس النّظر في البنية العامّة للنّص، ولكن على أساس النّظر في طبيعة المقاطع المكوّنة له، ومدى هيمنة أحدها أكثر من غيره على النّص.

ولذلك فقد ترتّب عن التّحديد إدخال بعض التّعديل على التّصنيف الذي سبق ذكره ليصبح كما يلي:[1]

- **نصوص يغلب عليها الطّابع الحجاجي:** textes à dominante logico argumentative) كالمدخلات العلميّة والمحاضرات والتّقارير....

[1] Adam (J.M) .linguistique textuelle.p28.

- **نصوص يغلب عليها الطّابع الإعلامي أوالإخباري:** textes à dominante informative) كالمناشير والوثائق الإداريّة والتّعليمات الإداريّة، ونصوص كيفيّات الاستعمال....

- **نصوص يغلب عليها الطّابع السردي:**(textes à dominante narrative) كالروايات والسّير والمذكّرات والتّحقيقات والمحاضر.

- **نصوص يغلب عليها الطابع الوصفي:**(textes à dominante descriptive) كالقصص والروبورتاجات، وعرض التّجارب والمذكّرات.

وإذا انتقلنا إلى تصنيف النّصوص في المجال التّعليمي، نجد أن المشكلة كبيرة أيضا، فإذا أردنا أن نكسب المتعلم كفاية نصيّة عالية (compétente textuelle) على المستويين القرائي والكتابي تعيّن علينا إطلاع التلميذ على عيّنة كافية من كل نوع من الأنواع النّصيّة بما يمكّنه من تمثّل واستيعاب الخصائص اللّغويّة والبنائيّة لكل نوع، لكن ونظرا للتّشعب الكبير للنّصوص، فقد رأى بعض البيداغوجيين أنّه من الأفيد تصنيف النّصوص حسب المهارة النّصيّة التي نريد تعليمها للتّلميذ، والمهارات النّصيّة محدودة مقارنة بأنواع النّصوص ونذكر منها:السرد والوصف والاستدلال والتّعبير، وعليه فقد خلصوا إلى التّصنيف الأخير الذي اقترحه "جون ميشال آدم".

والجدير بالذكر أن هناك أنواع نصيّة أخرى وتصنيفات مغايرة غير التي ذكرناها ، وسواء أكان التّصنيف دقيقا أم لا، فإن ما ليس فيه اختلاف هو وجود بعض الخصائص الشّكليّة والمعجميّة والبنائيّة القارّة في كل نوع، وهو ما يعني أن لكل نوع بنية مجردة، إذا استطعنا تحليلها والوقوف على خصائصها أمكننا توليد نصوص عديدة في إطارها.

رابعا – أهمية تصنيف النّصوص:

تكتسي عملية تصنيف النّصوص أهمية كبرى ومن ذلك :

– الوقوف على طريقة بناء واشتغال نمط معيّن من النّصوص يساعد في إيجاد أو وضع استراتيجيّات معيّنة للقراءة بحسب طبيعة كل صنف من النّصوص ممّا يسهّل علينا وضع

طريقة لتدريس النّصوص، كما أن عرض نصوص عديدة من صنف واحد على التّلميذ والتّمرن المستمر على تحليلها أن يكسب التلميذ كفاءة نصّية عالية على المستويين القرائي والكتابي معا.

- إذا استوعب التّلميذ ميكانيزمات (Les mécanismes) نوع معيّن من خلال تعامله مع نماذج عديدة منه، فإنّه يكتسب كفاية أو مهارة نصيّة تيسّر له التّعامل مع أي نص آخر بحيث يصبح بإمكانه تكهّن أوتوقع أشياء في النّص قبل الوصول إليها.
- إن تصنيف النّصوص خطوة هامة في عمليّة التّعليم والتّعلّم، وتطبيقها لن يكون ذو فعالية كبيرة إذا لم تقدم للمتعلّم نماذج عديدة من أنواع مختلفة من النّصوص تلبّي أذواق المتعلّمين وميولهم القرائيّة والتّعبيريّة المتماشية مع نبض العصر الحاضر.

إن معرفتنا بأنواع النصوص والوقوف على خصائصها وطرائق انتظامها واشتغالها، من شأنه أن يمكّننا من وضع واتباع استراتيجيّات معيّنة للقراءة والكتابة حسب طبيعة كل نوع، ومنه إلى وضع طرق ملائمة لتعليميّة النّصوص على المستويين القرائي والإنتاجي (الكتابي).

المحاضرة 09 :المحادثة وتحليلها

تهتم لسانيات النص بدراسة النص بعده وحدة لغوية واحدة ، ويكون هذا النص مكتوبا أو منطوقا ، ومن النصوص الشفهية التي تدرسها لسانيات النص ؛المحادثة .

ولتعرف هذا الموضوع نتوقف عند المحطات الآتية :

- مفهوم المحادثـــــــة
- سمات المحادثة
- مكونات المحادثة
- بنية المحادثة

1. **مفهوم المحادثة :** المحادثة على صيغة (مفاعلة) تمثل تفاعلا كلاميا يشترط فيه تحقق الفعل اللغوي المقصود من جميع المحادثين والمداخلين فيكون كل طرف فاعلا ومفعولا به في الان نفسه .[1]

فهي توصال شفوي تتوزع فيه أدوار الكلام.

2.**سمات المحادثة :** تتميز المحادثة بـــــــ:[2]

- نشاط لغوي بين مشاركين اثنين على الأقل (وهذا هو الفرق الجوهري بين المحادثة والنص)
- تناوب الأدوار بين المتكلمين
- المكان والزمان : إذ تتم المحادثة في مكان وزمان واحد بين المتكلمين (لكن يمكن أن نسمي مكالمة الهاتف محادثة على الرغم من اختلاف أماكن التواصل)
- التقابل وجها لوجه : يشترط في المحادثة ان يرى المتحدث سامعه (لكن يمكن أن نسمي مكالمة الهاتف محادثة)

3. **مكونات المحادثة :** تتكون المحادثة من : التبادل والتدخل والفعل الكلامي [1]

[1] جمعان بن عبد الكريم ، اشكالات النص :دراسة لسانية نصية ،ص88

[2] فولفجانج هاينه مان،مدخل إلى علم لغة النص،ص217

- **التبادل :** أصغر وحدة حوارية مكونة للتفاعل. وهناك نوعان من التبادلات :

أ –**تبادلات تأكيدية** (confirmatifs)

وهي الملائمة لتبادلات الافتتاح والاختتام وتتكون من تدخلات طبيعة تعبيرية مثل التحيات :

– السلام عليكم

– عليكم السلام

– كيف حالك؟

– بخير ، شكرا .وأنت؟

أ– **تبادلات اصلاحية** (réparateurs)

وتقوم فكرة التبادل الإصلاحي على مبدأ إصلاح إهانة غير متعمدة :مثل :

(دفع غير متعمد أثناء السير) :

– اعتذر منك

– لا تقلق

- **التدخل:**

هي أكبر وحدة أحادية الكلام (مونولوجية) مكونة للتبادل .والتدخل ينتجه متكلم واحد ونفسه؛ فهو بالتالي إسهام متكلم خاص في تبادل خاص ،

(1)– السلام عليكم

(2)– عليكم السلام

(3)– هل أنت بخير

(4)– بخير. / وأنت؟

[1] عليك كايسة ،بنية المحادثة ومكوناتها الأساسية ،نقلا عن

Kerbrat Orecchioni, C., la conversation, édition de Seuil, Paris : 1996. p36

(5)لا بأس /...أين تجري هكذا؟

(6)- إلى الجامعة .")

فهذه الأدوار الكلامية الستة تتكون من أربع تبادلات، هي:

- (1)و (2)هو تبادل التحية، وهو تطابقي، ومتكون من تد خلين .
- (3)وبداية :(4) هو تبادل تكاملي سؤال جواب
- نهاية :(4) وبداية :(5) سؤال جواب
- نهاية :(5)و (6)سؤال جواب

- **الفعل الكلامي (acte de langage)**

هي أصغر وحدة أحادية الكلام (مونولوجية) مكو نة للتد خل ، تؤدي غرضا تواصليا، وهي مثل :أسمي، أعد أتعهد، أرفض، أعلن، أعتذر، أهنئ، أعلن افتتاح الجلسة... ، حيث يعبر المتكلم عن مقاصده، وتؤدي هذه الأفعال وظائف اجتماعية مختلفة كالاعتذار، والاعتراض، والقبول، والوعد، والتعزية، والتهنئة...

4 بنية المحادثة

تركز بعض الدراسات في تحليل بنية المحادثات على سلاسل التفاعل اللفظي ، وتنتظم على مستويين أساسيين، هما[1]:

أ البنية العامة الكبرى والعليا:

(يميز الباحثون في المحادثة بين أبنية كبرى)أي أبنية كلية دلالية، وأبنية عليا) أبنية عامة هيكلية .(ويقصد هنا بالبنية العليا بنية المحادثة ككل، أي وحدات تحليل أكبر. والمحادثة العادية تتألف غالبا من الفئات التالية" :التحيات المدخل إلى موضوع المحادثة، موضوع المحادثة، إغلاق لموضوع المحادثة، بداية إغلاق المحادثة، الإغلاق الفعلي، التحيات.

ب البنية الصغرى للمحادثة :

[1] فان دايك ،علم النص مدخل متداخل الاختصاصات،ص381-382

يركز التحليل، على مستوى البنية الصغرى على المنطوقات المنفردة وعلاقاتها بالمنطوقات والأفعال الكلامية الخاصة بالمحادثة وبكيفية تنظيمها.

بنية كبرى	السلام عليكم	افتتاحية	بنية صغرى
	وعليكم السلام	تبادل تأكيدي	بنية صغرى
	كيف حالك ؟	تدخل	بنية صغرى
	بخير	تدخل	بنية صغرى
	هل ترى فائدة من دراسة لسانيات النص؟	تدخل	بنية صغرى
	عفوا. لم أع سؤالك	تبادل اصلاحي	بنية صغرى
	أقصد. هل **تستفيد** من **دراستك** للسانيات النص ؟	فعل كلامي	بنية صغرى
	نعم . قليـــــــــلا		بنية صغرى
	آه. **شكرا** على صراحتك	فعل كلامي	بنية صغرى
	عفـــــــــوا	فعل كلامي	بنية صغرى
	السلام عليكم	اختتامية	بنية صغرى
	وعليكم السلام	اختتامية	بنية صغرى

المحاضرة 10 : النصية ومعاييرها

تقوم اللسانيات النصية على مجموعة من المعايير ،متى ما توافرت في نص نسمية نصية ،في هذه المحاضرة سنتعرف هذا المعايير ونتعرف معنى النصية .

- مفهوم النصية
- معايير النصية

1- مفهوم النصيةla textualite:

يقصد بالنصية المقومات التي يتميز من خلالها النص عن اللانص ، و تمثل المباحث الأساسية للسانيات النص. فهي تلك المعايير التي تجعل كل ما هو ملفوظ أو الكلمات المتتالية اللغوية نصًّا

2 **معايير النصية:** يعد" دي بو جراند" ودريسلر (R.DeBeaugrande. Dressler من أوائل علماء النص الذين حددوا بدقة معايير النصية، بحيث جاءت شاملة لكل تعاريف النص على اختلافها، فقد قال دي بو جراند كتابه في : (النص والخطاب والإجراء) حيث يقول: "وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصيةTextuality أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها"[1].

واقترح ديبوجراند دي " ودريسلر) المعايير الآتية في [2] :

-السبك (La cohésion)

-الالتحام (La cohérence)

- القصد (L'intentionnalité)

- القبول (L'acceptabilité)

- رعاية الموقف (situationlity)

[1] دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة تمام حسان ، ص103

[2] المصدر نفسه ،ص103

- السياق (Le contexte)
- التناص (L'intertextualité)
- وأضاف إلى معاييره معيار: – الإعلامية Informativité.

ترجمات أخرى	ترجمة	مصطلحات ديبوجراند دي " ودريسلر
1) الاتساق	السبك	La cohésion
2) الانسجام	الالتحام	La cohérence
3) القصد/المقصدية	القصد	L'intentionnalité
4) القبول/ المقبولية	القبول	L'acceptabilité
5) المقامية	رعاية الموقف	situationlity
6) السياق	السياق	Le contexte
7) التناص	التناص	L'intertextualité
8) الإخبارية	الإعلامية	Informativité

ويقسم دي بو جراند هذه المعايير السبعة الى قسمين فيقول " من هذه المعايير السبعة معياران تبدو لهما صلة وثيقة بالنص (السبك والالتحام) واثنان نفسيان بصورة واضحة (رعاية الموقف والتناص) وأما المعيار الأخير (الاعلامية فبحسب التقدير [1]

كما يمكن تصنيف هذه المعايير إلى ثلاثة أصناف.[2]

1 – صنف يتصل بالنص، ويشمل معياري الاتساق والانسجام.

2 – صنف يتصل بمنتج النص ومتلقيه، ويشمل معياري المقصدية والمقبولية.

3 – صنف يتصل بظروف إنتاج النص وتلقيه، ويضم معياري السياق والتناص.

[1] المصدر السابق ،ص103

[2] أحمد عفيفي ،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،ص76

وهنا قسمت المعايير إلى معايير مرتبطة بالنص نفسه وهي: الاتساق والانسجام، ومعايير أخرى تكون متعلقة بالكاتب والسامع أو المتلقي وهي: القصد والإعلام والقبول، وأمّا بقية المعايير فتكون مرتبطة بالسياق الخارجي للنص وهي: رعاية الموقف والتناص.

وفي المحاضرات التالية (11و12و13) سنفصل في كل معيار على حدة.

المحاضرة :11: الاتساق والانسجام

تعرفنا في المحاضرة السابقة النصية ومعاييرها ، في هذه المحاضرة سنأخذ أول معياريين وتسميهما بعض الكتب الترابط النصي :

- الاتساق
- الانسجـــــــام

أولا – الاتساق cohesion:

1 تعريف الاتساق

أ/ تعريف الاتساق لغة:

عند العودة الى المعاجم نجد أن للاتساق عدة معانٍ؛ منها: الحمل والجمع والضم، والانتظام والتمام والكمال، فاتَّسق؛ "أي: اجتمع، واتَّسق الأمر؛ أي: تَمَّ وتكامَل" ، و"كل ما انْضَمَّ: فقد اتسق، والطريق يَأْتسق، ويتَّسق: أَي يَنْضَمَ"، و"الاتساق الانضمام والاستواء؛ كما يتَّسق القمر إذا تمَّ واستوى، واستوسقت الإبل: إذا اجتمعت وانضمَّتْ."

ب/ تعريف الاتساق اصطلاحا :

معنى الاتساق في الاصطلاح قريب من معناه اللغوي؛ حيث نجد أنه تماسُكٌ بين عناصر النص يَسمح بتلقِّي النص وفهْمه، وذلك من خلال العديد من العناصر اللغوية التي تُحقِّق نصية النص، بالإضافة إلى تميُّزه بدلالة جامعة تُحقق وَحدته النصية الكلية؛ أي: ما يجعله نصًّا باعتباره "وَحدةً لغوية مُهيكلةً، تَجمع بين عناصرها علاقاتٍ وروابطَ معينة." [1]

ويعرفه محمد خطابي بقوله : "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية) الشكلية (التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برُمَّته[2]."

[1] محمد الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه،الدار العربية للعلوم، ناشرون،منشورات الاختلاف، ط1، 2008ص 80

[2] محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص5

فمفهوم الاتساق يعني الترابط الشكلي للنص أو ما يجعل سطح النص (Surface du texte) مترابطا ترابطا يفضي أوله إلى آخره.

يعني مصطلح "سطح النص" أو ظاهر النص ، العناصر اللغوية التي نتلفظ بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نكتبها أو نراها بما هي سلسلة من الملفوظات المنتظمة على صفحة الورق، لكنها لا تشكل نصا إلا إذا توافر لها من أدوات الاتساق ما يجعل النص محتفظا بكينونته واستمراره.

2 **مظاهر الاتساق** : ويتجلى"الاتساق" في المظاهر الآتية:

– الترابط الموضوعي، بأن يعالج النص قضية معينة أو يتكلم في موضوع محدد فالوحدة الموضوعية تقتضي عدم التناقض، والانتقال غير المبرر من فكرة إلى أخرى لا ترابط منطقي

– ضرورة توفر النص على نوع من التدرج(Progression) سواء أتعلق الأمر بالعرض أم بالسرد أو بالتحليل، وهو ما يشعر القارئ بوجود مسار معين للنص واتجاهه نحو غاية محددة، ويجعله يتوقع في مرحلة ما من مراحله ما سيأتي بعدها.

– يتعين على النص أن يتوفر على معيار الإختتام (La cloture) وهذا من منطق أن كل كيان لغوي يستوجب أن يتكون من مقدمة، وجوهر وخاتمة. والنص الذي لا يختم يفقد الكثير من حصافته واتساقه، ولا يستطيع قارئه لاأن يدرك بوضوح غائيته.

– أن يكون للنص هوية وانتماء؛ أي نوع (Type) لأن الكفاية النصية العامة للمتكلمين بلغة ما تقترن دائما بـــ " كفاية نوعية" تتمثل في قدرة القارئ على التمييز بين أنواع من النصوص، بغض النظر عن مضامينها. وهذا يقتضي من ممارسي الكتابة احترام خصائص كل نوع نصي، إذا أراد أن يحقق لنصه المنجز اتساقه.

ويحيل الاتساق إلى العلاقات أو الأدوات التي تسهم في الربط بين أجزاء النص الداخلية من ناحية وبين النص والبيئة من ناحية أخرى.

وتنقسم هذه الأدوات إلى أدوات ترابط نصية، وهي: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل والفصل. وأدوات ترابط معجمية: تتحقق في ظاهرتي: التكرار والتضام.

3 – أدوات الاتســـــــــاق :

1/أ – الإحالة Référence [1]:

هي إشارة عنصر داخل النص إلى عنصر آخرَ،تبرز في النص من خلال الوسائل النحوية التالية: الضمائر، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وأدوات المقارنة مثل: التشبيه، وكلمات المقارنة، مثل: أكثر، أقل وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: إحالة مقامية وإحالة نصية.

وتتفرع الإحالة النصية إلى: إحالة قبلية؛ أي الإحالة إلى أمر سابق، وإحالة بعدية؛ أي الإحالة إلى أمر لاحق.

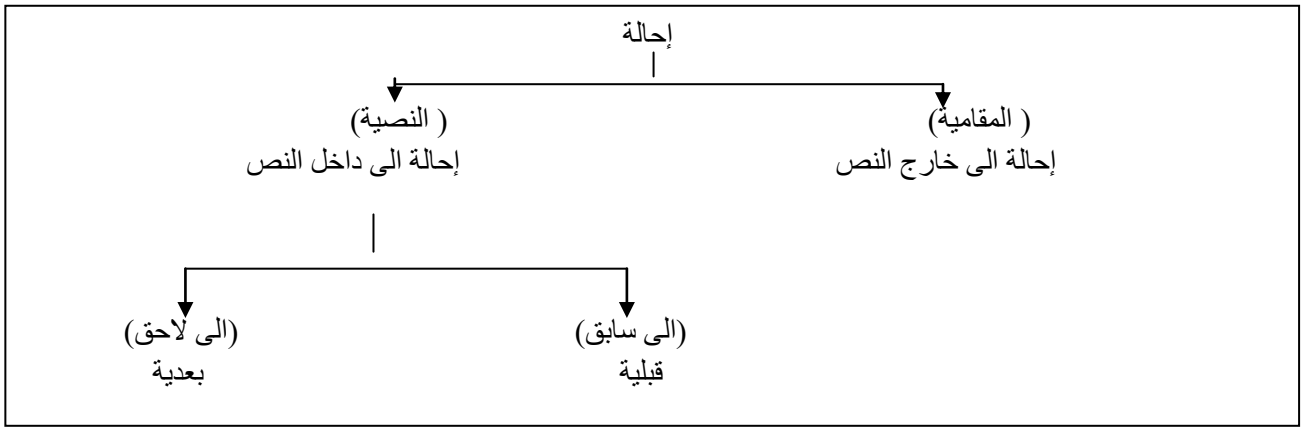

1/ب –الاستبدالsubstitution [2]:

هو عملية تتم داخل النص، انه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر..

ويسهم الاستبدال في الترابط النصي ويشمل المستوى النحوي والمعجمي بين مفردات أو عبارات، ويفرق نحاة النص بين ثلاثة أنواع للاستبدال هي كالآتي:

[1] ينظر.المرجع السابق ،ص16

[2] ينظر.المرجع نفسه ،ص19-20

1 – استبدال اسمي: تعويض اسم باسم ، من خلال استخدام عناصر لغوية اسمية (آخر، آخرون، نفس)

مثال : سيارتي قديمة يجب أن أشتري أخرى جديدة

حدث في المثال استبدال اسمي ،حيث استبدلنا اسم (سيارتي) باسم (أخرى)

2 – استبدال فعلي: تعويض فعل بفعل ، من خلال استخدام الفعل (يفعل)

مثال: قول الرسول ﷺ : إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير (رواه الترمذي) ،.

حدث في المثال استبدال فعلي ،حيث استبدلنا الفعل (زوجوه) بالفعل (تفعلوه)

فالاستبدل يسهم في ترابط النص، كونه علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وعنصر لاحق عليه . وهذا يحقق نوعا من التلاحم والاستمرار على مستوى الكلام كما يمكن كاتب النص من عرض أفكاره دو تكرار كلمات بعينها، ودون الاستعمال المفرط للضمائر، الأمر الذي قد يؤثر سلبا على مقروئية النص .

3 – استبدال قولي –: تعويض قول بكلمة في النص : من خلال استخدام (ذلك)

مثال : – هل تحب حضور المسرحيات السياسية الناقدة ؟

– نعم أحب ذلك

حدث في المثال استبدال قولي ،حيث استبدلنا القول (حضور المسرحيات السياسية الناقدة) بكلمة (ذلك)

1/ج– الحذف:[1]

الحذف يعني التخلي عن عنصر من العناصر داخل النص ويعد استبدالا بالصفر،فهو علاقة قبلية يتم الحذف عندما تكون هناك قرائن معنوية أو مقالية تومي إليه وتدل عليه، وهذه الوسيلة الاتساقية تترك مساحة للقارئ ليمارس فعل القراءة، فيعمل على استحضار

[1] ينظر.المرجع السابق ،ص21

العناصر المحذوفة في ذهنه حتى يصل بها البنية السطحية للنص، التي تبدو للوهلة الأولى بنية متقطعة وغير مستمرة؛ أي أنه بحث عن العنصر اللغوي المفترض. والحذف أنواع:

1 – الحذف الاسمي: حذف اسم داخل المركب الاسمي، ولا يقع الا في الأسماء المشتركة:

مثال: أي الطريقين ستأخذ؟ هذا هو الأسهل.

2 – الحذف الفعلي: حذف داخل المركب الفعلي:

مثال: فيما كنت تفكر؟ المشكلة التي أرقتني. والتقدير أفكر في المشكلة.

3 – الحذف داخل شبه الجملة:

مثال: كم ثمنه؟ عشرون دينارا. والتقدير: ثمنه عشرون دينارا.

1/ د – الوصل والفصل :

- **– الوصل**

يشير الوصل الى إمكان اجتماع العناصر والصور وتعلق بعضها ببعض إنه يعمل على ربط سابق بلاحق وأشهر أدوات الوصل أو الربط حروف الطف وصور هذا الربط هي:[1]

1 – مطلق الجمع: يربط بين صورتين أو أكثر متحدتين من حيث البنية، ويمكن استخدام الواو بالإضافة إلى علاوة على ذلك.

2 – التخيير: يربط بين صورتين تكونان متماثلتين من حيث المحتوى ويقع الاختيار على محتوى واحد وأداة الاختيار (أو).

3 – الاستدراك : ويضم صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض:

يمكن استخدام (لكن، بل، مع ذلك).

4 – التفريع: يشير هذا النوع من الوصل إلى العلاقة بين صورتين بينهما حالة تدرج وتحقق إحداهما يتوقف على حدوث الأخرى، ويستخدم لذلك (لأن، مادام، من حيث، ولهذا،...).

5 – التمثيل: (على غرار، نحو، مثلا،...).

6 – الاختصار: (بإيجاز، باختصار، على العموم، أخيرا،...)

[1] ينظر.المرجع نفسه ،ص22-23

7 – التعداد : (أولا، ثانيا، في النهاية، بعد ذلك،...).

8 – التعاقب الزمني: (قبل ذلك،، بعد ذلك، إثر هذا، ثم،...).

هذا النوع من الربط يشكل الصلة بين أول النص بآخره، مما يؤدي إلى تماسك نسيجه وتلاحم أجزائه.

– **الفصل :**

– **تعريف الفصل لغة**

الفصل لغة يعني: القطع، ومن ذلك قيل فصلت الشيء؛ أي: قطعته فانقطع الفصل لغة يعني: القطع، ومن ذلك قيل فصلت الشيء؛ أي: قطعته فانقطع [1]

– **تعريف الفصل اصطلاحا**

الفصل اصطلاحا نوع من أنواع الربط إلا أنه لا يعتمد على روابط شكلية تتجلى في البنية السطحية، بل يقوم على علاقة خفية قائمة بين جمل النص.[2]

فالفصل يسهم في تماسك أجزاء النص بعدّه نوعا من أنواع الربط المعنوي فهو لا يعتمد على روابط شكلية التي تظهر في البنية السطحية، بل يقوم على علاقة معنوية قائمة بين جمل النص. فينكشف أكثر الأمر في البنية العميقة.

2 – الاتساق المعجمي:

يقصد بالاتساق المعجمي تلك العلاقات القائمة بين الكلمات ،ويتجلى في ظاهرتين هما : التكرار والتضام

2/ أ – التكرار: [3]

ويقصد بالتكرار إعادة عنصر من العناصر المعجمية المشكلة للنص، ويقدم التكرار أداة التوكيد والإيضاح ويتركب التكرار من أربع درجات هو ما يمكن توضيحه بما يأتي:

---

[1] الجوهري، الصحاح، تحقيق العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2 ، 1407 ،ج5 ،ص1790

[2] قياس ليندة، لسانيات النّص، مكتبة الآداب، القاهرة،ط1 ،2009م، ص30

[3] زاهر الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر ، ص53

– إعادة عنصر معجمي:

مثال: شرعت في الصعود إلى القمة، الصعود سهل للغاية.

– الترادف أو شبه الترادف :

مثال: شرعت في الصعود إلى القمة، التسلق سهل للغاية.

– الاسم الشامل :

مثال: شرعت في الصعود إلى القمة العمل سهل للغاية

4 – الكلمات العامة:

مثال: شرعت في الصعود الى القمة الشيء سهل للغاية

2/ب التضام / المطابقة / المصاحبة المعجمية:

يتمثل في توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة وتلك ويبرز في شكل علاقات متنوعة منها:[1]

– التضاد الحاد: ويمكن التمثيل له بالعناصر المعجمية: ميت/حي، أعزب/ متزوج، ذكر/ أنثى.

– التنافر: يرتبط بالرتبة أو الزمن أو الألوان مثل: أحمر، أخضر، أصفر.

– علاقة الكل بالجزء: مثل : علاقة اليد بالجسم، علاقة العجلة بالسيارة.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب،ص25

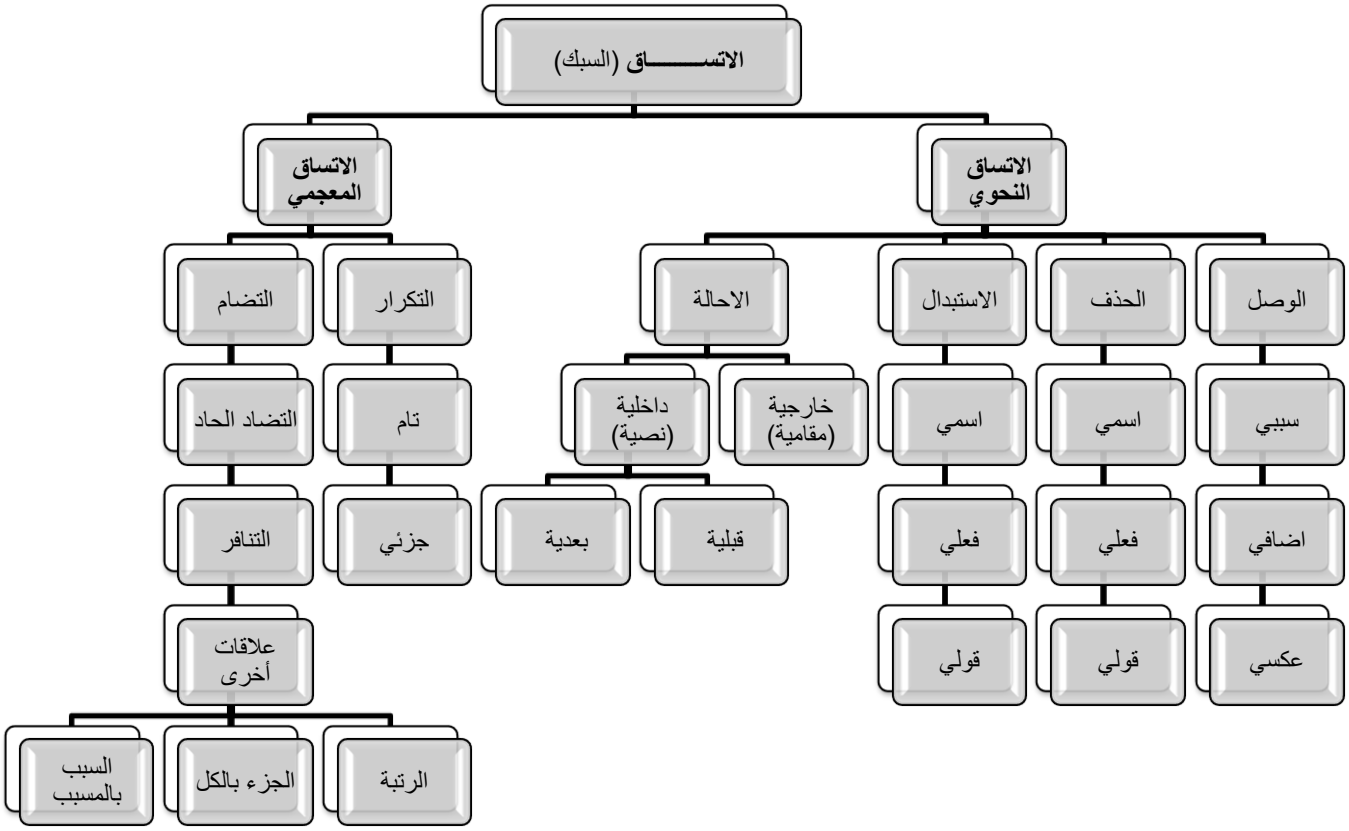

ثانيا – الانسجام:

1. تعريف الانسجام

أ/ تعريف الانسجام لغة :

يرجع ابن فارس أصل كلمة الانسجام في اللغة إلى السيلان، "وصب الشيء من الماء والدمع"[1]

وحديثا يرى أحمد مختار عمر أن الكلام المنسجم هو الذي "انتظم ألفاظًا وعباراتٍ مِن غير تعقيد، وكان سلسًا أنيقًا، متوافقًا في الأفكار والشعور والميول"[2]

ب/ تعريف الانسجام اصطلاحا:

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، دون طبعة، 1979م، ج3، ص 137

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة 1، 2008م، ج2، ص 1037.

ترجم الانسجام في اللغة العربية ترجمات كثيرة ، أشهرها الحَبْكُ، والتماسك الدلالي والتنسيق، ويعرفه محمد مفتاح في كتابه دينامية النص ، بأنّه "العلاقات المعنوية والمنطقية بين الجمل؛ حيث لا تكون هناك روابطُ ظاهرة بينها "[1].

فإذا كان الاتساق هو الترابط الشكلي بين الجمل ،فالانسجام هو الترابط المعنوي بين الجمل.

يحتاج تحليل الانسجام من منظور " فان دايك " إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك، وهي دلالة نسبية، أي أننا لا نؤول الجملة أو القضايا بمعزل عن الجملة والقضايا السابقة عليها [2].

ووسائل انسجام النص كما ذكرها " فان دايك " هي:[3]

- العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص.
- معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف.
- السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية، ويتدعم الالتحام بتفعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعام.

يدرس الانسجام مدى تماسك وترابط البنية الكلية المشكلة للنص، ويبحث الاتساق عن وسائل الترابط الشكلي للأجزاء المكونة له فالبحث في هاتين القضيتين يعد من صميم النظرية النصية؛ إذ إنه لا يتصور فصل بين المستويات اللغوية بما فيها النحو والدلالية والتداولية ذلك أن تفاعل تلك المستويات يفضي إلى قراءة واضحة لعالم النص، وهذا ما يرمي إليه التحليل اللساني المعاصر.

3 -مبادئ الانسجام :

يعتمد الانسجام على عمليات ضمنية غير ظاهرة، يُوظِّفُها المتلقي لقراءة النص وبناء انسجامه؛ مثل: السياق ومبدأ التأويل المحلي، ومبدأ التشابه والتغريض، والمعرفة الخلفية، وغيرها:

---

[1] محمد مفتاح، دينامية النص: تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، ط1، 1987، ص 151

[2] محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب،ص34

[3] المرجع نفسه ،ص34

- **السياق:**

تعد معرفة السياق الذي يظهر فيه النص حاسمةً في تأويل المتلقي، فالسياق " يَحصر مجال التأويلات الممكنة ... ويَدعَم التأويل المقصود" [1]، وهو يشمل المتكلم أو الكاتب، والمستمع أو القارئ، والزمان والمكان، فللسياق "دور حاسمٌ في تواصلية الخطاب، وفي انسجامه بالأساس[2]."

- **مبدأ التأويل المحلي:**

يُعد هذا المبدأ تقييدًا لتأويل المتلقي من خلال خصائص السياق، فالمتلقي لا ينتج تأويلًا بعيدًا عن السياق، ما دام السياق لا يُقدِّم مؤشرًا لتأويل آخر، فمثلًا في قولنا: ذهبتُ إلى بيت الأسرة، وتحدَّثت مع الأب، يَفرض مبدأ التأويل المحلي أن الأب هو أب الأسرة التي ذهبتُ إليها، وليس أب أسرةٍ أخرى، فالمتلقي هنا لا يفترض تأويلًا لا يدل عليه السياق.

- **مبدأ التشابه:**

يقوم هذا المبدأ على تشابُه النصوص، وتراكُم تلقِّيها عند المتلقي؛ حيث يصبح بإمكانه أن يَفترض أو يتوقع تأويلًا ما لنصٍّ معين، انطلاقًا مِن استحضار تَلقٍّ سابقٍ لنصٍّ آخرَ، "فتراكُم التجارب (مواجهة المتلقي للخطابات)، واستخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات – يقود القارئ إلى الفَهم والتأويل؛ بناءً على المعطى النصيِّ الموجود أمامه، ولكن بناءً أيضًا على الفهم والتأويل في ضوء التجربة السابقة؛ أي: النظر إلى الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة تُشبهه، أو بتعبير اصطلاحي: انطلاقًا مِن مبدأ التشابه " [3].

- **التغريض:**

يعتمد مبدأ التغريض على استناد المتلقي لثيمة النص من أجل تكوين تأويلٍ معين، ولو كان تأويلًا أوليًّا، والثيمة هي بداية قول ما، فقد تكون العنوان أو جملة البداية ... ولها تأثير على تأويل المتلقي، فإذا تغيَّر مثلًا عنوان نصٍّ أو خطابٍ ما، فقد يتغيَّر تأويلُ المتلقي له تكيُّفًا مع العنوان الجديد.

---

[1] المرجع السابق ،ص52

[2] المرجع نفسه ،ص56

[3] المرجع نفسه ،ص58

– المعرفة الخلفية: تتشابه مع مبدأ التشابه؛ حيث تعتمد على زاد القارئ والمتلقي المرتبط بالنص نوعًا وشكلًا ومضمونًا، وغير ذلك.

4 –**علاقات الانسجام :** ثمة علاقات للانسجام تسهم في ترابط النص معنويا منها :[1]

- تطابق الذوات :يقصدبه التطابق بين الذات والعناصر التي تحيل اليها
- علاقة التضمن والعضوية : نحو علاقة الكل بالجزء،وعلاقة الملكية
- الحالة العادية المفترضة للعوالم :يعتمد على توقعات المتلقي
- الاطار الذي يميز معرفتنا للعالم :
- التطابق الاحالي
- علاقة التكرر
- تعالق المحمولات فالمحمول (حدقت خارج النافذة) متعلقة مع المحمول كانت في المكتب ومع المحمول لم (ترغب في العمل)
- السببية

نحو قولـــــــــه تعالى : (لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا)

- الزمنية
- الابدالية

نحو قوله تعالى:[قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ] سبأ

- المقارنة :

نحو قوله تعالى :وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ.

ونحو قول الشاعر : أنت اذا وجدت ضاحكا أبدا وهو اذا جاد دامع العين

- التفصيل بعد الاجمـــــال:

[1] المرجع السابق ،ص 37

نحو قوله تعالى: [يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ 105 فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ 106 خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ 107 وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ 108] هود

فالاجمال في قول الحق سبحانه : [فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ] والتفصيل قولـــــه [فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ 106 خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ] وهو تفصيل لحال الأشقياء يوم القيامة إذ يخلدون في نار جهنم ، وأما السعداء ففصل حالهم في قولـــــــه : [وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ] إذ يخلدون في الجنة .

وهكذا نكون قد تعرفنا موضوع الترابط النصي أو الاتساق والانسجام اللذان يشكلان زوجا واحدا يمثل أحدهما ترابط الشكل والآخر ترابط المعنى ، فلا يمكن دراسة أحدهما بمعزل عن الآخر، لارتباطهما الوثيق بالنص، ومن ثمة لا يتصور إقامة تفرقة بينهما أثناء التحليل النصي .

المحاضرة 12 : القصد والقبول

تعرفنا في المحاضرة السابقة معياري الاتساق والانسجام . في هذه المحاضرة سنتعرف معيارين آخرين همـــــا :

- القصد
- القبـــــــول

أولا : **القصد:**

2. **تعريف القصد**

أ / تعريف القصد لغة :

جاء في لسان العرب " قصد: استقامة الطريق. قَصَد يَقْصِدُ قصداً، فهو قاصِد. وقوله تعالى: وعلى الله قَصْدُ السبيل؛ أَي على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاءُ إِليه بالحجج والبراهين الواضحة، ومنها جائر أَي ومنها طريق غيرقاصد. وطريقٌ قاصد: سهل مستقيم. وسَفَرٌ قاصدٌ: سهل قريب. وفي التنزيل العزيز: لو كان عَرَضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك؛ قال ابن عرفة: سفراً قاصداً أَي غيرَ شاقٍّ. والقَصْدُ: العَدْل. وفي الحديث: القَصدَ القصدَ تبلغوا أي عليكم بالقصد من الأمور في القول والفعل، وهوالوسط بين الطرفينالحديث: عليكم هَدْياً قاصداً أَي طريقاً معتدلاً. والقَصْدُ: الاعتمادُ والقَصْدُ: إِتيان الشيء. والقَصِيدُ من الشِّعْر: ما تمَّ شطر أَبياته،

وقال ابن جني: سمي قصيداً لأَنه قُصِدَ.وقيل: سمي قصيداً لأَن قائله احتفل له فنقحه باللفظ الجيِّد والمعنى المختار ؛وقيل: سمي الشِّعْرُ التامُّ قصيداً لأَن قائله جعله من باله فَقَصَدَ له قَصْداً ولم يَحْتَسِبه حَسْياً على ما خطر بباله وجرى على لسانه، بل رَوَّى فيه خاطره واجتهد في تجويده ولم يقتَضِبْه اقتضاباً "[1]

ب/ تعريف القصد اصطلاحـــــا

[1] ابن منظور، لسان العرب ،(ق ص د)

يرى دي بوجراند أن القصد / المقصدية " قصدية المنتج في توفير التضام والتقارن في نصه وأن يكون أداة لخطة موجهة إلى هدف " [1] .

فمعيار القصد عند "دي بوجراند يعني " موقف مُنشئ النصِّ من كونه صورةً ما من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصًّا يتمتَّع بالسَّبْك والالتحام، وأنَّ مثل هذا النَّص وسيلةٌ من وسائل متابعة خُطَّة معينة للوصول إلى غاية معيَّنة" [2]، مما يحيل على أنَّ منتج النَّص يكتب نصَّه بالاستعانة بالوسائل اللغويَّة المناسبة، حتى يُقدِّمه للقارئ محبُوكًا ومتماسِكًا يحقِّق فيه جميع أهدافه .

إذن القصد هو الهدف من إناشء انلص،الذي يعد حدثا لغويا مخططا له وليس صفا للجمل والكلمات ذلك أنّ النصوص عبارة عن أحداث لغوية مخططة وليست مجرد ترتيب للكلمات والجمل.

، فالنص يعد مجال تقاطعات بين المرسل والبنية النصية والمتلقي، ولم يعد سائغا النظر إلى النص في ذاته، كما فعلت التصورات الشكلانية، إلا من قبيل بناء النماذج، وتسهيل عملية التصنيف، إذ أصبح النص عبارة عن أفعال كلامية منجزة من المؤلف، يقصد بها أنماطا من التأثير المتلقي. ولهذا أصبحت مقاصد المتكلم مؤشرات حاسمة في عملية التأويل، وإلغائها إلغاء لجزء معتبر من معمار المعنى النصي إن لم يكن إعداما مطلقا له.

من أبرز المدافعين عن القصدية باعتبارها ضابطا من ضوابط التأويل الأمريكي هيرش Hirsh الذي هاجم في كتابه (التأويل) أفكار النقد الجديد الذي بلغي قصد المؤلف من الاعتبار، كما أن جول Jull من أهم مناصري القصدية، وهذا ما جعله يذهب في كتابه التأويل إلى أن كل تأويل تعارض مع مقصدية المؤلف تأويل فاسد، وبهذا تصبح وظيفية التأويل هي السعي لاكتشاف مقصد المؤلف، واعتباره محددا للتأويلات المقبولة، فالمعنى ينبغي النظر إليه بصلته بالمقصدية.

[1] دي بوجراند ،مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة علي خليل حمد والهام ابو غزالة ،مطبعة دار الكاتب، القاهرة ، 1992 م ،ص12

[2] دي بوجراند ،النص والخطاب والاجراء،ص103

وفي تراثنا العربي الإسلامي نجد تصورات دافعت بنحو جدي عن المقصدية، وكانت هي المهيمنة في مجالنا التداولي، إذ تميز الفكر اللغوي عند العرب والمسلمين بميزة تداولية (pragmatic)أصلية، تربط الخطاب بمرسله ومتلقيه، فقد أدرج علماؤنا القدامى – ضمن مفاهيم النص– مفهوم "القصد" وهو الغرض الذي يبتغيه المتكلم من الخطاب و"الفائدة" التي يرجو إبلاغها للمخاطب، فلن يكون هناك "نص" ولا "خطاب" دون "قصد"، وهذا نفسه ما يركز عليه المعاصرون حين يرفعون من شأن "القصدية " Intentionnalitéفي الكلام المتكلم.فالمعنى الحرفي عند الآمدي غير موجود، لأن المعنى غير متعلق بأوضاع الكلم فحسب، ولكن بقصد المتكلم وإرادته، وهناك حركات إعرابية تعود إلى قصد دلالي من مرسل الخطاب، كما أن ظواهر الحذف والمجاز والكنايات وغيرها لا يمكن فهم المقصود منها إلا بربط الخطاب بسياقه التداولي، هذا السياق الذي يحتل فيه المتكلم مكانا معتبرا، ولعل تقسيم الإمام ابن القيم الجوزية (ت751هـ) للدلالة، مرتبط أشد الارتباط بسياق التواصل بين المرسل والمتلقي، فدلالة النصوص عنده: "نوعان: حقيقية وإضافية،فالحقيقة تابعة لقصد المتكلم وإرادته وهذه دلالة لا تختلف، والإضافية تابعة لفهم السامع وإدراكه، وجودة فكره وقريحته، وصفاء ذهنه،ومعرفته بالألفاظ ومراتبها،وهذه الدلالة تختلف اختلافا متباينا بحسب تباين السامعين في ذلك."

إن إعمال المقصدية في تأويل القرآن الكريم تعصم "القارئ" من إنتاج تأويلات تصطدم مع المقاصد الربانية، غير أنه من الصعوبة بمكان تحديد أبعاد المقصدية تحديدا منضبطا، إذ إنها تتعلق بالمتكلم، أو مرسل الخطاب، والذي ليس له وجود عيني حين مباشرة عملية التأويل،أو عملية القراءة على الأقل.

نخلص من خلال هذا أن القصد مؤشر من أهم مؤشرات المعنى، وفضاء دلالي يسمح للنص بإفراز دلالته الخاصة به، ويحد من سلطة القارئ التي تقوّل النص في بعض الأحيان ما لم يقله.

ويمكن توضيح الامور التي تقوم عليها القصد في الشكل الآتي:

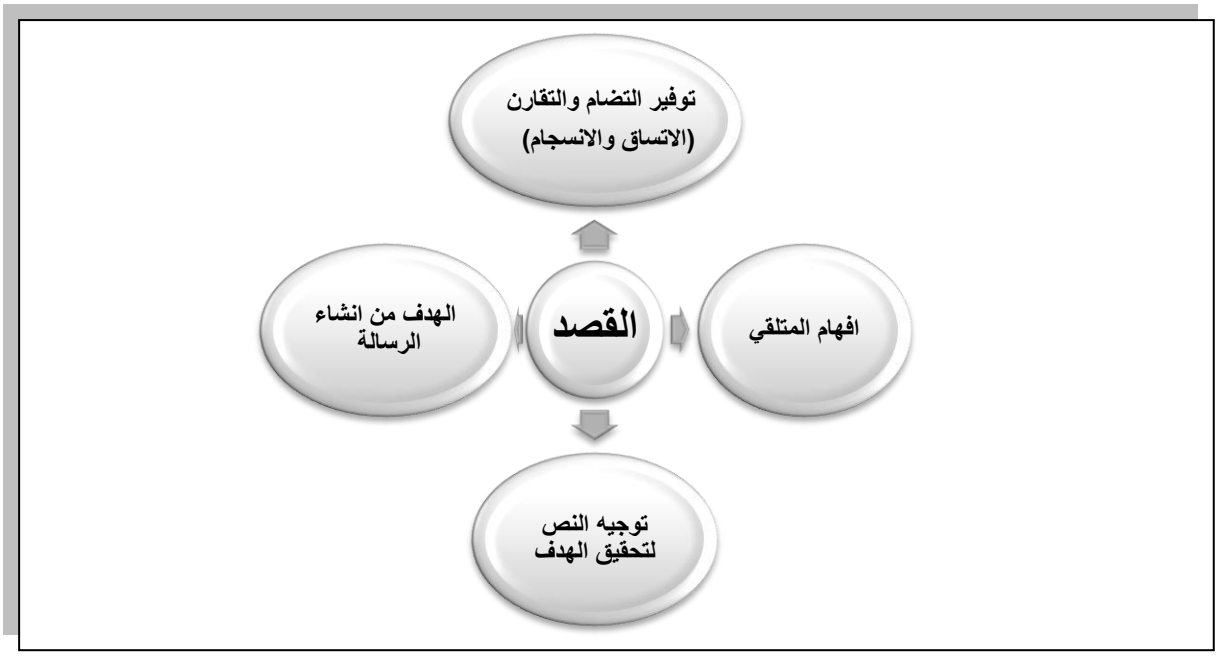

ثانيا : **القبول**Acceptabil :

1 **تعريف القبول لغة :**

جاء في لسان العرب ، " قَبِل الشيءَ قَبُولاً وقُبُولاً الأَخيرة عن ابن الأَعرابي وتقبَّله كِلاهما : أَخذه . والله عز وجل يَقْبَل الأَعمال من عباده وعنهم ويتقبَّلها . وفي التنزيل العزيز : { أُولئك الذين نَتقبَّل عنهم أَحسن ما عملوا } قال الزجاج : ويروى أَنها نزلت في أَبي بكر رضي الله عنه . وقال اللحياني : قَبِلْت الهدية أَقْبَلُها قَبُولاً وقُبُولاً . ويقال : عليه قَبُول إِذا كانت العين تَقْبَله وعلى قَبولٍ أَي تقْبَله العين . ابن الأَعرابي : يقال قَبِلته قَبُولاً و قُبُولاً وعلى وجهه قَبُول لا غير[1].

2 **تعريف القبول اصطلاحـــــا:**

يقصد بالقبول ، تقبلية المستقبل للنص باعتباره متضامناذا نفع للمستقبل أو ذا صلة به "[2]. فالقبول يعني المواقف التي يبديها الشخص المتلقي أو المرسَل إليه النص، وذلك فيما يدور حول توقع وجود نص متناسق أو متماسك ويتضمن موقف المُرسل إليه أو متلقى النص

[1] ابن منظور، لسان العرب ،(ق ب ل)

[2] ديبوجراند ،مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة علي خليل حمد والهام ابو غزالة ،ص12

حول توقع نص متماسك.

3- العوامل المؤثرة في متلقي النص :

تقوم النصوص المتنوعة التي تدرسها لسنيات النص على أنظمة لغوية محددة العلاقات والوظائف بين العناصر والسياقات والظروف الإنتاجية والفضاءات الزمانية والمكانية . لذلك فإن العلامات النصيةتحتاج في هذا المجال إلى شخص يتلقاها ليمنحها دلالاتها ومقاصدها التداولية ويتجاوب معها لأنه لا وجود للنصوص المتنوعة ولا قيمة لمعناها من دون المتلقي، الذي قد يكون فعليا أو ضمنيا. Implied reader فهو الذي يمنحها معانيها الحقيقية، من خلال إدراكه ووعيه الخاص . تتظافر في هذه المستويات ثلاث سلط للقيام بهذه المهمة الشائكة:

- سلطة الكاتب.
- سلطة النص
- ج - سلطة المتلقي.

لذلك فإن المتلقي المتمرس يلعب دورا مهما في مجال لسنيات النص؛ إذ أنه يستخدم استراتيجيات قراءة معينة لصناعة معاني الخطابات التي تصادفه. يملك هذا المتلقي نطاق توقعات ، أو مؤسسة تأويل، اتفاقية يستهل بها عملية الفهم والتأويل للنصوص . يستلزم هذا الأمر توفر بعض الشروط الجوهرية:

- وجوب امتلاك المتلقي المتمرس لشفرة أو استراتيجية تفسير وقد ملائمة للنص المحلل.

- ربطه لعلاقة النص برؤيته للعالم والفرضيات النظرية والاهتممات الخاصة والتجربة الذاتية.

- بنؤه واكتشافه للمعنى عن طريق منح الدلالة مشروعية تأويليه على المستوى النقدي .

- قدرته على ملء فراغات النص المفسر وتكميله.

يمثل هذا المتلقي قدوة لأنه يستطيع الربط بين تجربته في القراءة للنصوص وبنية القصد. إذ يبذل المتلقي في مجال لسنيات النص جهودا متواصلة عند كل مرحلة من المراحل السابقة لإعادة البناء والتركيب والتكملة ، إنه هو الذي يعضد وينقح ويقوم في كل مرحلة عمليات بناء متراصة من أجل الربط بين تجربة المتلقي في قراءة النص والعلامات الهيكلية للنص وقصد الكاتب و نطاق التوقعات الاتفاقية أو مؤسسة التأويل العامة.

يقدم هذا المتلقي قراءة نقدية غير استهلاكية ، حيث يتجاوز رصد المعاني اللفظية ليتوغل في أعماق دلالات ومقاصد النصوص. إنه يركز على السياق الثقافي للعمل، فيميز بين أساليب مختلف العصور والمدارس والمؤلفات ويسير أغوار المنطق الداخلي للإنتاج ، من خلال تذوقه الجيد، كما يضبط الأصوات والإيقاعات والألوان والخطوط البانية للإبلاغ تبعا للمنطق والعقل والموضوعية . ويتعقب المتلقي هنا الخصائص الحسية فيربط المعاني بتجربته الخاصة ليصل في النهاية إلى تحديد الخصائص الأسلوبية المؤطرة للعمل برمته .

ويتأثر متلقي النص بمجموعة من العوامل نذكر منها :

- معرفة المتلقي بنوع النص، و معرفة من هو المنتج
- تعتمد نسبة قبول النص، على مدى أهمية النص بالنسبة إلى متلقيه.
- تعتمد نسبة قبول النص، على الخلفيات الفكرية التي يتمتع بها مستقبل النص.
- تعتمد نسبة قبول النص، على الخصائص النفسية التي يتمتع بها متلقي النص
- معرفة المتلقي لقصد المنتج[1].

4- أمثلة توضيحية عن مفهومي القصد والقبول :

معلوم أن الاتساق من أهداف القصدية، ولكي نوضح مفهوم القصد وكذا القبول نشرح ذلك من آيات من سورة الطارق .

القصد : قصديته في تعميق (الإيمان بالبعث)؛ فالسورة من السور المكية التي تعالج جوانب العقيدة،

[1] ينظر:عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي و البالغي عند العرب (رسالة ماجستير(، ص74

القبول :تبين موقف المتلقي من قبول النص من حيث ارتباطها بسياق الموقف أو المقام من جهة وانسجامها بالأفعال الكلامية والإنجازية واستراتيجيات التأدب والتلقي الموصلة إلى الإقناع من جهة أخرى؛ بحكم ارتباط القصدية بأفعال الكلام، والمقبولية باستراتيجيات التلقي.

– الأفعال الإنجازية الموجّهة الدالة على الطلب المراد به "الأمر": نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ﴾:

فالفعل (لينظر) فعل انجازي جاء بصيغة الامر ؛ إذ جزم الفعل المضارع (ينظر) بلام الطلب دلالة على البحث في القصد من الطلب بأن ينظر الإنسان في أول نشأته نظرة تفكر واعتبار.

ونحو قوله تعالى ﴿ مِمِّ خُلِقَ﴾ ؛ جاءت أداة الاستفهام مع الفعل خُلق لتكون أسلوبًا طلبيًا في للدلالة على الزيادة في الطلب ومعرفة القصد بعد هذا النظر، وكان الجواب ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾. وقبل هذا جاء الاستفهام للتفخيم والتعظيم ، كما أن الإطناب بتكرار الفعل مبالغة في الوعيد، وهذا مما يؤكد أن قصدية النص أدت إلى المقبولية.

كما نلاحظ أفعالًا أخرى لها ارتباط بالقصد والقبول من حيث الإخبار كما في (تُبْلى، ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ وتدل على الإخبار بأن القلوب تمتحن وتختبر يوم القيامة، و(يَخرُج)، في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ ليخبر عن خروج الولد، واستخدم الكناية اللطيفة؛ إذ كنى بالصلب عن الرجل وبالترائب عن المرأة. ومن حيث بيان سلوك البشر الاجتماعي، ويظهر فيها دلالة التحدي، لكن ارتقى الرد الإلهي بمقابلة كيدهم بكيد خفي يليق بجلاله، الذي اتضح في قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا .وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾، وهذا يعني أن أهل مكة حينها يعملون المكايد في إبطال أمر الله وإطفاء نور الحق، وأنا أقابلهم بكيدى: من استدراجى لهم وانتظاري بهم الميقات الذي يحين وقته للانتصار منهم، الأمر الذي أدى إلى فهم القصد والقبول به من قبل المتلقي.

المحاضرة 13 : الإعلام والموقف والتناص

تعرفنا في المحاضرة السابقة معياري القصد والقبـــــول . في هذه المحاضرة سنتعرف معايير أخرى هي :

- الاعلام
- الموقف
- التناص

أولا: الإعلام /الاعلامية informativité

1 تعريف الإعلام لغة :

جاء في لسان العرب مادة (ع ل م) " وعَلِمَ بالشيء شَعَرَ يقال ما عَلِمْتُ بخبر قدومه أي ما شَعَرْت ويقال اسْتَعْلِمْ لي خَبَر فلان وأَعْلِمْنِيه حتى أَعْلَمَه واسْتَعْلَمَني الخبرَ فأعْلَمْتُه إياه وعَلِمَ الأمرَ وتَعَلَّمَه أَتقنه وقال يعقوب إذا قيل لك اعْلَمْ كذا قُلْتَ قد عَلِمْتُ وإذا قيل لك تَعَلَّمْ لم تقل قد تَعَلَّمْتُ ويقال اسْتَعْلِمْ لي خَبَر فلان وأَعْلِمْنِيه حتى أَعْلَمَه واسْتَعْلَمَني الخبرَ فأعْلَمْتُه إياه وعَلِمَ الأمرَ وتَعَلَّمَه أَتقنه... ويجوز أن تقول عَلِمْتُ الشيء بمعنى عَرَفْته وخَبَرْته وعَلِمَ الرَّجُلَ خَبَرَه....والمَعْلَمُ الأثرُ يُستَدَلُّ به على الطريق " [1]

فالاعلام لغة يعني :

ت – الشعور بالشي

ث – الظن

ج الاخبار

ح اتقان الشيء

2 تعريف معيار الإعلامية اصطلاحـــــــــا:

[1] ابن منظور، لسان العرب ،(ع ل م)

يعني الإعلام اصطلاحـــــــــا أنّ كلّ نصٍّ يجب أن يحتوي على كمية من المعلومات التي يجب التوجه بها إلى القارئ وتختلف طبيعة تلك المعلومات باختلاف طبيعة النص ونوعه[1].

أى أن كل نص يجب أن يتضمن قدراً من المعلومات تختلف طبيعتها باختلاف نوع النص.

علَّق هذا المعيار بالمعلومات التي يحملها النصُّ للمتلقي، فهو يدل كما يقول "بوجراند" على "الجدة والتنوُّع الذي تُوصَف به المعلومات في بعض المواقف" [2]، فكلُّ نصٍّ يجب أن يُقدِّم شيئًا للمتلقي، وكلما كان هذا الشيء جديدًا، وغير متوقَّع بالنسبة للمتلقي، زادت درجةُ الإعلامية، وكلما كان العكس انخفضت درجةُ الإعلامية، وهذا ما عبَّر عنه "بوجراند" بقوله: "إن

إعلامية informativity عنصر ما تكمن في نسبة احتمال وروده في موقع معين (أي: إمكانه وتوقُّعه) بالمقارنة بينه وبين العناصر الأخرى من وجهة النظر الاختيارية، وكلما بَعُد احتمال الورود، ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية "[3].

ويتحكَّم هذا المعيار في تفاعُل المتلقي؛ حيث قد يرفض النصَّ لأنه لم يحمل معلوماتٍ تهمُّه، أو حمل معلوماتٍ يعرفها، أو قليلة لا تكفيه، أو كثيرة فوق قدرته، أو خارج نطاق اهتمامه، ومن أجل ذلك على المنتج أن يعي خطورة التقليل من شأن إعلامية خطابه، فيقف وسطًا بين السطحية والمشهور، وبين الإغراق في اللامتوقَّع والجديد؛ لأن هذا الأمر قد ينفر المتلقيَ ويشوِّش التواصُل، أو يعيقه نهائيًّا.

ثانيا : **الموقف / المقام**

1. **تعريف الموقف لغة**

جاء في لسان العرب مادة (وق ف) " الوُقوف خلاف الجُلوس، وقَف بالمكان وقْفاً ووُقوفاً، فهو واقف، والجمع وُقْف ووُقوف، الوَقْف مصدر قولك وقَفْتُ الدابةَ ووقَفْت الكلمة وقْفاً، وهذا مُجاوِز، فإذا كان لازماً قلت وقفَتْ وُقوفاً. ووقَف الأَرض على المساكين، وفي الصحاح للمساكين، وقْفاً: حبسَها ، وكل شيء تُمسك عنه تقول أَوقفت، ويقال: كان على أَمْر فأَوقَف أَي

[1] دي بوجراند ،مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة علي خليل حمد والهام ابو غزالة ،ص33

[2] دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة تمام حسان ، ص249

[3] المصدر نفسه ،ص249

أَقصرَ. وتقول: وقفْت الشيء أَقِفه وقْفاً، تقول: وقفْت على ما عند فلان تريد قد فَهِمته وتبيَّنْته.

ورجل وقّاف: مُتَأَنٍّ غير عَجِل" [1]

فالوقف لغة يعني :

خ القيام

د الحبس (الحصر) مثال : هذه الأرض وقف لليتامى يعني لليتامى حصرا

ذ الانتهاء عن الشيء

ر الافهام

ز التأني

2-تعريف الموقف اصطلاحـــــا

يشمل الموقف أو (رعاية الموقف) كما تسميه بعض المصادر جميع العوامل التي تجعل من النص مرتبطًا

بموقف معين حالي أو بموقف يكون قابلًا للاسترجاع [2].

وتشمل العوامل التي تجعل النص ذا صلة بموقف حالى أو موقف قابل للاسترجاع.

ويندرج الموقف ضِمْن أنواع السياق الأربعة، وهي:

•السياق اللُّغوي :وهو "حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمة أخرى" [3]؛ فمثلًا كلمة "عين" لها دلالات متعددة حسب السياق: فعيني تُؤلمني (العضو)، وعين جارية (الماء)، وعين علينا (جاسوس) التي تعد من قبيل المشترك اللفظي

• السياق العاطفي :وهو الذي يُحدِّد طبيعة استعمال الكلمة بين الاستعمال الموضوعي والعاطفي الذي يرتبط بالعاطفة والإحساس؛ فكلمة "يهودي" مثلًا قد تُستعمل موضوعيًّا في سياق معين، لكن في سياق آخر ترتبط بنوع من الحقد والكراهية والاحتقار ....

[1] ابن منظور، لسان العرب ،(و ق ف)

[2] دي بوجراند ،مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة علي خليل حمد والهام ابو غزالة ،ص33

[3] أحمد محمد قدور؛ مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2007، ص 355

• السياق الثقافي :يقتضي هذا السياق "تحديد المحيط الثقافي والاجتماعي الذي يُمكن أن تستخدم فيه الكلمة"[1].

فالكلمة حين تُستعمل تدل على المستوى الثقافي والاجتماعي لمستعملها؛ فمثلًا كلمة "عَقِيلته" تُعدُّ في العربية المعاصرة علامةً على الطبقة الاجتماعية المتميِّزة بالنسبة لكلمة "زوجته."

• السياق الموقفي :يعني هذا السياق "الموقف الخارجي الذي يُمكن أن تقع فيه الكلمة" [2]، أو الجملة أو النص عمومًا، فهو يدل على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام.

لقد اهتمَّ العلماء العرب قديمًا بالسياق عمومًا، وبالموقف على وجه الخصوص، فاهتدوا في وقت مبكر من تاريخ العلوم اللغوية والبلاغية إلى تلك التأثيرات الخارجية، وكل ما يحيط بظاهرة الكلام من ملابسات؛ كالسامع والمقام وظروف المقال، وتعتبر دراستهم لأسباب النزول في القرآن الكريم، وأسباب الورود في الحديث الشريف، وأسباب الإنشاء عند الأدباء والنقَّاد – دليلًا كافيًا على أنهم فطنوا إلى ظاهرة السياق، وما لها من تأثير في تحديد المعنى، وهكذا اهتدى العلماء العرب إلى فكرة المقام، فقالوا: "لكل مقام مقال" متقدِّمين ألف سنة على زمانهم؛ "لأن الاعتراف بفكرتَي المقام والمقال باعتبارهما أساسين متميِّزين من أُسُس تحليل المعنى – يُعتبر الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة لمغامرات العقل المعاصر في دراسة اللغة " [3].

أما في العصر الحديث، فقد اعتنى الدارسون بفكرة السياق حاضرة بقوة في التحليل اللساني والنقد الأدبي، فقد تبيَّن للسانيِّين والنقاد أن المعنى المعجميَّ ليس كل شيء في إدراك المعنى، وقد أكد رائد المنهج السياقي الإنجليزي "فيرث John Rupert Firth "أن المعنى لا ينكشف إلَّا من خلال تسييق الوحدة اللغوية؛ أي: وضعها في سياق مختلف،[4]

وهذا ينطبق على النصوص، فدلالاتها قد تتغيَّر بتغيُّر سياقاتها؛ أي: المواقف التي أُنتجت فيها.

---

[1] أحمد مختار عمر؛ علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1998، ص 71

[2] المرجع نفسه ، ص 71

[3] تمام حسان؛ اللغة العربية: معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 2006، ص 337.

[4] أحمد مختار عمر؛ علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1998، ص 68

إن السياق أو المقامية أو الموقفية تتضمَّن كما يقول " بوجراند" "العوامل التي تجعل النصَّ مرتبطًا بموقف سائد يُمكن استرجاعه، ويأتي النصُّ في صورة عمل يُمكن له أن يُراقب الموقف، وأن يُغيِّره "[1] ،

وقد جاء الاهتمام بالموقفية والسياق عامة بعد التأكُّد من أن أي مقاربة لُغوية تهمل السياق تبقى ناقصةً؛ إذ لا بدَّ من الانفتاح على المكونات السياقية للخطاب التي قد تضيء العديد من الجوانب، وتُجيب عن العديد من الأسئلة.

ثالثا : **التناص**

1 -**نشأة مصطلح التناص**

اختلف الدارسون في بداية نشوء التناص ، فرأى البعض أنه غربي الأصول إذ كانت بداية البحث فيه مع جوليا كريستيفا عام 1966 عندما دراست كتابات ميخائيل باختين عن الروائي الروسي دوستويفسكي الذي لم يذكر مصطلح التناص كنمط لدراساته ولكنه اكتفى ' بتعددية الأصوات '

فالتناص عند كريستيفا هو أحد مميزات النص الأساسية، التي تحيل على النصوص الأخرى السابقة عنها والمعاصرة لها، ويظهر بشكل مباشر مع التحليلات التحويلية في النص الروائي عندها.

والبعض الآخر عاد إلى الماضي العربي، ونبش في جذور الثقافة العربية، بغية إيصال التناص إلى نسبه الحقيقي قائلا أن وصوله إلى الغرب كان عن طريق التبني وذلك عبر عناصر الاتصال (المرسل، الرسالة، المرسل إليه.إذ إن التراث الشعري العربي – بخاصة– قد شهد الكثير من التناص والتداخل في كثير من القصائد، لدرجة أنه لمعرفة النص الأصلي من المتناص معه كان لا بدّ من إخضاع النصوص إلى التشريح السيميولوجي، والنص الجديد يكون عبارة عن تداخلات نصية سابقة، والشرط فيها وجوب الاختلاف وإلا أصبح تكرارا وإعادة،

[1] دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة تمام حسان ، ص104

كتشكيل نص جديد من مجمل النصوص السابقة، ويكون خلاصة لها بالتماهي في ما بينها بحيث لا يبقى لها إلا الأثر.

2 تعريف التناص

أ/ تعريف التناص لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور:«النص:رفعك الشئ.نصَّ الحديث ينصُّه نصا:رفعه.وكل ما أُظهِر،فقد نُصَّ...قال الأزهري: النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل:نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشئ، حتى تستخرج كل ما عنده...ونصَّ المتاع نصًّا: جعل بعضه على بعض[1].

وجاء في المعجم الوسيط :" تناصَّ القوم ازدحموا"[2]

فإذا كان النص يعني الرفع والإظهار، والتراكم والازدحام، حيث نص الشيء،أي:رفعه إلى صاحبه وأظهره، ونص المتاع جعل بعضه فوق بعض، وتناصَّ القوم، أي:ازدحموا، وتداخلوا. واجتمعوا ؛ فإن التناص يعني التفاعل بين نصين أو أكثر قائم على هذه المعاني.

ب/ تعريف التناص اصطلاحـــــــا:

يعني مصطلح التناص " أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أوالأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل " [3]

والتناص في جوهره كلمة مأخوذة من المصطلح الفرنسي intertext وهي كلمة مقطعية، المقطع الأول inter تعني بالفرنسية التبادل، بينما كلمة texte تعني النص، وأصل الكلمة كلها

1 ابن منظور، لسان العرب ،(ن ص ص)
2 الزبيدي، تاج العروس، ج 18، ص مادة (نصّ)

[3] أحمد الزعبي،التناص نظريا وتطبيقيا،مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان،الأردن، ط2، 2000م،ص 11

مشتق من الفعل اللاتيني textere أي التبادل النصي، وقد ترجم إلى العربية بالتناص أي تعالق النصوص ببعضها البعض.[1]

فالكاتب باعتماد التناص لايكتب نصا جديدا، وإن ظن أنه يبدع لأنه يغترف من المشترك العام للغة والأفكار، فالنص لدى بلوغه حالة الاندماج مع المتناص، فإنّ النص المدمج بالنص الجديد ينفصل نوعا ما عن أصوله ليتماهى مع أصول النص الجديد، ويبدأ بالتحلي بصفات وملامح أخرى مستمدة من منظومة النص اللاحق. فالنص كما يصفه علماء التناص، إنما هو ثمرة لملايين النصوص المختزنة في الذاكرة الإنسانية.

يعرف بارت النص أنه نسيج من الاقتباسات والإحالات والأصداء من اللغات الثقافية السابقة أو المعاصرة التي تخترقه بكامله، وفي مكمن آخر التناص هو تفاعل أنظمة أسلوبية من حيث التلميح والإيماء المتعلق بالموضوع، فهو من أهم الأساليب النقدية المعاصرة في الشعر، كمفهوم سيميائي يســـــاهم في تـــــفكيك بنـــــية النصوص. كريستينا وفق مفهوم التناص الذي صاغته، ترى أن النص بُني على طبقات، وتتكون طبيعته التركيبية من النصوص المتزامنة معه والسابقة له بما يسمى التناص الذي يحيلنا إلى لغة النقد المعاصر. بحيث يمكننا الحكم أن التناص هو قانون للنصوص جميعا، وذلك من خلال عملية التبادل الفني بين النصوص.

3- أنواع التناص : التناص نوعـــــــان مباشر وغير مباشر

- **التناص المباشر (تناص التجلي)** : ويدخل ضمنه ما يعرف بالسرقة أو الاقتباس والأخذ والاستشهاد والتضمين كعملية واعية، تقوم على امتصاص وتحويل نصوص إلى نص، قد ينسبه الأديب إلى ذاته، وفي هذا المضمار أيضا قد يعمد أديب ما إلى استحضار نصوص بلغتها التي وردت بها، كالآيات القرآنية، الحديث النبوي، الشعر والقصة [2].

[1] أحمد ناهم ،التناص في شعر الرواد،دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط4، 2004م،ص 14.

[2] ينظر.محمد الجعافرة،التناص والتلقي في الشعر العباسي، دارالكندي، الأردن ، ط1،ص15

– **التناص غير المباشر،** وهو التلميح والتلويح والإيماء والمجاز والرمز، وهو عملية لاشعورية يستنتج الأديب من النص المتداخل معه أفكارا معينة يومئ بها ويرمز إليها في نصه الجديد [1].

لا يشترط في التناص التداخل مع النصوص القديمة فقط، بل يتضمن مضامين ومفاهيم قادرة على استيعاب النصوص الجديدة، المهم فيها تعالي ذاك النص الذي يظـــــهر من خلال علاقته بالنصوص الأخـــرى.

هذا وقد اتسع مفهوم التناص ليتحول إلى ظاهرة نقدية جديرة بالدراسة والاهتمام، وقد شاعت في الأدب الغربي قبل الأدب العربي الذي وصلت إليه هذه الظاهرة مع جملة ظواهر أخرى عبر الاحتكاك الثقافي إضافة إلى التراكمات التراثية الأصلية،

لا بدّ من وجود نص أصلي ثم البناء عليه أو التقاطع معه، والأديب لايمكن أن ينفصل في تكوينه الثقافي الأدبي عن غيره،لأن الحقل المعرفي لأيّ أديب يتكون عبر التلاحم المعرفي. لذا قال بارت موسعا مفهوم التناص " كل نص هو تناص، وأن النصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات متفاوتة، وبأشكال ليست عصية على الفهم بطريقة أو بأخرى،إذ نتعرف نصوص الثقافة السالفة والحالية فكل نص ليس إلا نسيجا جديدا من استشهادات سابقة "[2]

4– أهمية التناص: تكمن أهمية التناص في الآتي[3]:

– الوظيفة التعبيرية: ويقصد انفتاح النص على فنون قولية أو تشكيلية أخرى لتوسيع مجالات التعبير.

– الوظيفة الجمالية: وهي تحويل المعنى القديم إلى معنى أوسع وأجمل.

– الوظيفة الفكرية:ويقصد بها أن الناص يتعمد التناص مع نص ذي أثر متوقع على المتلقي وأكثر ما نجد ذلك في التناصات مع النصوص المقدسة أو مع الشعراء الكبار.

---

[1] عبد الفتاح داود كاك، التناص دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ومقاربته ببعض القضايا النقدية القديمة ،ص31

[2] مجموعة من المؤلفين،آفاق التناصية المفهوم والمنظور،تعريب محمد خير البقاعي،جداول للنشر والترجمة ، بيروت،ط1، 2013م،ص52

[3] ينظر علي متعب جاسم، التناص أنماطه ووظائفه، مجلة واسط للعلوم اللإنسانية، العدد العاشر ص 37

فالتناص هو الحوار الواقع بين الكتابات المختلفة التي تقع للكاتب قبل أو أثناء كتابته شعوريا أو لاشعوريا، ولا بدّ من وجود تشابه بين نص وعدّة نصوص ، بشكل مباشر أو غير مباشر.

المحاضرة 14 : إجراءات التحليل اللساني النصي

المقصود بإجراءات التحليل اللساني النصي استخدام مجموعة من التقنيات اللسانية المتعلقة بلسانيات النص والتي تساعد في استخراج المحتوى المعلوماتي الموجود في النص، من خلال توظيف آليات الاتساق والانسجام والقصد والمقبولية والاعلامية وغيرها من المعايير النصية.

والسؤال الأهم في لسانيات النص هو : كيف أحلل النصوص وفق ماتعلمته من لسانيات النص ؟

عرفنا سابقا أن النص نسيج من الجمل المترابطة شكلا ومعنى ، فقد رأى هاليداي ورقية حسن : أنه إذا كانت الجملة وحدة أساسية في الدرس النحوى، فانه ليس بنية نحوية أكثر حجما من الجملة، أو مجرد سلسة من الجمل، وإنما بنية من نمط مختلف، إنه يشكل وحدة دلالية: الوحدة التي لها معنى في سياق.

ومعلوم أن النص لا يكون النص نصا إلا إذا توافرت فيه المعايير النصية السبعة التي ضبطها دى بوجراند وهى: الاتساق، والانسجام ، والقصد، ورعاية الموقف، والقبول، والتناص، والإعلام.

- **أولا : استخراج مظاهر الاتساق في النص**

هو أحد الركائز الأساسية للتحليل النصى المعاصر ويقصد به الترابط الشكلي .ويقوم على البحث في العلاقات و الأدوات التي تسهم في الربط بين أجزاء النص الداخلية من ناحية وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى، أي الربط الداخلي بين أجزاء النص(البنية الداخلية) وكذا ربط هذه الأجزاء بالعالم الخارجي (البنية الخارجية)

ويتحقق الاتساق على مستويين :

- نحوي : ويتضمن : الإحالة، الوصل، الفصل
- معجمي فيتحقق عبر ظاهرتين لغويتين: التكرار والتضام .

الاتساق النحوي : ويكون باستخراج الأدوات الآتية : الاحالة، الاستبدال ،الحذف ، الفصل والوصل

- **1/ الإحالة :**

التي تحقق من خلال الوسائل النحوية التالية: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وغيرها.

ويوجد نوعان من الإحالة:

ا- احالة إلى خارج النص (احالة نصية / احالة مقامية / احالة سياقية)

ب- احالة إلى داخل النص وتنقسم إلي احالة قبلية واحالة بعدية. (احالة داخلية)

2/ الاستبدال

الاستبدال : تعويض عنصر في النص بعنصر أخر. ولـــــــه ثلاثة أنواع:

- ✓ استبدال اسمى: تعويض اسم باسم في النص : من خلال استخدام عناصر مثل : (آخر،واحدة ، مرادف الاسم
- ✓ استبدال فعلى: تعويض فعل بفعل في النص : من خلال استخدام الفعل (يفعل، مرادف الفعل) .
- ✓ استبدال قولى: تعويض قول بكلمة في النص : من خلال استخدام كلمة (ذلك)

3/ الحذف:

الحذف : التخلي عن عنصر مكن العناصر داخل النص ، ولايتم الحذف إلا عندما تكون هناك قرائن معنوية أو مقالية تدل عليه ،وهو انواع:

- ✓ حذف كلمة : التخلي عن كلمة واحدة داخل الجملة نحو : مبتدأ، خبر، مفعول به ... ، مثال حذف الخبر في جملة (لا إله إلا الله ... أصلها لا إله **موجود** إلا الله)
- ✓ حذف جملة: التخلي عن أكثر من عنصر داخل النص،أو ما يشكل جملة فعلية أو اسمية (نحو : حذف الفعل والفاعل أو الفعل والفاعل والمفعول . نحو حذف الفعل والفاعل والمفعول في قولنا : (شكرا) .. أصلها (**أشكرك** شكرا)

✓ حذف مشهد أو صورة كاملة من النص (أكثر من جملة)

4/ الوصل والفصل

يشير الوصل إلى مكان اجتماع العناصر والصور بعضها ببعض انه يعمل على ربط سابق بلاحق. أشهر أدوات الوصل والربط حروف العطف وهي:

1 – مطلق الجمع : يربط بين صورتين أو أكثر متحدتين من حيث البنية، ويمكن استخدام الواو بالإضافة إلى علاوة على ذلك.

2 – التخيير: يربط بين صورتين تكونان متماثلتين من حيث المحتوى ويقع الاختيار على محتوى واحد وأداة الاختيار (أو).

3 – الاستدراك : يضم الاستدراك صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة نعارض: يمكن استخدام (لكن، بل، مع ذلك).

4 – التفريع: يشير هذا النوع من الوصل إلى العلاقة بين صورتين بينهما حالة تدرج وتحقق إحداهما يتوقف على حدوث الأخرى، ويستخدم لذلك (لأن، مادام، من حيث، ولهذا،...).

5 – التمثيل: (على غرار، نحو، مثلا،...).

6 – الاختصار: (بإيجاز، باختصار، على العموم، أخيرا،...)

7 – التعداد : (أولا، ثانيا، في النهاية، بعد ذلك،...).

8 – التعاقب الزمني: (قبل ذلك،، بعد ذلك، إثر هذا، ثم،...).

ويكون الوصل إما إضافيا أو عكسيا أو زمنيا .

- **الاتساق المعجمي** : من بين وسائل الاتساق المعجمي نذكر:

1 – **التكرار** : اعادة عنصر معجمي أكثر من مرة وهو أنواع :

- تكرار اسمي: تكرار اسم أكثر من مرة في النص
- تكرار فعلي: تكرار فعل أكثر من مرة في النص
- تكرار جملة : تكرار جملة في النص

2 – **التضام** : يبرز التضام في شكل علاقات نذكر منها:

التضام الحاد: مثل أعزب / متزوج – ذكر / أنثى

علاقة الكل بالجزء: مثل علاقة اليد بالجسم.

ثانيا : استخراج مظاهر الانسجام في النص :

يقصد بالانسجام الترابط المعنوي بين أجزاء النص ،فهو مرتبط بالسياقات الخارجية والمقامية للنص من أجل ذلك تختلف دراسة الانسجام من نص لآخر .

ومن بين القضايا التي يجب التركيز عليها أثناء دراسة الانسجام في أي نص:

- التطابق الذاتي
- علاقة التضمن والعضوية
- الحالة العادية المفترضة للعوالم
- الاطار الذي يميز معرفتنا للعالم
- التطابق الاحالي
- علاقة التكرر
- تعالق المحمولات
- السببية
- الزمنية
- الابدالية
- المقارنة
- التفصيل بعد الاجمـــــال

ثالثا : المستوى التداولي :

يدرس المستوى التداولي للنص من خلال التوقف عند العناصر الآتية من خلال استخراجها من النص وشرحها وتبيان دورها في تماسك دلالات النص

- أفعال الكلام
- الافتراض المسبق

- الاستلزام الحواري
- الاشاريات
- آليات الحجاج

مثال تطبيقي عن إجراءات التحليل اللساني النصي :

أ/ النص : المقامة الحلوانية لبديع الزمان الهمذاني[1]

حَدَّثَنا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: لَمَّا قَفَلْتُ مِنَ الحَجِّ فِيمَنْ قَفَلَ، وَنَزَلْتُ حلوان مَعَ مَنْ نَزلَ، قُلْتُ لِغُلامي: أَجِدُ شَعْرِي طَوِيلاً، وَقَدْ اتّسَخَ بَدَنِي قَليلاً، فَاخْتَرْ لَنَا حَمَّامَاً نَدْخُلُهُ، وَحَجَّامَاً نَسْتَعْمِلُهُ، وَلِيَكُنْ الحَمَّامُ وَاسِعَ الرُّقْعَةِ، نَظِيفَ البُقْعَةِ، طَيِّبَ الهَوَاءِ، مُعْتَدِلَ المَاءِ، وَلْيَكُنْ الحَجَّامُ خَفِيفَ اليَدِ، حَدِيدَ المُوسَى، نَظِيفَ الثِّيَابِ، قَلِيلَ الفُضُولِ، فَخَرَجَ مَلِيّاً وَعَادَ بَطِيّاً، وَقَالَ: قَدْ اخْتَرْتُهُ كَمَا رَسَمْتَ، فَأَخَذْنَا إِلَى الحَمَّامَ السَّمْتَ، وَأَتَيْنَاهُ فَلَمْ نَرَ قَوّامَهُ، لَكِنِّي دَخَلْتُهُ وَدَخَلَ عَلى أَثَرِي رَجُلٌ وَعَمَدَ إِلى قِطْعَةِ طِينٍ فَلطّخَ بِها جَبِينِي، وَوَضَعَها على رأسِي، ثُمَّ خَرَجَ وَدَخَل آخَرُ فَجَعَلَ يَدْلُكُنِي دَلْكَاً يَكُدُّ العِظَامَ، وَيَغْمِزُنِي غَمْزَاً يَهُدُّ الأَوْصالَ وَيُصَفِّرُ صَفِيراً يَرُشُ البُزَاقَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلى رَأسِي يَغْسِلُهُ، وَإِلَى المَاءِ يُرْسِلُهُ، وَمَا لَبِثَ أَنْ دَخَلَ الأَوَّلُ فَحَيَّا أَخْدَعَ الثّانِي بِمَضْمُومَةٍ قَعْقَعَتْ أَنْيابَهُ، وَقَالَ: يَا لُكَعُ مَا لَكَ وَلِهَذا الرَّأْسِ وَهُوَ لي؟ ثُمَّ عَطَفَ الثّاني عَلى الأَوَّلِ بِمَجْمُوعَةٍ هَتَكَتْ حِجَابَهُ، وَقَالَ: بَلْ هَذَا الرَّأْسُ حَقِّي وَمِلْكِي وَفِي يَدِي، ثُمَّ تَلاكَمَا حَتّى عَيِيَا، وَتَحَاكَمَا لِما بَقِيا، فَأَتَيا صَاحِبَ الحَمَّامِ، فَقَالَ الأَوَّلُ: أَنَا صَاحِبُ هَذا الرَّأْسِ؛ لأَنِّي لَطَّخْتُ جَبِينَهُ، وَوَضَعْتُ عَلَيْهِ طِينَهُ، وَقَالَ الثّاني: بَلْ أَنَا مَالِكُهُ؛ لأَني دَلَكْتُ حَامِلَهُ، وَغَمَزْتُ مَفَاصِلَهُ، فَقَالَ الحَمَّامِيُّ: ائْتُونِي بِصَاحِبِ الرَّأْسِ أَسْأَلُهُ، أَلَكَ هذَا الرَّأْسُ أَمْ لَهُ، فَأَتَيَانِي وَقَالا: لَنَا عِنْدَكَ شَهَادَةٌ فَتَجَشَّمْ، فَقُمْتُ وَأَتَيْتُ، شِئْتُ أَمْ أَبَيْتُ، فَقَالَ الحَمَّامِي: يَا رَجُلُ لاَ تَقُل غَيْرَ الصِّدْقِ، وَلا تَشْهَدْ بِغَيْرِ الحَقِّ، وَقُلْ لِي: هذَا الرَّأْسُ لأَيِّهِمَا، فَقُلْتُ: يَا عَافَاكَ اللهُ هذَا رأْسِي، قَدْ صَحِبَنِي فِي الطَّرِيقِ، وَطَافَ مَعِي بِالْبَيْتِ العَتِيقِ، وَمَا شَككْتُ أَنَّهُ لِي، فَقَالَ لِي: اسْكُتْ يا فُضُولِيُّ، ثُمَّ مالَ إِلى أَحَدِ الخَصْمَيْنِ فَقَالَ:

[1] أبو الفضل أحمد بن الحسين ،مقامات بديع الزمان الهمذاني ، تقديم وشرح محمد عبده،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط3(2005)،ص197

يَا هَذَا إِلَى كَمْ هَذِهِ المُنافَسَةُ مَعَ النّاسِ، بِهذَا الرَّأْسِ؟ تَسَلّ عَنْ قَلِيلِ خَطَرِهِ، إِلى لَعْنَةِ اللهِ وَحَرّ سَقَرِهِ، وَهَبْ أَنّ هَذا الرَّأْسَ لَيْسَ، وَأَنَا لَمْ نَرَ هذَا التّيْسَ.

قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَقُمْتَ مِنْ ذَلِكَ المَكَانِ خَجِلاً، وَلَبِسْتُ الثّيَابَ وَجِلاً، وَانْسَلَلْتُ مِنْ الحَمّامِ عَجِلاً، وَسَبَبْتُ الغُلاَمَ بِالعَضّ وَالمصّ، وَدَقَقْتُهُ دَقّ الجِصّ، وَقُلْتُ لآخَرَ: اذْهَبْ فَأْتِنِي بِحَجّامٍ يَحُطّ عَنّي هَذا الثّقَلَ، فَجَاءَنِي بِرَجُلٍ لَطِيفِ البِنْيَةِ، مَلِيحِ الحِلْيَةِ، فِي صُورَةِ الدُّمْيَةِ، فارْتَحْتُ إِلَيْهِ، وَدَخَلَ فَقَالَ: السّلاَمُ عليْكَ، وَمِنْ أَيّ بَلَدٍ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ قُمّ، فَقَالَ: حَيّاكَ اللهُ! مِنْ أَرْضِ النّعْمَةِ وَالرّفَاهَةِ وَبَلَدِ السّنّةِ وَالجَمَاعَةِ، وَلَقَدْ حَضَرْتُ فِي شَهْرِ رَمضانَ جَامِعَها وَقَدْ أُشْعِلَتْ فِيهِ المَصَابِيحُ، وَأُقِيمَتِ التّرَاوِيحُ، فَمَا شَعَرْنا إِلاّ بِمَدّ النّيلِ، وَقَدْ أَتَى عَلَى تِلْكَ القَنَادِيلِ، لكِنْ صَنَعَ اللهُ لِي بِخُفّ قَدْ كُنْتُ لَبِسْتُهُ رطْباً فَلَمْ يَحْصُلْ طِرَازُهُ على كُمّهِ، وَعَادَ الصّبِيّ إِلى أُمّهِ، بَعْدَ أَنْ صَلّيْتُ العَتَمَةَ واعْتَدَلَ الظّلّ، وَلَكِنْ كَيفَ كَانَ حَجّكَ؟ هَلْ قَضَيْتَ مَنَاسِكَهُ كَما وَجَبَ، وَصَاحُوا العَجَبَ العَجَبَ؟ فَنَظَرْتُ إِلى المَنَارَةِ، وَمَا أَهْوَنَ الحَرْبَ عَلى النّظّارَةِ، وَوَجَدْتُ الهَرِيسَةَ عَلى حالِهَا، وَعَلِمْتُ أَنّ الأَمْرَ بِقَضَاءٍ مِنَ اللهِ وَقَدرٍ، وَإِلَى مَتَى هَذَا الضّجَرُ؟ وَاليَوْمُ وَغَدُ، وَالسّبْتُ وَالأَحَدُ، وَلا أَطِيلُ وَمَا هَذا القَالَ وَالقِيلَ؟ وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَعْلَمَ أَنّ المُبَرّدَ فِي النّحْوِ حَدِيدُ المُوسَى فَلاَ تَشْتَغِلْ بِقَوْلِ العَامّةِ؛ فَلَوْ كَانَتْ الاسْتِطَاعَةُ قَبْلَ الفِعْلِ لَكُنْتُ قَدْ حَلَقْتُ رَأْسَكَ، فَهَلْ تَرَى أَنْ نَبْتَدِئَ؟.

قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَبَقَيْتُ مُتَحَيّراً مِنْ بَيَانِهِ، فِي هَذَيَانِهِ، وَخَشِيتُ أَنْ يَطُولَ مَجْلِسَهُ، فَقُلْتُ: إِلى غَدٍ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَسَأَلْتُ عَنْهُ مَنْ حَضَرَ، فَقَالوا: هَذا رَجُلٌ مِنْ بِلادِ الإِسْكَنْدَرِيّةِ لَمْ يُوَافِقْهُ هَذا المَاءُ، فَغَلَبَتْ عَلَيْهِ السّوْدَاءُ، وَهُو طُولَ النّهارِ يَهْذِي كَمَا تَرَى، وَوَرَاءَهُ فَضْلٌ كَثِيرٌ، فَقُلْتُ: قَدْ سَمِعْتُ بِهِ، وَعَزّ عَلَيّ جُنُونُهُ، وَأَنْشأْتُ أَقُولُ:

أَنَا أُعْطِي اللهَ عَــهْــداً مُحـــــــــــكَماً في النّذْرِ عَقْدَا

لا حَلَقْتُ الرَّأْسَ مَا عِشْــتُ وَلَـــــــــــوْ لاقَيْتُ جَــهْــدَا

تحليل النص من منظور لسانيات النص :

عند تحليل نص من منظور لسانيات النص علينا قراءة النص قراءة واعية ،والبحث في الظروف الداعية لإنشائه والغرض منه .

زيادة على ذلك نتوقف عند معياري الاتساق والانسجام .

أولا –الاتساق

1 **الاتساق النحوي في مقامة الحلواني :**ندرس ضمن الاتساق النحوي أربع أليات (الاحالة ، الاستبدال ، الحذف ، الوصل والفصل)

أ –الإحالة:

وهي كثيرة جدا في النص ،وبخاصة الاحالة بالضمائر ،نذكر منها

الاحالة	نوعها	الأداة التي تمت بها	شرحها
حَدَّثَنا عِيسَى	إحالة مقامية	الضمير المتصل "نا"	وقعت الاحالة بالضمير المتصل"نا" العائد على جماعة المتكلمين الموجودين في الواقع (خارج النص) لذا هي احالة خارجية او مقامية
قَالَ	إحالة نصية قبلية	الضمير المستتر "هو"	وقعت الاحالة بالضمير المستتر المقدر"هو" العائد على عِيسَى بْنُ هِشَامٍ الواقع قبلها في التركيب لذا هي احالة داخلية قبلية.
لَمَّا قَفَلْتُ	إحالة نصية قبلية	الضمير المتصل " تُ "	وقعت الاحالة بالضمير المتصل " تُ ." العائد على عِيسَى بْنُ هِشَامٍ الواقع قبلها في التركيبة (خارج النص) لذا هي احالة داخلية قبلية

ب– الاستبدال:

– في قولـــــــه : (ودخل على أثري رجل وعمد إلى قطعة طين فلطخ بها جبيني، ووضعها على رأسي، ثم خرج ودخل آخر) استخدم كلمة اخر بدل من كلمة رجل اى ان الجملة هي (ودخل على اثرى رجل. كما دخل رجل ف.).

و في قولـــــــه:(وما لبث أن دخل الأول فحيا أخدع الثاني بمضمومة قعقعت أنيابه) استخدم كلمتى الأول، الثانى بدل من تكرار كلمة رجل اى بدل من ان يقل (وما لبث ان دخل رجل فحيا اخدع الرجل الآخر و وفي قولـــــــه: (فقال الحمامي: ائتوني بصاحب الرأس أسأله، ألك هذا الرأس أم له، فأتياني وقالا: لنا عندك شهادة فتجشم، فقمت وأتيت، شئت أم أبيت، فقال الحمامي: يا رجل لا تقل غير الصدق، ولا تشهد بغير الحق، وقل لي: هذا الرأس لأيهما) تم استخدام كلمة ايهما بدل من تكرار كلمة لاى الرجلين.اى بدل من القول (. وقل هذا الراس لاى الرجلين)

و في قولـــــــه: (وسببت الغلام بالعض والمص، ودققته دق الجص، وقلت لآخر) اخر بدل لرجل اى ان الجملة تقديرها (وقلت لرجل: اذهب).

و في قولـــــــه:(هل قضيت مناسكه كما وجب) هنا تم استبدالى فعلى اى ان تقدير الجملة (هل قضيت مناسكه كما كان يجب ان تقضى).

و في قولـــــــه:(وهب أن هذا الرأس ليس، وأنا لم نر هذا التيس) تم استخدام ليس بدل من (وهب ان هذا الرأس لم يأتِ) ويلاحظ هنا انه تم استخدام كلمة راس بدل من كلمة رجل (هذا الراس) بدل من (هذا الرجل) لتفادى التكرار والتنوع الأسلوب. وحدث ذلك أيضا في عبارة: (فقال: يا هذا إلى كم هذه المنافسة مع الناس، بهذا الرأس؟) فتم استخدام كلمة (ياهذا) بدل من (يا رجل)

ج) **الحذف**:يفيد الحذف ايجازاً واقتصاذا للغة وعدم تكرار لمفرداتها وعباراتها حتى لا يقع ثقل وترهل في الكلام. ونجده

في قولـــــــه: (قفلت من الحج فيمن قفل ونزلت مع من نزل) فتقدير الحذف: قفلت من الحج فيمن قفل (من الحج) ونزلت من الحج مع من نزل (من الحج) فتم حذف الجار والمجرور لضمان سلاسة الجملة (حذف شبة جملة).

و في قولـــــــه:قلت لغلامى: اجد شعرى طويلا وقد اتسخ بدنى قليلا، فاختر لنا حماما ندخله وحجاما نستعمله).

تقدير الحذف هنا في الجملة الأولى (فاختر لنا (يا غلام) حماما ندخله، و(اختر لنا يا غلام)حجاما نستعمله). فحذف جملة (اختر لنا ياغلام) وعطفها على ما قبلها للتخفيف.

و في قولـــــــه:(فقال الحمامي: يا رجل لا تقل غير الصدق، ولا تشهد بغير الحق، وقل لي: هذا الرأس لأيهما). هنا الحذف تقديره: (يارجل لا تقل غير الصدق ولا تشهد يا رجل بغير الحق، وقل لى يا رجل هذا الراس لاى من الرجلين) (استبدال).

و في قولـــــــه:(ودخل فقال: السلام عليك، ومن أي بلد أنت؟ فقلت: من قم) التقدير هنا: فقلت له انا من مدينه فم (حذف جملة) مثال اخر: (فاخذنا إلى الحمام السمت، واتيناه فلم نر قوامه. ودخل على اثرى رجل) التقدير: دخل الحمام على اثرى رجل (فقال اسكت يا فضولى) التقدير: اسكت يا رجل يا فضولى.

وقد افاد كل من الحذف والاستبدال في تحقيق ايجاز النص وتماسكه مما حقق استمرارية المعنى وتماسك اجزائه.

د- **الوصل والفصل:** نجد آلية الوصل والفصل في قولـــــــه (قلت لغلامي: أجد شعري طويلا، وقد اتسخ بدني قليلا، فاختر لنا حماما ندخله، وحجاما نستعمله، وليكن الحمام واسع الرقعة، نظيف البقعة، طيب الهواء، معتدل الماء، وليكن الحجام خفيف اليد، حديد الموسى، نظيف الثياب، قليل الفضول، فخرج مليا وعاد بطيا، وقال: قد اخترته كما رسمت، فأخذنا إلى الحمام السمت، وأتيناه فلم نر قوامه، لكني دخلته ودخل على أثري رجل وعمد إلى قطعة طين فلطخ بها جبيني، ووضعها على رأسي، ثم خرج ودخل آخر فجعل يدلكني دلكا يكد العظام، ويغمزني غمزا يهد الأوصال ويصفر صفيرا يرش البزاق، ثم عمد إلى رأسي يغسله، وإلى الماء يرسله).

في هذا النص نجد العطف بين عدة جمل أو متتاليات من الجمل باستخدام حرف العطف (و)- الأكثر استخداما- (حماما ندخله، وحجاما نستعمله، وليكن.).

أما في قوله: (خرج مليا وعاد بطيا) نلاحظ أن عطف الجمل على بعضها لتعاكسها دلاليا (خرج- عاد) غرضه البيان والتوضيح. تبرز إلى جانب حرف العطف (الواو) وسائل أتساقية أخرى تقوم بالعملية نفسها مثل (الفاء، لكن، ثم، بل).

•حالة الربط بالفاء أشارت كلها إلى تعاقب الأحداث، منها ما هو مرتبط بالأفعال الماضية مثل: (فخرج، فاخذنا)،

•ومنها ما هو مرتبط بافعال الأمر: (فاختر لنا)، ومنها ما هو مرتبط بحروف مثل (فلم).

إلى جانب ذلك نجد الربط ب (لكن)، (ثم) مثل: (وأتيناه فلم نر قوامه، لكنى دخلته. ثم عمد إلى راسى) كل هذه الأدوات تقوم بوظيفة الربط بين الجمل إلا أن بعضها اكسبها السياق معنى إضافيا مثل:

ثم: للعطف والترتيب لكن: للعطف والإستدراك أي تفيد ربط سابق باللاحق مع استدراك المتكلم لما يقول الفاء: للعطف وتفيد السرعة

في هذا الجزء ظهر أن الواو والفاء هم أكثر أدوات العطف استخداما.

2 -**الاتساق المعجمي في مقامة الحلواني**

- **التكرار**: نجد التكرار ماثلا بكثرة في المقامة الحلوانية نحو :

تكرار الضمائر المحيلة إلى شخص البطل: (حدثنا عيسى بن هشام قال. لكني دخلته ودخل على أثري رجل وعمد إلى قطعة طين فلطخ بها جبيني، ووضعها على رأسي، ثم خرج ودخل آخر فجعل يدلكني دلكاً يكد العظام، ويغمزني غمزا يهد الأوصال ويصفر صفيرا يرش البزاق، ثم عمد إلى رأسي يغسله. وقال: يا لكع ما لك ولهذا الرأس وهو لي؟ ثم عطف الثاني على الأول بمجموعة هتكت حجابه، وقال: بل هذا الرأس حقي وملكي وفي يدي، ثم تلاكما حتى عيبا، وتحاكما لما بقيا، فأتيا صاحب الحمام، فقال الأول: أنا صاحب هذا الرأس. فنجد انه استخدم الكثير من الضمائر المحيلة إلى شخصية عيسى بن هشام مثل: (لكنى – جبينى- يدلكنى- يغمزنى- راسى- جبينه- صينه- مالكه- حامله- مفاصله –اساله). كما تكرر اسم البطل أكثر من مرة ومرادفاته فنجد: (حدثنا عيسى بن هشام- قال عيسى بن هشام- هذا الرجل – هذا الرأس) وهناك أنواع أخرى من التكرار مثل:

التكرار المحض، التكرار الجزئي– النحوي– التكرار بالمرادف – شبه التكرار).

– **التضام:**نجد التضام في :

قوله : (فخرج مليا وعاد بطيا)

وقوله (ثم خرج ودخل اخر)

وقوله (الك هذا الرأس لم له)

وقوله (شئت أم أبيت)

فعلاقة التكرار والتضام ساهما أيضا في ترابط أجزاء المقامة.

خاتمة

أقرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية على طلبة السنة الثالثة تخصص لسانيات عامة ، مقياس لسانيات النص وهو مقياس سداسي يأخذه الطالب في السداسي الخامس من مشواره الجامعي ، وهو مكون من أربعة عشر(14) محاضرة أولها مفهوم لسانيات النص " النشأة والتطور" وآخرها إجراءات التحليل اللساني النصي، وبين هتين المحاضرتين عدد من المحاضرات النظرية التي يتعلم الطالب من خلالها كل الآليات التي جاءت بها لسانيات النص ، فيتعرف أولا المقصود باللسانيات النصية وكيف نشأت ولمَ والهدف من تعلمها ، ثم يكتشف ارهاصات النظرية في التراث العربي من خلال العودة الى أمّات الكتب في البلاغة العربية ويتوقف عند الاعجاز اللغوي للقرآن الكريم أين يجد البوادر الأولى لتعامل علماء العربية مع النصوص بعدها كلآ واحدا أو وحدة لغوية واحدة ، ليبدأ بعدها في الخوض في غمار النص والنصية والاشكالات المتعلقة بالنص ،ويستطيع أن يميز بين مختلف أنواع النصوص ومن ثمّ تحليلها من خلال تعرفه على المحادثة وأجزائها فيحلل بنيتها ويتعرف مكوناتها . ليصل بعدها الى أهم المحاضرات وهي محاضرات تمس معايير النصية ،فيبدأ بالاتساق فالانسجام ويتعلم كيف يحلل النص شكلا ومعنى من خلال الوقوف على آليات كل معيار بالتفصيل والشرح والتعليل ، لينتقل بعدها الى بقية المعايير وهي : القصد والقبول الإعلام والموقف والتناص في محاضرتين منفصلتين ليختتم كل ذلك بما يشبه الحوصلة التي يستذكر فيها إجراءات التحليل اللساني النصي خطوة بخطوة. وبذلك يكون الطالب في نهاية السداسي قادرا على تحليل النصوص من منظور لسانيات النص .

مصطلحات عربية في لسانيات النص

المصطلح	مسميات أخرى للمصطلح نفسه في بعض الكتب اللسانية
لسانيات النص	علم اللغة النصي،علم لغة النص،نحو النص،الألسنة النصية،سياسيات الخطاب
الاتساق	السبك ،الربط النحوي ، التماسك ، التضام .
الانسجام	الحبك،التماسك الدلالي،الالتحـــــام، التنسيق،التقارن
التضام	المصاحبة المعجمية ، المطابقة
الاعلامية	الاخبارية
القبول	المقبولية، الاستحسان
القصد	المقصدية
التناص المباشر	تناص التجلي
التناص غير المباشر	تناص الخفاء

مصطلحات انجليزية في لسانيات النص وترجمتها بالعربية

انجليزي	عربي
linguistique textuelle	لسانيات النص
linguistique phrastique	لسانيات الجملة
Cohésion	اتساق
cohérence	انسجام
grammatical cohesion	اتساق نحوي
cohesion at the stopover	اتساق معجمي
Reference	احالة
endophora	احالة داخلية
escophora	احالة خارجية
anaphora	احالة قبلية
cataphora	احالة بعدية
substitution	استبدال
Ellipses	حذف
repetition	تكرار
collocation	تضام
additive	وصل اضافي
adversative	وصل عكسي
causal	وصل سببي
temporal	وصل زمني
Cojunction	وصل
Disjunction	فصل
Clausule substitution	استبدال قولي
Verbal substitution	استبدال فعلي

Nominal substitution	استبدال اسمي
intentionality	القصدية
acceptability	المقبولية
informativity	الاعلامية
interlextuality	التناص
situationlity	المقامية
Text	النص
argumentative text	نص حجاجي
informative text	نص اعلامي
narrative text	نص سردي
descriptive text	نص وصفي
the conversation	محادثة
Conversation analysis	تحليل محادثة
interventions	تدخلات
exchange	تبادل
interactions	تفاعلات
maximum units	وحدات عليا
surface text	ظاهر النص
Contrajunction	استدراك
Conjunction	مطلق الجمع
dis cojunction	التخيير
Sub ordination	التفريغ
confirmatory	تبادل تأكيدي
repairers	تبادل اصلاحي
Pragmatique	تداولية

ملاحظـــــة : داخل المحاضرات هناك مصطلحات فرنسية مقابل المصطلحات العربية

المصادر والمراجع المعتمدة

- **المعاجم**

- الجوهري، الصحاح، تحقيق العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2 ، 1407 ،ج5
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، دون طبعة، 1979م، ج3.
- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت،ط1(1997)

- **الكتب العربية**

- ابراهيم خليل، الاسلوبية ونظرية النص ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1(1997)
- أبو الفضل أحمد بن الحسين ،مقامات بديع الزمان الهمذاني ، تقديم وشرح محمد عبده،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط3(2005)
- أحمد الزعبي،التناص نظريا وتطبيقيا،مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان،الأردن، ط2، 2000م
- أحمد عفيفي ،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة 1، 2008م، ج2
- أحمد محمد قدور؛ مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2007
- أحمد مختار عمر؛ علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1998
- أحمد ناهم ،التناص في شعر الرواد،دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط4، 2004م.
- بشير ابرير ،تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق
- برند سبلنر،علم اللغة والدراسات الأدبية
- تمام حسان؛ اللغة العربية: معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 2006
- تودوروف، القاموس الموسوعي لعلوم اللغة،باريس1972
- جمعان بن عبد الكريم ، اشكالات النص :دراسة لسانية نصية

- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998.
- جوليا كرستيفا ،علم النص،ترجمة فريد الزاهي دار توبقال للنشر،المغرب،ط2، 1997م
- حسين خمري،نظرية النص من بنية المعنى الى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف.
- الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة ،قدم له علي بو ملحم،دار مكتبة الهلال ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الأخيرة ،2000.
- خليل الموسى، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر،اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2000م.
- خولة طالب الابراهيمي ، مبادئ اللسانيات،دار القصبة ، الجزائر،2000
- دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة تمام حسان ،
- دي بوجراند ،مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة علي خليل حمد والهام ابو غزالة ،مطبعة دار الكاتب، القاهرة ، 1992 م
- زاهر الداودي، الترابط النصى بين الشعر والنثر ،دار جرير ،الاردن، ط1(2010)
- سعيد حسن البحيري،علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1 1997،
- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي: النص و السياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط2، 2001
- صبحي ابراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق(دراسة تطبيقية على السور المكية)،دار قباء ،القاهرة ،ط1(2000)
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص،عالم المعرفة.
- عبد الرحمن الحاج صالح،مدخل الى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات ،معهد العلوم اللسانية والصوتية ،1972المجلد2
- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،ج1

- عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية،الدار التونسية ،تونس،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،أوت1986
- عبد الفتاح داود كاك، التناص دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ومقاربته ببعض القضايا النقدية القديمة
- عبد الوهاب خلاّف، علم أصول الفقه، الزهراء للنشر و التوزيع، ط1
- عدنان بن ذريل ،النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق،اتحاد الكتاب العرب ،2000
- عبدالقاهر الجرجاني ،دلائل الاعجاز ، شرحه وعلق عليه ووضع فهارسه محمد التنجي، دار الكتاب العربي ،بيروت ، ط3 (1402 هـ - 1999 م)
- فان دايك ،علم النص مدخل متداخل الاختصاصات،ترجمة سعيد حسن البحيري،دار القاهرة للكتاب ،2001.
- فولفجانج هاينه ماندیتر فيهفيجر ،مدخل إلى علم لغة النص،ترجمة سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة ،ط1(2004)
- قياس ليندة، لسانيات النّص النظرية و التطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا، مكتبة الآداب،القاهرة،ط1 ،2009م
- فردينان دي سوسير ،اللغة العام،ترجمة يوئيل يوسف عزيز،دارآفاق عربية ،بغداد،1985.
- فيلي ساندیرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ترجمة: د.خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1(2003م)
- كيرستن آدمتسيك،لسانيات النص (عرض تأسيسي)،ترجمة سعيد بحيري،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة ،ط1(2009)
- كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص :مدخل الى المفاهيم الاساسية والمناهج،ترجمة سعيد حسن البحيري،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،ط1(2005)
- مجموعة من المؤلفين،آفاق التناصية المفهوم والمنظور،تعريب محمد خير البقاعي،جداول للنشر والترجمة ، بيروت،ط1، 2013م

- محمد الجعافرة،التناص والتلقي في الشعر العباسي، دارالكندي، الأردن ، ط1
- محمد عزام، النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي،اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001م
- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب،ط4، 2005م.
- محمد مفتاح، دينامية النص: تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، ط1، 1987
- مازن الوعر،صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات،اتحاد الكتاب العرب،مج12،ع48 ،1992.
- مازن الوعر ، جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي.
- محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991.
- محمد الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه،الدارالعربية للعلوم، ناشرون،منشورات الاختلاف، ط1، 2008.
- ميشال زكريا،بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،لبنان، ط1(1985م)
- نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب،عالم الكتب الحديث،اربد،الأردن ،ط2 ،2010.
- نور الدين السد،الاسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر ،1997
- يسري نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية
- يوسف نور عوض، نظرية النقد العربي الحديث، دار الأمين للنشر والتوزيع،القاهرة، ط1 (1994)

- **المراجع الأجنبية**

– Zelling S.Harris, discourse analysis ,langage n°17, Larousse, paris, 1969.

– Le grand Robert de la langue française

– Adam (J.M) , Eléments de linguistique textuelle (théories et pratique de l'analyse textuelle, Mardage, liége.

– Kerbrat Orecchioni, C., la conversation, édition de Seuil, Paris

– Jean Dubois et Autres ;Dictionnaire de linguistique et de sciences de langage.larousse.1994.p482.

الفهرس

- مقدمة ..... أ.....
- المحاضرة :01: مفهوم لسانيات النص1: النشأة والتطور 8.....
- المحاضرة :02: مفهوم لسانيات النص2: من الجملة إلى النصّ 16.....
- المحاضرة :03: مفاهيم أساسية في لسانيات النص 33.....
- محاضرة 04: بذور النصية في التراث .....40.....
- المحاضرة 05 : تقاطع لسانيات النص والعلوم الأخرى 25.....
- المحاضرة 06 : النص وتعريفاته .....51.....
- المحاضرة 08/07 : إشكالية تصنيف النصوص (1).(2) 57.....
- المحاضرة 09 :المحادثة وتحليلها .....66.....
- المحاضرة 10 : النصية ومعاييرها .....70.....
- المحاضرة :11: الاتساق والانسجام .....73.....
- المحاضرة 12 : القصد والقبول .....85.....
- المحاضرة 13 : الإعلام والموقف والتناص .....92.....
- المحاضرة 14 : إجراءات التحليل اللساني النصي 101.....
- خاتمة ..... 112.....
- مصطلحات عربية في لسانيات النص .....113.....
- مصطلحات انجليزية في لسانيات النص وترجمتها بالعربية 114.....
- المصادر والمراجع المعتمدة .....116.....

الفهرس ..... 121.....